**الفكاهة والمزاح عنـــد الــعرب**

**إعداد : ياسين طاهر الأغا**

**الجزء الرابع**

**بســـم اللــه الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي أضحك وأبكى، وأمات وأحيا، فعرفنا بلذة الفرح شدة الترح، وبحلاوة الحياة مرارة الوفاة. قال الطائي:

أوما رأيت منازل ابنة مالكٍ ... رسمت له كيف الزفير رسومها

والحادثات وإن أصابك بؤسها ... فهو الذي أدراك كيف نعيمها

وقال: إساءة دهرٍ أذكرت حسن فعله ... ولولا الشري لم يعرف الشهد ذائقه

وصلى الله على خير مبعوث، وأكرم وارث وموروث، محمد الذي أخرجنا من الضيق إلى الفسحة، وبعث إلينا بالحنيفية السمحة، ليضع عن ولد إسماعيل أغلال بني إسرائيل، بل ليرفع عن كل من دخل في السلم، من جملة العرب والعجم، ما أضلع حمله وأظلع ثقله، صلى الله عليه صلاةً تزلف لديه، وتصعد في الكلم الطيب إليه، وعلى آله وصحبه وسلم.

* **أقوال بعض العلماء في المرح وترويح القلوب :**

قال بكر بن عبد الله المزني: لا تكدوا هذه القلوب ولا تهملوها. وخير الكلام ما كان عقيب جمام، ومن أكره بصره عشي، وعاودوا الفكرة عند نبوات القلوب، وأشحذوها بالمذاكرة، ولا تيأسوا من إصابة الحكمة إذا امتحنتم ببعض الاستغلاق؛ فإن من أدمن قرع الباب ولج.

وقال الحسن البصري رحمه الله: حادثوا هذه القلوب بذكر الله؛ فإنها سريعة الدثور، واقدعوا هذه الأنفس فإنها طلعة؛ وإنكم إن لم تقدعوها تنزع بكم إلى شر غاية.

وقال أردشير بن بابك: إن للقلوب محبة، وللنفوس مللاً؛ ففرقوا بين الحكمين يكون ذلك استجماماً.

وقال في حكمة آل داود: لا ينبغي للعاقل أن يخلي نفسه من أربع؛ من عدة لمعاد، وإصلاح لمعاش، وفكر يقف به على ما يصلحه لما يفسده، ولذة في غير محرم يستعين بها على الحالات الثلاث.

**وبعد أخي القارئ الكريم**

فهذا هو الجزء الرابع من الموسوعة الرائعة **(الفكاهة والمرح عند العرب)،** وقد اقتطفا ما فيها من ازهار ورياحين من بساتين الادب الباسقة والتي احتوت على ما سطره الادباء والشعراء من فكاهة وطرف ونوادر ،جمعناها من عشرات الكتب من التراث العربي الاصيل ،نضعها بين يدي القارئ الكريم ليستفيد منها ويقضي معها أوقات حميدة مسلية

* **فصل نَوَادِر ابْن أبي عَتيق**

هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي المدني المعروف بابن أبي عتيق روى عن عمه أبيه عائشة رضي الله عنها وعن ابن عمر وروى عنه ابناه عبد الرحمن ومحمد وعمرو بن دينار ومحمد بن إسحاق قال العجلي في تاريخ الثقات.: مدني ثقة. وقال مصعب الزبيري في نسب قريش كان امرأ صالحا وكانت فيه دعابة ، عن الزبير بن بكار: أنه دخل على عائشة في مرضها الذي ماتت فيه فقال: كيف أصبحت جعلني الله فداك؟ فقالت: أصبحت ذاهبة فقال: فلا إذن. وأخرج حديثه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة

* **وجاءت سكرة الموت بالحق**

دخل على عَائِشَة رضي الله عنها- وَكَانَت عمّته - فِي مَرضهَا الَّذِي مَاتَت فِيهِ، فَقَالَ: كَيفَ أَصبَحت؟ جعلني الله فدَاك، قَالَت: أجدني ذَاهِبَة. قَالَ: فَلَا إِذن.

* **اقدحوا لنا نَارا**

كَانَت لَهُ جَارِيَة، وَلها صديق، فَكَانَ يَجِيء كل عَشِيَّة فَيَصِيح من الْبَاب: اقدحوا لنا نَارا، فَتخرج إِلَيْهِ الْجَارِيَة. فَخرجت الْجَارِيَة مرّة إِلَى الْبُسْتَان، وَجَاء الرجل على الْعَادة فَقَالَ: اقدحوا لنا نَارا. فصاح ابْن أبي عَتيق: يَا هَذَا، قدّاحنا فِي هَذِه اللَّيْلَة فِي الْبُسْتَان.

* **تعشّيني وتنزل إِلَيْك**

قَالَ: بَينا هُوَ مرّة على سطحه، وَجَارِيَة لَهُ تعشّيه، إِذْ مطرَت عَلَيْهِ حِجَارَة من فَوق السَّطْح، فَأَشْرَف فَإِذا فَتى يَرْمِي بهَا وَيُؤذن الْجَارِيَة بمجيئه. فَقَالَ لَهُ: عافاك الله. السَّاعَة تعشّيني وتنزل إِلَيْك.

* **اسْتُرْ علينا، ستر الله عَلَيْك**

وَقَالَت لَهُ جَارِيَته يَوْمًا: إِن فلَانا الْقَارئ - وَكَانَ يُظهر التنسك - قد قطع عليّ الطَّرِيق وَآذَانِي وَيَقُول لي: أَنا أحبك. فَقَالَ لَهَا: فَقولِي لَهُ: وَأَنا أَيْضا أحبك ثمَّ واعديه الْمنزل، فَفعلت، وأدخلته الْمنزل، وَكَانَ قد وَاعد جمَاعَة من أَصْحَابه؛ ليضحكوا من الرجل. وَدخلت الْجَارِيَة إِلَى الْبَيْت الَّذِي فِيهِ الرجل، فَدَعَاهَا، فاعتلت عَلَيْهِ، فَوَثَبَ إِلَيْهَا، فاحتملها، وَضرب بهَا الأَرْض. فَدخل عَلَيْهِ ابْن أبي عَتيق وَأَصْحَابه، وَقد تورّكها، فَخَجِلَ وَقَامَ، وَقَالَ: يَا فساق، مَا تجمّعكم هُنَا إِلَّا لريبة. فَقَالَ ابْن أبي عَتيق وَأَصْحَابه: اسْتُرْ علينا، ستر الله عَلَيْك.

* **ما تُطعمنا إِلَّا فِي كَفَّارَة يَمِين**

تغدّى يَوْمًا عِنْد عبد الله بن جَعْفَر، فِي عدّة من قُرَيْش، وَإِذا الْكَرِيم رثّ الثِّيَاب، فَقَالَ ابْن أبي عَتيق: أصلحك الله، مَا تُطعمنا إِلَّا فِي كَفَّارَة يَمِين.

* **فَكيف إِذا قيل يَوْم الْبَغْل**

وَقع بَين حيّين من قُرَيْش مُنَازعَة، فَخرجت عَائِشَة على بغلة، فلقيها ابْن أبي عَتيق فَقَالَ: إِلَى أَيْن؟ جُعلت فدَاك. فَقَالَت: أُصلح بَين هذَيْن الْحَيَّيْنِ. قَالَ: وَالله مَا غسلنا رؤوسنا من يَوْم الْجمل، فَكيف إِذا قيل يَوْم الْبَغْل ؟ فَانْصَرَفت.

* **قل: غاق غاق وطر**

وَلما بلغه قَول نُصيب:

وُلدت وَلم أُخلق من الطير إِن بدا ... سنا بارق نَحْو الْحجاز أطير قَالَ: قل: غاق غاق وطر، أَي أَنَّك غراب، لِأَنَّهُ كَانَ أسود.

* **أرى غير ذَلِك**

وَلَقي ابْن أبي عَتيق عبد الله بن عمر فَقَالَ لَهُ: مَا تَقول فِي إِنْسَان هجاني، فَقَالَ لي

أذهبت مَالك غير مُترك ... فِي كل مومسة وَفِي الْخمر

ذهب الْإِلَه بِمَا تعيش بِهِ ... وَبقيت وَحدك غير ذِي وفر؟

فَقَالَ: أرى أَن تَأْخُذ بِالْفَضْلِ وتصفح. فَقَالَ لَهُ ابْن أبي عَتيق: أَنا، وَالله أرى غير ذَلِك. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: أرى أَن أنيكه. فَقَالَ عبد الله: سُبْحَانَ الله ! مَا تتْرك الْهزْل؟ وافترقا، ثمَّ لقِيه ابْن أبي عَتيق بَعْدَمَا ظن أَن ابْن عمر قد نسي ذَلِك، فَقَالَ لَهُ: أَتَدْرِي مَا فعلت بذلك الْإِنْسَان؟ قَالَ: أَي إِنْسَان؟ قَالَ الَّذِي أعلمتك أَنه هجاني. قَالَ: مَا فعلت بِهِ؟ قَالَ: كل مَمْلُوك لي فَهُوَ حر إِن لم أكن قد نكته، فأعظم ذَلِك ابْن عمر، واضطرب. فَقَالَ لَهُ ابْن أبي عَتيق: امْرَأَتي - وَالله - هِيَ الَّتِي قَالَت الشّعْر وهجتني. قَالَ: وَامْرَأَته أم إِسْحَاق بنت طَلْحَة بن عبيد الله.

* **قد أذنّوا وصلّوا**

كَانَ ابْن أبي عَتيق يتعشّى، وَمَعَهُ رجل من الْأَنْصَار، فَوَقع حجر فِي الدَّار، وَوَقع آخر، وثالث. فَقَالَ لجاريته: اخْرُجِي فانظري أذنّوا للمغرب؟ فَخرجت وَجَاءَت بعد سَاعَة وَقَالَت: قد أذنّوا وصلّوا. فَقَالَ لَهُ الرجل الَّذِي كَانَ عِنْده: أَلَيْسَ قد صلينَا قبل أَن ندخل؟ قَالَ: بلَى، وَلَكِن لَو لم أرسلها تسْأَل عَن ذَلِك لرُجمنا إِلَى الْغَدَاة، أفهمت؟ قَالَ: نعم قد فهمت.

* **ضقت ذرعاً بهجرك وَالْكتاب**

وَلما سمع قَول عمر بن أبي ربيعَة:

من رَسُولي إِلَى الثريا فَإِنِّي ... ضقت ذرعاً بهجرها وَالْكتاب

ركب بغلته من الْمَدِينَة يُرِيد مَكَّة، فَلَمَّا بلغ قيل لَهُ: أحرم. قَالَ: إِن ذَا الْحَاجة لَا يحرم. وَجَاء حَتَّى دخل على الثريا، فَقَالَ: ابْن عمّك يَقُول:

ضقت ذرعاً بهجرك وَالْكتاب ... ثمَّ ركب بغلته وَعَاد.

* **كُنَّا فِي ذكر الْأَشْرَاف**

وَقَالَ مَرْوَان بن الحكم يَوْمًا إِنِّي مشغوف ببغلة لِلْحسنِ بن عليّ – رضي الله عنهما - فَقَالَ لَهُ ابْن أبي عَتيق: إِن دفعتها إِلَيْك أتقضي لي ثَلَاثِينَ حَاجَة؟ ومروان يَوْمئِذٍ أَمِير بِالْمَدِينَةِ. قَالَ: نعم، قَالَ: إِذا اجْتمع النَّاس عنْدك العشية فَإِنِّي آخذ فِي مآثر قُرَيْش، وَأمْسك عَن ذكر الْحسن، فلُمني على ذَلِك، فَلَمَّا أَخذ الْقَوْم مجَالِسهمْ أَفَاضَ فِي أوليّة قُرَيْش. فَقَالَ لَهُ مَرْوَان: أَلا تذكر أوليّة أبي مُحَمَّد، وَله فِي هَذَا مَا لَيْسَ لأحد؟ قَالَ: إِنَّمَا كُنَّا فِي ذكر الْأَشْرَاف، وَلَو كُنَّا فِي ذكر الْأَنْبِيَاء لقدّمنا لأبي مُحَمَّد مَاله. فَلَمَّا خرج ليركب تبعه ابْن أبي عَتيق، فَقَالَ لَهُ الْحسن – رضي الله عنه وتبسّم - أَلَك حَاجَة؟ فَقَالَ ذكرت البغلة، فَنزل الْحسن وَدفعهَا إِلَيْهِ.

* **مَا مثلك يخرج عَن الْمَدِينَة**

وَلما ولي عُثْمَان بن حَيَّان المُرّيّ الْمَدِينَة اجْتمع إِلَيْهِ الْأَشْرَاف من قُرَيْش وَالْأَنْصَار، فَقَالُوا: إِنَّك لَا تعْمل عملا أجدى وَلَا أولى من تَحْرِيم الْغناء وَالزِّنَا.فَفعل، وأجلّهم ثَلَاثًا، فَقدم ابْن أبي عَتيق فِي اللَّيْلَة الثَّالِثَة، فحطّ رحاله بِبَاب سلاّمة الزَّرْقَاء، وَقَالَ لَهَا: بدأت بك قبل أَن أصير إِلَى منزلي. فَقَالتَ: أَو مَا تَدْرِي مَا حدث؟ وأخبرته الْخَبَر. فَقَالَ: أقيمي إِلَى السحر حَتَّى أَلْقَاهُ. قَالَت: إِنِّي أَخَاف ألاّ نغني. قَالَ: إِنَّه لَا بَأْس عَلَيْك. ثمَّ مضى إِلَى عُثْمَان بن حيّان، فَاسْتَأْذن عَلَيْهِ وأعلمه أَن أجدّ مَا أقدمه حب التَّسْلِيم عَلَيْهِ، ثمَّ قَالَ: إِن أفضل مَا عملت تَحْرِيم الْغناء. فَقَالَ: إِن أهلك أشاروا عليّ بذلك. فَقَالَ: إِنَّك قد وُقّفت، وَلَكِنِّي رَسُول امْرَأَة إِلَيْك، تَقول: قد كَانَت هَذِه صناعتي، فتبت إِلَى الله مِنْهَا، وَأَنا أَسأَلك أَيهَا الْأَمِير أَن لَا تحول بَينهَا وَبَين مجاورة قبر النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام. فَقَالَ عُثْمَان: إِذا أدعها لَك. قَالَ: إِذن لَا يدعك النَّاس. وَلَكِن تَدْعُو بهَا فتنظر إِلَيْهَا، فَإِن كَانَت مِمَّن يُترك تركتهَا. قَالَ: فَادع بهَا. فَأمرهَا ابْن أبي عَتيق فتقشّفت وَأخذت بِيَدِهَا سبْحَة، وَصَارَت إِلَيْهِ، فَحَدَّثته عَن مآثر آبَائِهِ، ففكه لَهَا، فَقَالَ لَهَا ابْن أبي عَتيق: اقرئي للأمير، فَقَرَأت، فأُعجب بذلك. فَقَالَ لَهَا: احدى للأمير. فحّركه حُداؤها. فَقَالَ لَهُ ابْن أبي عَتيق: فَكيف لَو سَمعتهَا فِي صناعتها؟ فَقَالَ: قل لَهَا فَلْتَقُلْ، فَأمرهَا فغنت:

سددن خصاص الخيم لما دخلنه ... بِكُل لبان وَاضح وجبين

فَنزل عُثْمَان عَن سَرِيره حَتَّى جلس بَين يَديهَا، وَقَالَ: لَا وَالله، مَا مثلك يخرج عَن الْمَدِينَة. فَقَالَ ابْن أبي عَتيق: يَقُول النَّاس: أذن لِسَلَامَةِ فِي الْمقَام، وَمنع غَيرهَا. قَالَ عُثْمَان: قد اذنت لَهُم جَمِيعًا.

**- إِن الدَّلال قد خُصي**

وَقيل لِابْنِ أبي عَتيق لما خُصي المخنثون: إِن الدَّلال قد خُصي. فَقَالَ: إِنَّا لله، أما وَالله لَئِن فُعل ذَلِك بِهِ لقد كَانَ يحسن:

لمن ربع بِذَات الجي ... ش أَمْسَى دارساً خلقا

ثمَّ اسْتقْبل الْقبْلَة يُصلّي، فَلَمَّا كبّر سلّم ثمَّ الْتفت إِلَى أَصْحَابه وَقَالَ: اللَّهُمَّ كَانَ يُحسن خفيفه، فَأَما ثقيله فَلَا، الله أكبر

* **فهلاّ سِفَاحًا**

وَجَاء إِلَيْهِ رجل: فَقَالَ: جئْتُك خاطباً موّدتك. قَالَ: فهلاّ سِفَاحًا فَهُوَ ألذ؟

* **لَهَا عين مظلومة**

وَجلسَ يَوْمًا مَعَ أبي بكر حزم فِي مجْلِس الْقَضَاء - وَأَبُو بكر يَوْمئِذٍ على الْمَدِينَة وعَلى قَضَائهَا - فخاصمت إِلَيْهِ امْرَأَة متنقبة، لَهَا عين حَسَنَة حوراء، فَأقبل أَبُو بكر على ابْن أبي عَتيق فَقَالَ: مَا تَقول فِي أَمر هَذِه الْمَرْأَة؟ فَقَالَ: لَهَا عين مظلومة، إِلَى أَن طَالَتْ الْخُصُومَة وأزلفتها، فَكشفت وَجههَا، فَإِذا أنف ضخم قَبِيح، فَقَالَ ابْن أبي عَتيق: لَهَا أنف ظالمة.

* **أرفقوا باللحم**

وَجلسَ يَوْمًا يتغدّى، وَمَعَهُ أَوْلَاده، فَجعلُوا يتناولون اللَّحْم من بَين يَدَيْهِ. فَقَالَ: يَا بني، إِن الله أوصى بالوالدين، فَقَالَ: " فَلَا تقل لَهما أفّ " وَالله لِأَن تَقولُوا لي: أفّ ثَلَاثِينَ مرّة أيسر عليّ من أخذكم اللَّحْم من بَين يديّ.

* **ألوى بحُجّتي الزامر**

وَكَانَ يُخَاصم الْقَاسِم بن مُحَمَّد فِي صَدَقَة أبي بكر ليليها مَعَه، فوكّل الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن ابْنه بخصومته، وَكَانَت دَار يزِيد بن عبد الْملك تُبنى بِالْمَدِينَةِ بالّلعابين الدفوف، وَالزمر، والصنج. فتقدّم ابْن أبي عَتيق يَوْمًا من ذَاك إِلَى القَاضِي، وَهُوَ فِي رحبة الْقَضَاء، فَجعل عبد الرَّحْمَن يُخاصمه ويحتج عَلَيْهِ، وَابْن أبي عَتيق نَفسه وعينه فِي ذَلِك اللّعب، فعلاه عبد الرَّحْمَن يَوْمئِذٍ. فَقيل لِابْنِ أبي عَتيق: مَا كَانَت قصّتك؟ مَا قُمت الْيَوْم لَهُ، وَلَا قعدت، وَلَا احتججت عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: " ألوى بحُجّتي الزامر ".

* **الخطأ ليس في المكان ولكن في القائل**

وَكَانَ يَوْمًا مَعَ عُرْوَة بن الزبير، وهم بجمع ( مشعر المزدلفة ) إِذْ ترنم ابْن أبي عَتيق بقول الشَّاعِر:

ألم تَرَهَا لَا يبعد الله دارها إذا مَا مشت فِي مشيها كَيفَ تصنع؟

فَقَالَ عُرْوَة: سُبْحَانَ الله أَفِي هَذَا الْموضع وعَلى هَذِه الْحَال؟ فَقَالَ: أما وَالله لَو سمعته من جَارِيَة حَسَنَة الْوَجْه والخلق مَا أدْركْت ذكائك!

* **أتعدني حوضاً لَا ترده؟**

اشتاق عبد الله بن عُرْوَة إِلَى حَدِيث ابْن أبي عَتيق، فَبعث إِلَيْهِ يسْأَله أَن يَجِيئهُ. فَقَالَ للرسول: قل لَهُ: موعدك الْحَوْض. فَقَالَ عبد الله بن عُرْوَة: هَذَا موعد مغمّس، ارْجع إِلَيْهِ فَقل لَهُ: أيّ حَوْض؟ فَقَالَ: حَوْض الْقِيَامَة. فَرجع الرَّسُول وَأخْبرهُ. فضجر عبد الله وَقَالَ: قل لَهُ: يَا سَفِيه، أتعدني حوضاً لَا ترده؟

* **فصل نَوَادِر اللُّصُوص وَمن سرق لَهُ شَيْء**

**السرقة وأخبار السارقين**

1 - جاء رجل إلى سليمان النبي عليه السلام فقال : يا نبي الله إنّ لي جيراناً يسرقون إوزي ، فنادى الصلاة جامعة ، ثم خطبهم ، فقال في خطبته : …. وأحدكم يسرق إوزة جاره ، ثم يدخل المسجد والريش على رأسه ، فمسح رجل رأسه ، فقال سليمان : خذوه فإنه صاحبكم ([[1]](#footnote-1))

- سرق أعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الإمام : **{هل أتاك حديث الغاشية }** فقال : يا فقيه لا تدخل في الفضول ، فلما قرأ **{ وجوه يومئذ خاشعة }** قال : خذوا غاشيتكم ولا يخشع وجهي لا بارك الله لكم فيها ، ثم رماها من يده وخرج ([[2]](#footnote-2))

- عن حنش بن المعتبر أن رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار : وقالا لها : لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع ، فلبثا حولاً . فجاء أحدهما إليها فقال : إن صاحبي قد مات فادفعي إليّ الدنانير فأبت ، فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه .

ثم لبثت حولاً فجاء الآخر . فقال : ادفعي الي الدنانير ، فقالت : إن صاحبك جاءني فزعم أنك مت فدفعتها إليه ، فاختصما إلى عمر بن الخطاب (رض) ، فأراد أن يقضي عليها ، فقالت : أنشدك الله أن تقضي بيننا ، ارفعنا إلى علي ، فعرف أنهما قد مكرا بها ، فقال : أليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه ؟ قال : بلى ، فقال علي : مالك عندنا فجئ بصاحبك حتى تدفعها إليكما. ([[3]](#footnote-3))

**فائدة :**

واضح في هذه الفقرة مكر الشيعة الروافض وخبثهم ، فهم يعظمون عليا رضي الله عنه – وهو حقيق بكل مكرمة – ولكنهم ينقصون من شأن الصحابة الكرام الأجلاء وخاصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والذي أزيلت دولة الفرس المجوسيين في زمنه ، فهم يحقدون عليه وينتقصون قدره ، وكل كتبهم سواء ما يطلقون عليه فقها في زعمهم ، أو التاريخ أو السير تنحى هذا المنحى الخبيث .

- قبض الإسكندر على أحد لصوص البحر ، ولما سأله بأي حق يسرق مال غيره ؟ أجابه : أنا أسرق بسفينة صغيرة فيدعوني الناس لصاً ، أما أنت فتسرق بأسطول كبير وتسمى فاتحاً ؟! ([[4]](#footnote-4))

**- ليتها لم تزني ولم تتصدق !!!**

- قال الجاحظ حدثني بعضهم عن أبان بن عثمان : قال : ابن أبي ليلى : إني لأساير رجلاً من وجوه أهل الشام ، إذ مر بجمال معه رمان ، فتناول منه رمانه فجعلها في كمه ، فعجبت من ذلك ، ثم رجعت إلى نفسي وكذبت بصري ، حتى مرّ بسائل فقير فأخرجها فناوله إياها ، فقلت له : رأيتك قد فعلت عجباً . . . قال : وما هو ؟ قلت : رأيتك أخذت رمانة من حمالة وأعطيتها سائلاً . قال : وإنك ممن يقول هذا القول ؟ أما علمت أني أخذتها وكانت سيئة وأعطيتها فكانت عشر حسنات ؟ قال : فقال ابن أبي ليلى : أما علمت أنك أخذتها فكانت سيئة وأعطيتها فلم تقبل منك . ([[5]](#footnote-5))

* **اجعله من بعض ذنوبك**

قَالَ الْأَصْمَعِي أُتِي الْمَنْصُور بسارق فَأمر بِقطع يَده فانشأ يَقُول

(يَدي يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ أُعِيذهَا ... بحقويك من عَار عَلَيْهَا يشينها)

(فَلَا خير فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي نعيمها ... إِذا مَا شمال فارقتها يَمِينهَا)

فَقَالَ يَا غُلَام اقْطَعْ هَذَا حد من حُدُود الله وَحقّ من حُقُوقه لَا سَبِيل إِلَى تعطيله

قَالَت أم الْغُلَام واحدي وكادي وكاسبي

قَالَ بئس الْوَاحِد واحدك وَبئسَ الكاد كادك وَبئسَ الكاسب كاسبك يَا غُلَام اقْطَعْ

فَقَالَت أم السَّارِق يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ أما لَك ذنُوب تستغفر الله مِنْهَا؟ قَالَ بلَى قَالَت هبه لي وَاجعَل هَذَا من ذنوبك الَّتِي تستغفر الله مِنْهَا

- نظر رجل في بئر فرأى وجهه ، فعاد إلى أمه فقال : في الجب لص . فجاءت الأم فأطلت ، فقالت : أي والله ومعه فاجره

**- مدفع القلعة سرق ؟!!!**

سرق مدفع في القلعة المصرية ، ولم يعرف الفاعل ، ولما ذكرت الحادثة لأمير الشعراء أحمد شوقي قال مرتجلاً :

يا سارق المدفع من حصنه هنئت بالصحة والعافية

أخاف إن عدت إلى مثلها أن تسرق القلعة والحامية ([[6]](#footnote-6))

* **دعوة الى الفرح :**

تداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي، صورة لدعوة حضور حفل زفاف موجهة من والدة  العروس  إلى النساء، وتحمل العديد من العبارات الطريفة والمضحكة.

وبدأت الدعوة بعبارات شهيرة للرئيس الليبي الراحل معمر القذافي: "دقت ساعة الفرح دقت ساعة الزواج دقت ساعة الارتباط لا رجوع لا انسحاب، إلى الأمام إلى الأمام، افرحوا ارقصوا امرحوا معزومين معزومين بيت بيت ،دار دار ، زنقا زنقا ، شبر شبر ، فرد فرد، التي تريد أن تأتي فلا تتأخر ،والتي تنوي ان لا ( بالطقاق "طز" لا تأتي".)

وانتهت الدعوة بتوجيه تحذير شديد اللهجة من والدة العروس إلى المدعوات قائلة: "التي تحضر معها جوال كاميرا بكسره على رأسها".

* **سارق فقيه !!!**

قال أحمد بن المعدل : كنت جالساً عند عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، فجاءه بعض جلسائه ، فقال أعجوبه ، قال : ما هي ؟

قال خرجت إلى حائطي بالغابة ، فلما أصحرت وبعدت عن البيوت تعرض لي رجل فقال : اخلع ثيابك ،

قلت : وما يدعوني إلى خلع ثيابي ،

قال : أنا أولى بها منك .

قلت : ومن أين ؟

قال : لأني أخوك ، وأنا عريان ، وأنت مكنس .

قلت : فالمواساه ،

قال : كلا قد لبستها برهة وأنا اريد أن ألبسها كما لبستها .

قلت : فتعيرني وتبدي عورتي .

قال : لا بأس بذلك فقد روينا عن مالك أنه قال : لا بأس للرجل أن يغتسل عرياناً ،

قلت : فيلقاني الناس فيرون عورتي ،

قال : لو كان الناس يرونك في هذه الطريق ما عرضت لك فيها

فقلت : إني أراك ظريفاً ، فدعني حتى أمضي إلى حائطي ، وأنزع هذه الثياب وأوجه بها إليك .

قال : كلا أردت أن توجه إلى أربعة من عبيدك فيحملوني إلى السلطان فيحبسني، ويمزق جلدي ، ويطرح في رجلي القيد .

قلت : كلا احلف لك إيمانا أي أفي لك بما وعدتك ، ولا أسوؤك .

قال : كلانا روينا عن مالك أنه قال لا يلتزم الأيمان التي يحلف لها اللصوص . قلت : فدع المناظرة بيننا فوالله لأوجهن إليك هذه الثياب طيبة بها نفسي ، فأطرق ثم رفع رأسه ،

وقال : تدري فيم فكرت ؟ قلت : لا

قال : تصفحت أمر اللصوص من عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم )، وإلى وقتنا هذا فلم أجد لصاً أخذ نسيئة، وأكره أن ابتدع في الإسلام بدعة يكون علي وزرها ، ووزر من عمل بها بعدي إلى يوم القيامة ، أخلع ثيابك ، فخلعتها ودفعتها إليه . ([[7]](#footnote-7))

**- مصائب قوم عند قوم فوائد**

وصل لص داراً فأخذ ما فيها وخرج ، فقال صاحب الدار : ما أنحس هذه الليلة . فقال اللص : ليس على كل أحد ([[8]](#footnote-8))

**- أكل ما الله حلال !!!**

ولى أحد الأمراء أعرابياً على عمل من اعمال الرعية ، فأصابه بخيانة فعزله واستدعاه ، فلما قدم عليه قال له : يا عدو الله ، أكلت مال الله . فقال الأعرابي . وما من آكل ، إذا لم آكل مال الله ؟ إني والله راودت أبليس آلف مرة . أن يعطيني فلساً واحداً . فما فعل . ([[9]](#footnote-9))

**- من نوادر الأعراب**

سرق أعرابي صرة دراهم ، ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى ، فقرأ الإمام ، من القرآن : { **وما تلك بيمينك يا موسى** } فقال الأعرابي : والله إنك لساحر ! ثم رمى الصرة وهرب .

* **ماذا يفعل من سرق حذاؤه ؟!!!**

قال محمد بن سكرة : دخلت حماماً ، وخرجت وقد سرق مداس (أي الحذاء ) فعدت إلى داري حافياً وأنا أقول :

إليك أذم حمام ابن موسى وأن فاق المنى طيباً وحراً

وتكاثرت اللصوص عليه حتى ليحفى من يطبق به ويعرى

ولم أفقد به ثوباً ولكن دخلت محمداً ، وخرجت بشراً

**- السطل خلفك**

قال عبد الله بن أحمد المقري : صلى بنا إمام لنا وكان شيخاً صالحاً ، وقد اشترى سطلاً ، فاستحيا أن يجعله قدامه في الصلاة فجعله خلفه ، فلما ركع شغل قلبه به، فظن أنه قد سرق فرفع رأسه فقال : ربنا لك السطل . فقلت له : السطل خلفك ([[10]](#footnote-10))

**- الفرق بين دمق وسرق :**

قال أسعد رستم في شيخ استعمل كلمة دمق ، بدلاً من سرق . عن اللصوص يقول الشيخ :

قد دمقوا ما ضرب لو قال عنهم أنهم سرقوا

ونحن نعلم أن الشيخ مطلع بدون تقديم برهان به نثق

لكنه شاء اظهاراً لرفته فزاد فيها إلى أن كاد ينفلق

**- نشال ونشال**

داعب محمود غيم صديقاً له شاعراً ، سرقت محفظته ، بقوله :

هون عليك وجفف الغالي لا يجمع الله بين الشعر والمال

من أين أصبحت ذا مال فتسلبه يا أشبه الناس بي في رقة الحال

فيالها صرة من جيبك انطلقت وأنت أحوج مخلوق لمثقال

عود نقودك وأعقد حولها عقداً وثيقة نتحدى كل حلال

قالوا خلت يده من كل ما ملكت فقلت بل رأسه من عقله الخالي

يا ليت شعري ماذا أنت صانعه أتزمع الصوم حتى شهرك لنا التالي

أقسمت ما سلبت تلك النقود يد لكنها أبقت من جيبك البالي

الذئب لا يشتهي لحم ابن جلدته فكيف أوقع نشال بنشال

**- سرقة ما له ريح طيب**

سرق رجل نافجة مسك فقيل له: إن كلّ من غلّ يأتي بما غلّ يوم القيامة يحمله على عنقه. قال: إذن والله أحملها طيّبة الريح خفيفة المحمل.

* **مع الميزان سرقت**

سرق لرجل دَرَاهِم. فَقيل لَهُ: هِيَ فِي ميزانك. قَالَ: مَعَ الْمِيزَان سرقت.

* **المصحف كله في الخرج**

وسرق خرج آخر وَفِيه ثِيَابه وأسبابه، فَقيل لَهُ: وَجب أَن تقْرَأ عَلَيْهِ سُورَة يس، وتعوّذه بهَا. فَقَالَ: كَانَ جَامع الْقُرْآن كُله فِي الخرج.

* **الحق فوق الجميع**

أُخذ طرّار كَانَ قطع طرفا من مركب لنصر بن هَارُون النَّصْرَانِي وَزِير عضد الدولة. فَقيل لَهُ: تجسر على هَذَا فِي مثل هَذِه الْأَيَّام، وَمَعَ سيّد الْملك وهيبة وزيره؟

فَقَالَ: إِن الله تَعَالَى هُوَ أجلّ من الْملك، وَأمره أَعلَى من أمره، وَلست أترك مَا أنزل الله فِي الْقُرْآن لرجل كَافِر نَصْرَانِيّ، وَلَا خوفًا من الْملك

فَقَالُوا: وَمَا الَّذِي أنزل الله فِي الْقُرْآن بِمَا يرخص ذَلِك؟

قَالَ: قَوْله تَعَالَى: **" ليقطع طرفا من الَّذين كفرُوا ".**

* **النسيئة حرام**

لَقِي اللُّصُوص رجلا، فَلَمَّا أَرَادوا نزع ثِيَابه قَالَ لَهُم: لَا تَأْخُذُوا ثِيَابِي؛ فَإِنِّي أبْعث إِلَيْكُم بِثمنِهَا. فَقَالَ كَبِيرهمْ: سُبْحَانَ الله مَا أقبح قطع طَرِيق بنسيئة.

* **خذ حمارك وانصرف**

كَانَ بعض اللُّصُوص لَا يسرق إِلَّا الْحمير، فَقيل لَهُ فِي ذَلِك. فَقَالَ: قد رُوِيَ أَنه إِذا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة أَحْيَا الله النَّاس والبهائم كلهَا فَأَنا أسرق الْحمير حَتَّى إِذا جَاءَنِي أَرْبَابهَا يَوْم الْقِيَامَة وطالبوني بهَا قلت: هو ذا حِمَارك خُذْهُ وَانْصَرف.

* **أَنا تائب على أَيْدِيكُم**

أَخذ قوم لصّاً وَمَعَهُ كارة من ثِيَاب قد سَرَقهَا، فجهدوا بِهِ أَن يخلّي عَنْهَا فَلم يفعل، وَجعل يَقُول: أَنا تائب على أَيْدِيكُم. قَالُوا: فدع الثِّيَاب. فَقَالَ: يَا غُفلاً، فَبِأَي شَيْء أستعين على التَّوْبَة؟

* **اضحك يَا حسن المروّة اضحك**

دخل لص على رجل لَيْسَ فِي بَيته إِلَّا قِطْعَة باريّة، وَهُوَ نَائِم عَلَيْهَا، فَلم يزل اللص يطوف فِي الْبَيْت، وَيطْلب شَيْئا، وَصَاحب الْبَيْت ينظر إِلَيْهِ، فَلَمَّا طَال عَلَيْهِ ضحك وَقَالَ: كوّر - فديتك - كوّر وَسمع اللص ضحكه، فَقَالَ: نعم، اضحك يَا حسن المروّة اضحك.

* **طلبناه فِي النَّهَار فَلم نجده**

وَدخل اللُّصُوص على آخر لَيْسَ فِي بَيته شَيْء، وَجعلُوا يطْلبُونَ ويفتشون، فانتبه الرجل، ورآهم، فَقَالَ: يَا فتيَان، هَذَا الَّذِي تطلبونه بِاللَّيْلِ، قد طلبناه فِي النَّهَار فَلم نجده.

* **كنا ستين وهم اثنان !!!**

قدم رجل من سفر، فَحكى أَن لصين خرجا عَلَيْهِم فقطعا الطَّرِيق، فَقيل لَهُ: وَكم كُنْتُم؟ قَالَ: كنّا سِتِّينَ رجلا، قَالَ: فوُبّخ، فَقَالَ: اسْكُتُوا، إِذا أحَاط بِنَا وَاحِد، وسلبنا الآخر، كَيفَ كُنَّا نصْنَع؟ .

* **من سرق المصحف**

سرق مصحف لمَالِك بن دِينَار، فَكَانَ إِذا وعظ بعد ذَلِك فبكوا يَقُول بِصَوْت شج: كلنا نبكي، فالمصحف من سَرقه؟

* **لم يقصد الكفر**

سُرق لرجل عنز، فَقَالَ: مَا أَخذهَا إِلَّا من أمه زَانِيَة، فَلَمَّا يئس مِنْهَا قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْت أَعْطَيْت وَأَنت أخذت.

* **لَيْسَ على كل أحد**

سرق لص ثِيَاب رجل، فَقَالَ الرجل: هَذَا يَوْم مشوم، فَقَالَ اللص: لَيْسَ على كل أحد.

* **عزّ عليّ فقركم وغناي**

دخل لص دَار قوم، فَلم يجد فِيهَا شَيْئا إِلَّا دَوَاة فَكتب على الْحَائِط: عزّ عليّ فقركم وغناي.

* **الْخلف عِنْد الله وَهُوَ يردهُ**

سُرق لبَعْضهِم دَنَانِير، واتّهم بذلك ابْنا لَهُ، فَجعل النَّاس يدْخلُونَ إِلَيْهِ، ويسألونه، فَقَالَ لَهُ بَعضهم: الْخلف عِنْد الله وَهُوَ يردهُ. فَقَالَ الرجل: بل الدَّنَانِير عِنْد الْخلف وَلَيْسَ يردّها.

* **اللص برئ**

سرق لبَعْضهِم بغل، فَقَالَ بعض إخوانه: الذَّنب لَك لإهمالك أَمرك، فَقَالَ الآخر: الذَّنب لغلامك لقلَّة تفقده لمنزلك، وَقَالَ الآخر: الذَّنب لسائسك حِين غَابَ عَن إصطبلك. فَقَالَ صَاحب الْبَغْل: فاللص إِذا أبرؤنا من الذَّنب!

* **يا حبيبي كلنا لصوص**

سرق رجل حمارا، وَدفعه إِلَى آخر ليَبِيعهُ، فسُرق مِنْهُ، فَعَاد إِلَى الأول فَقَالَ لَهُ: بِعْت الْحمار؟ قَالَ: نعم. قَالَ بكم. قَالَ: بِرَأْس المَال.

* **خرج اللص عريانا**

كَانَ بالريّ شيخ من العلوية مستهتر بِالشرابِ، لَا يفِيق مِنْهُ سَاعَة وَاحِدَة، وَكَانَ ضَعِيف الْحَال جدا، لَا يملك على وَجه الأَرْض شَيْئا، وَكَانَ يحتال فِي كل سنة، ويتخذ شَيْئا من الشَّرَاب يدخره لنَفسِهِ، ويضطرب من بعد فِي طلب قوته، وَكَانَ فِي حجرَة بكرَاء. وَاتفقَ أَنه دخل عَلَيْهِ لص، فَطَافَ الْحُجْرَة، فَلم يجد شَيْئا، وَدخل الْبَيْت فَوجدَ فِيهِ حُبّين مملوئين شرابًا، وقصعةً كَانَ يشرب فِيهَا صَاحب الْمنزل من الحُبّ، فاغتنم ذَلِك، وَشرب من ذَلِك الشَّرَاب حَتَّى سكر ونام، وانتبه العلويّ من نَومه، فَرَأى الرجل طريحاً من السكر فَأخذ منديله وَبَاعه فِي السُّوق، وَاشْترى بِهِ طَعَاما وَأكله، وَترك للص فضلَة، وَشرب حَتَّى سكر ونام، وأفاق اللص فَوجدَ الطَّعَام فَقَالَ: هَذَا رجل فَتى قد زلّ لي من طَعَامه زلّةً، فَأكل وَشرب ونام. وأفاق العلويّ فِي الْيَوْم الثَّانِي، فَفعل بجمشك اللص مثل مَا فعله بمنديله، ثمَّ بعد ذَلِك بمئزر كَانَ مَعَه، عساه أَرَادَ أَن يكوّر فِيهِ، وَلم يزل ذَلِك دأبه فِي كل يَوْم ودأب اللص إِلَى أَن انتبه اللص ذَات يَوْم، وَهُوَ عُرْيَان لَيْسَ عَلَيْهِ مَا يواري عَوْرَته، فصاح بالعلويّ وَقَالَ: أَيْن ثِيَابِي؟ فَقَامَ وَقَالَ: خُذ الْحساب: المنديل أَكلته الْيَوْم الأول، والقميص أَكلته الْيَوْم الثَّانِي، وَجعل يعدّد عَلَيْهِ. فَصَبر اللص إِلَى أَن أظلم اللَّيْل، فَخرج عُريَانا.

* **أَرَأَيْت أحدا قطع قطّ بنسيئة**

ذُكر أَن سُلَيْمَان بن عبد الْملك كتب إِلَى أبي بَحر بن نافنّة: أَن ابْن لي قصراً بالجرف أنزلهُ إِذا قدمت الْمَدِينَة. فَبنى لَهُ قصرأ ضيقا، ودأب فِي عمله اللَّيْل وَالنَّهَار فرقا من قدوم سُلَيْمَان، وَعمل فِيهِ أَيَّام الجُمع، وَرَاح إِلَى الصَّلَاة متخفيّاً، وَقد خلت الطَّرِيق فَلَقِيَهُ أَبُو عَليّ الْأسود - وَكَانَ يقطع الطَّرِيق - فَقَالَ: يَا أَبَا بَحر، ضع ثوبيك. قَالَ: يَا أَبَا عَليّ، رقيقي أَحْرَار لوجه الله إِن كنت أخذتهما إِلَّا بِخَمْسَة دَنَانِير، وهم أَحْرَار إِن لم أردّهما إِلَيْك أَو خَمْسَة دَنَانِير. قَالَ: فأنغض أَبُو عليّ رَأسه، وَقَالَ: يَا أَبَا بَحر، أَرَأَيْت أحدا قطع قطّ بنسيئة؟ ضع ثوبيك. فوضعهما وَرجع عُريَانا. وَقد يعقب ذَلِك سُلَيْمَان بن عبد الْملك، فَنظر إِلَى الْقصر وَإِلَى ضيقه فَقَالَ: عَلَيْك لعنة الله، لقد سرّني مَا صنع بك أَبُو عَليّ، يَا عاضّ كَذَا من أمه.

* **من نوادر العميان**

قال إبراهيم بن سيابة لبشّار الأعمى: ما سلب الله من مؤمن كريمتيه إلا عوّضه عنهما: إمّا الحفظ والذكاء، وإمّا حسن الصوت. فما الذى عوّضك الله عن عينيك؟ قال: فقد «1» النظر لبغيض ثقيل مثلك! ونظير هذه الحكاية ما حكى عن بعضهم، قال: خرجت ليلة من قرية لبعض شأنى، فإذا أنا بأعمى على عاتقه جرّة وبيده سراج، فلم يزل حتى انتهى إلى النهر، وملأ جرّته وعاد. قال: فقلت له: يا هذا، أنت أعمى، والليل والنهار عندك سواه، فما تصنع بالسراج؟ قال: يا كثير الفضول، حملته لأعمى القلب مثلك، يستضىء به لئلا يعثر في الظلمة، فيقع علىّ ويكسر جرّتى.

قالوا: بلغ أبا العيناء أنّ المتوكل يقول: لولا عمى أبى العيناء لاستكثرت منه؛ فقال: قولوا لأمير المؤمنين: إن كان يريدنى لرؤية الأهلّة ونظم اللآلىء واليواقيت وقراءة نقوش الخواتيم، فأنا لا أصلح لذلك؛ وإن كان يريدنى للمحاضرة والمنادمة والمذاكرة والمسامرة، فناهيك بى، فانتهى ذلك الى المتوكل فضحك منه، وأمر بإحضاره، فحضر ونادمه.

تزوّج بعض العميان بسوداء؛ فقالت له: لو نظرت الى حسنى وجمالى وبياضى لازددت فيّ حبّا. فقال لها: لو كنت كما تقولين ما تركك لى البصراء.

* **من نوادر ابن خلف الهمداني**
* **غمامة كانت تظلني وقت دفني**

قَالَ بَعضهم: رَأَيْت ابْن خلف الهمذاني فِي صحراء يطْلب شَيْئا، فَقلت لَهُ: مَا تبغي هَاهُنَا؟ قَالَ: دفنت شَيْئا وَلست أهتدي إِلَيْهِ، فَقلت: هلاّ علّمت عَلَيْهِ بِشَيْء؟ قَالَ: جعلت علامتي قِطْعَة من الْغَيْم كَانَت فَوْقه وَمَا أَرَاهَا السَّاعَة.

* **هو وأمه في الزير**

وَنظر مرّة فِي الْحبّ وَهُوَ الزير فَرَأى فِيه وَجهه، فَعدا إِلَى أمّه وَقَالَ: يَا أُمِّي، فِي الْحبّ لص، فَجَاءَت الْأُم وتطلعت فِيهِ وَقَالَت: إِي وَالله وَمَعَهُ قحبة.

* وَقَالَ: إِنَّمَا سمّي السكنجيين بِهَذَا الِاسْم؛ لِأَن الْإِنْسَان يشتكي جَبينه فَإِذا شربه سكن.
* قَالَ بَعضهم: سمعته يَقُول فِي كَلَام جرى فِي ذكر رجل: وَهُوَ - وَالله - ألوط من لوط.
* **أُمِّي صانها الله**

وَذكر بَين يَدَيْهِ رجل فَقَالَ: هُوَ رجل سوء. قيل لَهُ: وَمن أَيْن علمت؟ قَالَ: قد أفسد بعض أهلنا. قيل: وَمن هُوَ؟ قَالَ: أُمِّي صانها الله.

* **يريد مغسلا حنونا**

وَمَات لَهُ ابْن فَقيل: هاتوا فلَانا ليغسله، فَقَالَ: لَا أريده، فَإِنَّهُ عسوف وأخاف أَن يقْتله.

* **حريص على الطيب**

وزار يَوْمًا قوما فأكرموه، وغلّفوه بِطيبَة وطيبوه، فحكته شفته الْعليا، وخشي إِن حكها أَن تَأْخُذ إصبعه الغالية فَأدْخل إصبعه تَحت الشّفة الْعليا وحكّها من دَاخل.

* وَقيل لَهُ: كم بَين همذان وروذراور؟ فَقَالَ: سَبْعَة ذَاهِب، وَثَلَاثَة جاي.
* وَدخل يَوْمًا إِلَى إصطبله، فَرَأى فراريج كَثِيرَة فَقَالَ: يَا فراريج، مَتى تحّم حَتَّى نأكلكم.
* **يريد أن يسمع صوته**

وَحكى من رَآهُ يعدو وسط دَاره عدوا شَدِيدا وَيَقُول شَيْئا بِصَوْت عَال، قَالَ: فَسَأَلته عَن قصَّته فَقَالَ: أردْت أَن أسمع صوتي من بعيد.

* واستُعير مِنْهُ سرج فَقَالَ: وَالله مَا نزلت عَنهُ إِلَّا السَّاعَة.
* **سؤال الملكين**

دخل على رجل يعزيه فَقَالَ: عظّم الله مصيبتك، وأعان أَخَاك على مَا يرد عَلَيْهِ من يَأْجُوج وَمَأْجُوج، فَضَحِك من حضر، فَقَالَ: لم تضحكون؟ إِنَّمَا أردْت هاروت وماروت.

* **خبير في اللغة**

وَقَالَ يَوْمًا لصديق لَهُ: أُرِيد أَن أشْرب على عَورَة وَجهك عشرَة أَرْطَال نَبِيذ مريق، يُرِيد غرَّة وَجهك، ونبيذ مروق.

* **الفرق بين مائق ووامق :**

وَقَالَ يَوْمًا لمغنية كَانَ يحبّها: أَنا - وَالله - لَك مائق، يُرِيد وامق فَقَالَت: لَيْسَ لي وحدي أَنْت مائق، أَنْت - وَالله - مائق لِلْخلقِ.

* **المولود حسب الطلب**

أَخذ الطلق امْرَأَته فَدخل فَقَالَ للقابلة: أخرجيه بِاللَّه ابْنا وَلَك دِينَار، وَلَك مَا شِئْت، بِاللَّه لَا أحتاج إِلَى وصيتك.

* **والي أحمق**

كَانَ مَنْصُور بن زِيَاد خَال الْمهْدي، ووالي خُرَاسَان من جِهَته يُحمّق، وَكَانَ نقش خَاتمه يَا حنّان يَا منّان تَحَنن تمنن على عَبدك الْأمين مَنْصُور بن زِيَاد.

* **الأحمق هو الأوفق**

لما مَاتَ المكتنجي حزن المتَوَكل عَلَيْهِ، وَقَالَ: من ينشطني إِذا كسلت؟ ويسلّيني إِذا حزنت، فَقيل لَهُ: قد خلّف ابْنَيْنِ مليحين، فَأمر بإحضارهما وكلمهما فرضيهما، وجُعلت أرزاق أَبِيهِمَا للأكبر مِنْهُمَا، وَجعل للأصغر أَيْضا رزق دون مَا لِأَخِيهِ. فَقَالَ الصَّغِير: هَذَا يَا سَيِّدي خلاف مَا يجب فِينَا قَالَ: وَمَا الَّذِي يجب؟ قَالَ: إِنَّمَا نتقدم نَحن، وَتقدم أَبونَا قبل بالحماقة، وَمن شَأْن الْعُقَلَاء إِذا مَاتَ الرجل مِنْهُم أَن يَجْعَل ابْنه الْكَبِير مَكَانَهُ، فَأَما الحمقى فَإِنَّهُم يجْعَلُونَ الصَّغِير مَكَان أَبِيه، وَمَعَ هَذَا أَنا أَحمَق من أخي بِكَثِير. قَالَ: وَمَا الدَّلِيل على ذَلِك؟ قَالَ: هَهُنَا أَدِلَّة كَثِيرَة، أقربها أَن أبي حج فِي الْعَام الْمَاضِي فَلَمَّا قرب قدومه خرج أخي من سر من رأى إِلَى الْكُوفَة لتلقيّه، ومضيت أَنا إِلَى حلوان؛ لِأَنِّي كنت أَشد شوقاً مِنْهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قدم وَجَاءَنِي كِتَابه من سرّ من رأى إِلَى حلوان جِئْت، وَإِنَّمَا فعلت هَذَا لشدَّة شوقي إِلَيْهِ، فسرّ أبي بِمَا كَانَ مني سُرُورًا عَظِيما. فَقَالَ المتَوَكل: صدقت، أَنْت أَحمَق من أَخِيك بِكَثِير، اجعلوا الرِّئَاسَة لَهُ، وَاجْعَلُوا أَخَاهُ مَكَانَهُ.

* **قبيح في الدنيا والآخرة**

قالَ أَبُو الْحسن الْمَدَائِنِي : دخل عمرَان بن حطَّان يَوْمًا على امْرَأَته ،وَكَانَ عمرَان قبيحاً ذَمِيمًا قَصِيرا ، وَقد تزينت وَكَانَت امْرَأَة حسناء، فَلَمَّا نظر إِلَيْهَا ازدادت فِي عينه جمالاً وحسناً ،فَلم يَتَمَالَك أَن يديم النّظر إِلَيْهَا فَقَالَت : مَا شَأْنك ؟ قَالَ لقد أَصبَحت وَالله جميلَة !! فَقَالَت: أبشر فَإِنِّي وَإِيَّاك فِي الْجنَّة ، قَالَ وَمن أَيْن علمت ذَلِك ؟ قَالَت لِأَنَّك أَعْطَيْت مثلي فَشَكَرت وابتليت سَلَامَته بمثلك فَصَبَرت والصابر والشاكر فِي الْجنَّة

قَالَ كَانَ عمرَان بن حطَّان أحد الْخَوَارِج وَهُوَ الْقَائِل يمدح عبد الرَّحْمَن بن ملجم على قَتله عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ وأرضاه بمنه وَكَرمه

(يَا ضَرْبَة من تَقِيّ مَا أَرَادَ بهَا ... أَلا ليبلغ من ذِي الْعَرْش رضوانا)

(إِنِّي لأذكره يَوْمًا فأحسبه ... أَو فِي الْبَريَّة عِنْد الله ميزانا)

(أكْرم بِقوم بطُون الأَرْض أقبرهم ... لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا)

فبلغت هَذِه الأبيات القَاضِي أَبَا الطّيب الطَّبَرِيّ فَقَالَ مجيباً لَهُ على الْفَوْر

(إِنِّي لأبرأ مِمَّا أَنْت قَائِله ... على ابْن ملجم الملعون بهتانا)

(إِنِّي لأذكره يَوْمًا فألعنه ... دينا وألعن عمراناً وحطانا) د

(عَلَيْك ثمَّ عَلَيْهِ الدَّهْر مُتَّصِلا ... لعائن الله أسرار وأعلانا)

(فَأنْتم من كلاب النَّار جَاءَ بِهِ ... نَص الشَّرِيعَة تبياناً وبرهانا)

أَشَارَ أَبُو الطّيب إِلَى قَول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْخَوَارِج كلاب النَّار ([[11]](#footnote-11))

* **عجوز بليغة**

قَالَ اسحق بن إِبْرَاهِيم الْموصِلِي حَدثنِي أَبُو المشيع قَالَ خرج كثير يلْتَمس عزة وَمَعَهُ شنينة فِيهَا مَاء فَأَخذه الْعَطش فَتَنَاول الشنينة ، فَإِذا هِيَ عظم مَا فِيهَا شَيْء من المَاء ، فَرفعت لَهُ نَار فأمها ، فَإِذا بقربها مظلة بفنائها عَجُوز فَقَالَت لَهُ : من أَنْت ؟ قَالَ أَنا كثير ، قَالَت : قد كنت أَتَمَنَّى ملاقاتك فَالْحَمْد لله الَّذِي أرانيك، قَالَ وَمَا الَّذِي تلتمسينه مني ؟ قَالَت أَلَسْت الْقَائِل :

(إِذا مَا أَتَيْنَا خله كي نزيلها ... أَبينَا وَقُلْنَا الحاجبية أول)

(سنوليك عرفا إِن أردْت وصالنا ... وَنحن لتِلْك الحاجبية أوصل)

قَالَ بلَى ، قَالَت :أَفلا قلت كَمَا قَالَ سيدك جميل

(يَا رب عارضة علينا وَصلهَا ... بالجد تخلطه بقول الهازل)

(فأجبتها فِي القَوْل بعد تَأمل ... حبي بثينة عَن وصالك شاغلي)

(لَو كَانَ فِي قلبِي كَقدْر قلامة ... فضلا لغيرك مَا أتتك رسائلي)

قلت دعِي هَذَا واسقيني ، قَالَت وَالله لَا أسقيك شَيْئا ،قلت وَيحك أَن الْعَطش قد أضرّ بِي ، قَالَت ثكلت بثينة إِن طعمت إِن عِنْدِي قَطْرَة مَاء ، فَكَانَ جهده أَن ركض رَاحِلَته وَمضى يطْلب المَاء فَمَا بلغه حَتَّى أضحى النَّهَار وَكَاد يقْتله الْعَطش([[12]](#footnote-12))

* **جارية فصيحة**

دخل ذُو الرمة الْكُوفَة فَبينا هُوَ يسير فِي شوارعها على نجيب لَهُ ،إِذْ رأى جَارِيَة سَوْدَاء واقفة على بَاب دَار فاستحسنها وَوَقعت بِقَلْبِه ، فَدَنَا إِلَيْهَا فَقَالَ :يَا جَارِيَة اسْقِنِي مَاء ، فأخرجت إِلَيْهِ كوزاً فَشرب ، فَأَرَادَ أَن يمازحها ويستدعي كَلَامهَا فَقَالَ : يَا جَارِيَة ، مَا أحر ماءك !!!، فَقالت : لَو شِئْت لأقبلت على عُيُوب شعرك وَتركت حر مائي وبرده ، فَقَالَ لَهَا : وَأي شعري لَهُ عيب ؟ فَقَالَت : أَلَسْت ذَا الرمة ؟ قَالَ بلَى ، قَالَت :

(فَأَنت الَّذِي شبهت عَنْزًا بقفرة ... لَهَا ذَنْب فَوق إستها أم سَالم)

ابْن ذَات النطاقين ابْن حوارِي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَابْن الْأَشْعَث، فلعمري لقد استعلى عَلَيْك حَتَّى عجعجت ، ووالى عَلَيْك الهرار حَتَّى عويت ، فلولا أَن أَمِير الْمُؤمنِينَ نَادَى فِي أهل الْيمن وَأَنت فِي أضيق من الْقرن فأظلتك رماحهم وعلاك كفاحهم لَكُنْت مأسوراً قد أَخذ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاك ، وعَلى هَذَا فَإِن نسَاء أَمِير الْمُؤمنِينَ قد نفضن الْعطر عَن غدائرهن وبعنه فِي أعطية أوليائه ، وَأما مَا أَشرت على أَمِير الْمُؤمنِينَ من قطع لذاته وبلوغ أوطاره من نِسَائِهِ فَإِن يكن إِنَّمَا ينفرجن عَن مثل أَمِير الْمُؤمنِينَ فَغير مجيبك إِلَى ذَلِك ، وَإِن كن ينفرجن عَن مثل مَا انفرجت بِهِ أمك البظراء عَنْك من ضعف الغريزية وقبح المنظر فِي الْخلق والخلق يالكع فَمَا أحقه أَن يَقْتَدِي بِقَوْلِك قَاتل الله الَّذِي يَقُول

(أَسد عَليّ وَفِي الحروب نعَامَة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر)

(هلا برزت إِلَى غزالة فِي الوغا ... أَو قد كَانَ قَلْبك فِي جناحي طَائِر)

ثمَّ أمرت جَارِيَة لَهَا فَأَخْرَجته فَلَمَّا دخل على الْوَلِيد قَالَ مَا كنت فِيهِ يَا أَبَا مُحَمَّد فَقَالَ وَالله يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ مَا سكتت حَتَّى كَانَ بطن الأَرْض أحب إِلَى من ظهرهَا قَالَ إِنَّهَا بنت عبد الْعَزِيز([[13]](#footnote-13))

* **هكذا العرب**

قَالَ ابْن السّكيت عزم مُحَمَّد بن عبد الله بن طَاهِر على الْحَج فَخرجت إِلَيْهِ جَارِيَة شاعرة فَبَكَتْ لما رَأَتْ آلَة السّفر فَقَالَ مُحَمَّد بن عبد الله

(دمعة كَاللُّؤْلُؤِ الرطب ... على الخد الأسيل)

(هطلت فِي سَاعَة الْبَين ... من الطّرف الكحيل)

ثمَّ قَالَ أجيزي فَقَالَت

(حِين هم الْقَمَر الباهر ... عَنَّا بالأفول)

(إِنَّمَا يفتح العشاق ... فِي وَقت الرحيل)

* **جارية ماجنة**

قَالَ أَيُّوب الْوزان قَالَ الْمفضل : دخلت على الرشيد وَبَين يَدَيْهِ طبق ورد وَعِنْده جَارِيَة مليحة شاعرة أديبة قد أهديت إِلَيْهِ فَقَالَ يَا مفضل : قل فِي هَذَا الْورْد شَيْئا تشبهها بِهِ فأنشأت أَقُول

(كَأَنَّهُ خد مرموق بِقَلْبِه ... فَم الحبيب وَقد أبدى بِهِ خجلا)

فَقَالَت الْجَارِيَة

(كَأَنَّهُ لون خدي حِين يدفعني ... كف الرشيد لأمر يُوجب الغسلا)

فَقَالَ يَا مفضل قُم فَاخْرُج فَإِن هَذِه الماجنة قد هيجتنا فَقُمْت وأرخيت الستور ([[14]](#footnote-14))

* **طواحن الأعوام**
* قَالَ الْأَصْمَعِي : لما قدم الرشيد الْبَصْرَة يُرِيد الْخُرُوج إِلَى مَكَّة فَخرجت مَعَه فَلَمَّا صرنا بضرية ([[15]](#footnote-15)) إِذا أَنا على شَفير الْوَادي بصبية قدامها قَصْعَة لَهَا وَإِذا هِيَ تَقول

(طحنتنا طواحن الأعوام ... ورمتنا نَوَائِب الْأَيَّام)

(فأتينا كمو لمذ أكفا ... لفضلات زادكم وَالطَّعَام)

(فَاطْلُبُوا الْأجر والمثوبة فِينَا ... أَيهَا الزائرون بَيت الْحَرَام)

(من رَآنِي فقد رَآنِي ورحلي ... فارحموا غربتي وذل مقَامي)

قَالَ فَرَجَعت إِلَى أَمِير الْمُؤمنِينَ فَقلت صبية على شَفير الْوَادي وأنشدته مَا قَالَت فَعجب فَقلت يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ أفآتيك بهَا قَالَ لَا بل نَحن نَذْهَب إِلَيْهَا

قَالَ الْأَصْمَعِي فَوقف عَلَيْهَا أَمِير الْمُؤمنِينَ فَقلت لَهَا أنشديه مَا كنت تقولينه فَأَنْشَدته وَلم تهيه فَقَالَ يَا مسرور املأ قصعتها دَنَانِير قَالَ فملأها حَتَّى فاضت يَمِينا وَشمَالًا ([[16]](#footnote-16))

* **هتكت الْحَاجة حجابي**

قال ابْن الشيظمي : حججْت فِي سنة قحطة جدبة فَبَيْنَمَا أَنا أَطُوف بِالْكَعْبَةِ إِذْ أَبْصرت جَارِيَة من أحسن النَّاس قداً وقواماً وخلقاً وَهِي مُتَعَلقَة بِأَسْتَارِ الْكَعْبَة تَقول : إلهي وسيدي هَا أَنا أمتك الغريبة وسائلتك الفقيرة ،حَيْثُ لَا يخفي عَلَيْك بُكَائِي ، وَلَا يسْتَتر عَنْك سوء حَالي ، قد هتكت الْحَاجة حجابي ، وكشفت الْفَاقَة نقابي ، فَكشفت وَجها رَقِيقا عِنْد الذل وذليلاً عِنْد المسئلة طَال ، وَعزَّتك مَا حجبه عَنهُ مَاء الْغِنَا وصانه مَاء الْحيَاء ، قد جمدت عني كف المرزوقين ، وَضَاقَتْ بن صدود المخلوقين ، فَمن حرمني لم ألمه ، وَمن وصلني وكلته إِلَى مكافأتك ورحمتك وَأَنت أرْحم الرَّاحِمِينَ .

قَالَ فدنوت مِنْهَا فبررتها ثمَّ قلت لَهَا من أَنْت وَمِمَّنْ أَنْت ؟ فَقَالَت إِلَيْك عني من قل مَاله وَذهب رِجَاله كَيفَ يكون حَاله ثمَّ أنشأت تَقول

(بعض بَنَات الرِّجَال أبرزها ... الدَّهْر لما قد ترى وأخرجها)

(أبرزها من جليل نعمتها ... فابتزها ملكهَا وأحوجها)

(وطالما كَانَت الْعُيُون إِذا ... مَا خرجت تستشف هودجها)

(إِن كَانَ قد ساءها وأحزنها ... فطالما سرها وأبهجها)

(الْحَمد لله رب معسرة ... قد ضمن الله أَن يفرجها)

قَالَ فَسَأَلت عَنْهَا فَأخْبرت أَنَّهَا من ولد الْحُسَيْن بن عَليّ رضوَان الله عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ ([[17]](#footnote-17))

**- جميل وكثير والتورية الجميلة**

قال أَن كثير عزة لَقِي جميلاً فَقَالَ لَهُ مَتى عَهْدك ببثينة قَالَ مَالِي بهَا عهد مُنْذُ عَام أول وَهِي تغسل ثوبا بوادي الدوم فَقَالَ لَهُ كثير تحب أَن أعهدها لَك اللَّيْلَة قَالَ نعم فَأقبل رَاجعا إِلَى بثينة فَقَالَ لَهُ أَبوهَا يَا فلَان مَا ردك أما كنت عندنَا قبيل قَالَ بلَى وَلَكِن حضرتني أَبْيَات قلتهَا فِي عزة قَالَ وَمَا هِيَ قلت

(فَقلت لَهَا يَا عز أرسل صَاحِبي ... على بَاب دَاري وَالرَّسُول مُوكل)

(أما تذكرين الْعَهْد يَوْم لقيتكم ... بِأَسْفَل وَادي الدوم وَالثَّوْب يغسل)

فَقَالَت بثينة اخْسَأْ ، فَقَالَ أَبوهَا : مَا هاجك يَا بثينة ؟ قَالَت :كلب لَا يزَال يأتينا من وَرَاء الْجَبَل بِاللَّيْلِ وأنصاف النَّهَار ، قَالَ فَرجع إِلَيْهِ فَقَالَ : قد وعدتك من وَرَاء هَذَا الْجَبَل بِاللَّيْلِ وأنصاف النَّهَار فالقها إِذا شِئْت .

**- تَحت الشَّجَرَة وَقت الْعَتَمَة**

حُكيَ أَن أَعْرَابِيًا بعث غُلَاما لَهُ إِلَى امْرَأَة يواعدها موضعا يَأْتِيهَا فِيهِ فَذهب الْغُلَام وأبلغها الرسَالَة فَكرِهت الْمَرْأَة أَن تقر للغلام بِمَا بَينهمَا فَقَالَت : وَالله لَئِن أخذتك لأعركن أُذُنك عركة تبْكي مِنْهَا ، وتستند إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَة ، ويغشى عَلَيْك إِلَى وَقت الْعَتَمَة ، فَلم يعرف الْغُلَام معنى هَذَا الْكَلَام ، وَانْصَرف إِلَى صَاحبه وَحكى لَهُ ، فَعلم أَنَّهَا واعدته تَحت الشَّجَرَة وَقت الْعَتَمَة .

**- هَل بالرمال أوشال ؟**

قَالَ الصولي سَمِعت الْمبرد يَقُول : كُنَّا عِنْد الْمَازِني فَجَاءَتْهُ أعرابية كَانَت تغشاه ويهب لَهَا فَقَالَت : أنعم الله صَاحبك أَبَا عُثْمَان هَل بالرمال أوشال ؟ فَقَالَ لَهَا يَجِيء الله بهَا ، فَقَالَت :

(تعلمن أَنِّي وَالَّذِي حج الْقَوْم ... لَوْلَا خيال طَارق عِنْد النّوم)

(والشوق من ذكراك مَا جِئْت الْيَوْم ... )

فَقَالَ الْمَازِني قاتلها الله مَا أفطنها جَاءَتْنِي مستمنحة ، فَلَمَّا رَأَتْ أَن لَا شَيْء جعلت الْمَجِيء زِيَارَة تمن علينا بهَا

**- لما علمت رددت**

قَالَ إِسْمَاعِيل بن حمادة بن أبي حنيفَة : مَا ورد عَليّ مثل امْرَأَة تقدّمت فَقَالَت : أَيهَا القَاضِي ابْن عمي زَوجنِي من هَذَا وَلم أعلم ، فَلَمَّا علمت رددت ، فَقلت لَهَا وَمَتى رددت ؟ قَالَت : وَقت مَا علمت ، قلت وَمَتى علمت ؟ قَالَت : وَقت مَا رددت ، فَمَا رَأَيْت مثلهَا

**- متى يقضي القاضي ؟**

قَالَ كَانَ مُوسَى بن إِسْحَاق لَا يرى مُتَبَسِّمًا قطّ، فَقَالَت لَهُ امْرَأَة : أَيهَا القَاضِي لَا يحل أَن تحكم بَين اثْنَيْنِ وَأَنت غَضْبَان ، قَالَ وَلم ؟ قَالَت : لِأَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ: لَا يقْضِي القَاضِي بَين اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَان ، فَتَبَسَّمَ

**- عَما قَلِيل لَا يروح وَلَا يَغْدُو**

عَن عبد الرَّحْمَن ابْن أخي الْأَصْمَعِي عَن عَمه قَالَ سُلَيْمَان بن عبد الْملك يَوْمًا وَالشعرَاء عِنْده : قد قلت نصف بَيت فأجيزوه ، قَالَ : يروح إِذا راحوا ويغدوا إِذا غدوا ، فَلم يصنعوا شَيْئا ، فَدخل إِلَى جَارِيَة لَهُ فَأَخْبرهَا فَقَالَت : كَيفَ قلت ؟ فأنشدها، فَقَالَت : وَعَما قَلِيل لَا يروح وَلَا يَغْدُو

**- الظبي فِيهِ خنس**

قَالَ الْأَصْمَعِي : كنت عِنْد أَمِير الْمُؤمنِينَ الرشيد إِذْ دخل رجل وَمَعَهُ جَارِيَة للْبيع ، فتأملها الرشيد ثمَّ قَالَ : خُذ جاريتك ، فلولا كلف فِي وَجههَا ، وخنس فِي أنفها لاشتريتها ، فَانْطَلق بهَا ، فَلَمَّا بلغت السّتْر قَالَت : يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ ارددني إِلَيْك أنْشدك بَيْتَيْنِ حضراني فَردهَا ، فأنشأت تَقول :

(مَا سلم الظبي على حسنه ... كلا وَلَا الْبَدْر الَّذِي يُوصف)

(الظبي فِيهِ خنس بَين ... والبدر فِيهِ كلف يعرف)

فَأَعْجَبتهُ بلاغتها فاشتراها وَقرب منزلهَا وَكَانَت أحظى جواريه عِنْده

* **اصعد لترى الدُّنْيَا**

قَالَ الجاحظ : رَأَيْت بالعسكر امْرَأَة طَوِيلَة الْقَامَة جدا وَنحن على طَعَام فَأَرَدْت أَن أمازحها فَقلت : انزلي حَتَّى تأكلي مَعنا ، قَالَت: وَأَنت فاصعد حَتَّى ترى الدُّنْيَا

* **تقبيل الحجر الأسود**

قَالَ الجاحظ أَيْضا : رَأَيْت امْرَأَة جميلَة فَقلت مَا اسْمك ، قَالَت : مَكَّة ، فَقلت : أَتَأْذَنِينَ لي أَن أقبل الْحجر الْأسود مِنْك ، قَالَت : لَا إِلَّا بالزاد وَالرَّاحِلَة

* **وَقد رويت هَذِه الْحِكَايَة على وَجه آخر**

قَالَ الجاحظ رَأَيْت جَارِيَة بسوق النخاسين بِبَغْدَاد يُنَادي عَلَيْهَا وعَلى خدها خَال فدعوت بهَا وَجعلت أقلبها ، فَقلت لَهَا مَا اسْمك ؟ قَالَت مَكَّة ، فَقلت الله أكبر قرب الْحَج ، أَتَأْذَنِينَ أقبل الْحجر الْأسود ؟ قَالَت لَهُ : إِلَيْك عني ألم تسمع قَول الله تَعَالَى {**لم تَكُونُوا بالغيه إِلَّا بشق الْأَنْفس**}([[18]](#footnote-18))

* **المهدي والخيزران**

قَالَ هَارُون بن عبد الْملك بن الْمَأْمُون: لما عرضت الخيزران على الْمهْدي قَالَ لَهَا : وَالله يَا جَارِيَة إِنَّك لعلى غَايَة المتمني ، وَلَكِنَّك خمشة السَّاقَيْن ، فَقَالَت يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ : إِنَّك أحْوج مَا يكون إِلَيْهِمَا لَا تراهما ، فَقَالَ اشتروها ، فحظيت عِنْده فأولدها مُوسَى وَهَارُون

**- أَخَاف أَن يملني**

وَحكى أَبُو بكر الصولي: أَن الْمهْدي اشْترى جَارِيَة فَاشْتَدَّ شغفه بهَا ، وَكَانَت بِهِ أشغف، وَكَانَت تتجافاه كثيرا، فَدس إِلَيْهَا من عرف مَا فِي نَفسهَا ، فَقَالَت : أَخَاف أَن يملني ويدعني فأموت ، فَأَنا أمنع نَفسِي بعض لذتها مِنْهُ لأعيش ، فَقَالَ الْمهْدي :

(ظَفرت بِالْقَلْبِ مني ... غادة مثل الْهلَال)

(كلما صَحَّ لَهَا ودي جَاءَت باعتلال ... )

(لَا تحب الهجر مني ... والتنائي عَن وصالي)

(بل لمأمنها على ... حبي لَهَا خوف الملال)

* **أَنْت الْحسن**

قَالَ أَبُو نواس : استقبلتني امْرَأَة فأسفرت عَن وَجههَا ، فَكَانَت على غَايَة الْحسن ، فَقَالَت مَا اسْمك ؟ قلت وَجهك ، فَقَالَت : أَنْت الْحسن إِذن

* **كيف احتالت الجارية**

قَالَ رجل من تغلب :كَانَ فِينَا رجل لَهُ ابْنة شَابة ، وَكَانَ لَهُ ابْن أَخ يهواها وتهواه ، فمكثا كَذَلِك دهراً ، ثمَّ إِن الْجَارِيَة خطبهَا بعض الْأَشْرَاف فأرغب فِي الْمهْر ، فأنعم أَبُو الْجَارِيَة وَاجْتمعَ الْقَوْم للخطبة ، فَقَالَت الْجَارِيَة لأمها : يَا أُمَّاهُ مَا يمْنَع أَن يزوجني من ابْن عمي ، قَالَت: أَمر كَانَ مقضياً ، قَالَت : وَالله مَا أحسن ، رباه صَغِيرا ثمَّ تَدعُوهُ كَبِيرا ، ثمَّ قَالَت لَهَا: يَا أُمَّاهُ إِنِّي وَالله حَامِل فَاكْتُمِي إِن شِئْت أَو نوحي ، فَأرْسلت الْأُم إِلَى الْأَب فَأَخْبَرته الْخَبَر ، فَقَالَ اكْتُمِي هَذَا الْأَمر ، ثمَّ خرج إِلَى الْقَوْم فَقَالَ : يَا هَؤُلَاءِ إِنِّي كنت أجبتكم وَأَنه قد حدث أَمر رَجَوْت أَن يكون فِيهِ الْأجر، وَأَنا أشهدكم أَنِّي قد زوجت ابْنَتي فُلَانَة من ابْن أخي فلَان ، فَلَمَّا انْقَضى ذَلِك قَالَ الشَّيْخ : أدخلوها عَلَيْهِ ، فَقَالَت الْجَارِيَة : هِيَ بالرحمن كَافِرَة إِن دخل عَلَيْهَا من سنة أَو تبين حملهَا ، قَالَ فَمَا دخل عَلَيْهَا إِلَّا بعد حول ، فَعلم أَبوهَا أَنَّهَا احتالت عَلَيْهِ

* **قَالَ الصولي قَالَ الْعُتْبِي:**

رَأَيْت امْرَأَة أعجبتني صورتهَا فَقلت أَلَك بعل قَالَت لَا قلت أفترغبين فِي التَّزْوِيج قَالَت نعم وَلَكِن لي خصْلَة أَظُنك لَا ترضاها قلت وَمَا هِيَ ؟ قَالَت : بَيَاض برأسي، قَالَ : فثنيت عنان فرسي وسرت قَلِيلا ، فنادتني أَقْسَمت عَلَيْك لتقفن ، ثمَّ أَتَت مَوضِع خالٍ فَكشفت عَن شعر كَأَنَّهُ العناقيد السوناي فَقالت : وَالله مَا بلغت الْعشْرين ، ولكنني عرفتك أَنا نكره مِنْك مَا تكره منا ، قَالَ فخجلت وسرت وَأَنا أَقُول :

(فَجعلت أطلب وَصلهَا بتملق ... والشيب يغمزها بِأَن لَا تفعلي)

**- رَددته إِلَيْك**

قَالَ رجل من ولد عَليّ عَلَيْهِ السَّلَام لامْرَأَة : أَمرك بِيَدِك ثمَّ نَدم ، فَقَالَت: أما وَالله لقد كَانَ بِيَدِك عشْرين سنة فأحسنت حفظه وَصَحبه ، فَلَنْ أضيعه إِذا كَانَ بيَدي سَاعَة من نَهَار ، وَقد رَددته إِلَيْك ، فأعجب بذلك من قَوْلهَا وأمسكها .

**- سوء الخلق**

أَرَادَ شُعَيْب أَن يتَزَوَّج امْرَأَة فَقَالَ لَهَا إِنِّي سيء الْخلق فَقَالَت أَسْوَأ مِنْك خلقا من أحوجك أَن تكون سَيِّئًا قَالَ أَنْت امْرَأَتي ([[19]](#footnote-19))

**- النساء رياحين**

مر شَاعِر بنسوة فأعجبه شانهن فَجعل يَقُول

(إِن النِّسَاء شياطين خُلِقْنَ لنا ... نَعُوذ بِاللَّه من شَرّ الشَّيَاطِين)

قَالَ فأجابته وَاحِدَة مِنْهُنَّ وَجعلت تَقول

(إِن النِّسَاء رياحين خُلِقْنَ لكم ... وكلكم يَشْتَهِي شم الرياحين)

* **جزاء الخيانة**

قَالَ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن الْعَبَّاس اليزيدي : كَانَ لرجل من الْأَعْرَاب ابْنة ، وَكَانَ لَهُ غُلَام ( خادم ) فَرَاوَدَهَا عَن نَفسهَا ، فوعدته اللَّيْل وأعدت لَهُ شفرة وحدتها ، فَلَمَّا جاءها لِلْمِيعَادِ فجبته ، فَخرج يعوي فَسَمعهُ مَوْلَاهُ فَقَالَ : من فعل بك؟ قَالَ ابْنَتك ، فَدخل عَلَيْهَا فَقَالَ مَا صنعت بِهَذَا الْغُلَام ؟ فَقَالَت : يَا أَبَت إِن العَبْد من نوكه يشرب من سقاء لم يوكه وَمن ورد غير مَائه صدر بِمثل دائه ، فَقَالَ لَهَا لَا شللاً

* **وافق شن طبقة**

قَالَ الشَّرْقِي بن فطامي كَانَ شن من دهاة الْعَرَب فَقَالَ وَالله لأطوفن حَتَّى أجد امْرَأَة مثلي فأتزوجها فَسَار حَتَّى لَقِي رجلا يُرِيد قَرْيَة يريدها شن فصحبه فَلَمَّا انْطَلقَا قَالَ لَهُ شن أتحملني أم أحملك فَقَالَ الرجل يَا جَاهِل كَيفَ يحمل الرَّاكِب الرَّاكِب فسارا حَتَّى رَأيا زرعا قد استحصد فَقَالَ شن أَتَرَى هَذَا الزَّرْع قد أكل أم لَا فَقَالَ يَا جَاهِل أما ترَاهُ قَائِما فمرا بِجنَازَة فَقَالَ أَتَرَى صَاحبهَا حَيا أَو مَيتا فَقَالَ مَا رَأَيْت أَجْهَل مِنْك أَترَاهُم حملُوا إِلَى الْقُبُور حَيا

ثمَّ سَار بِهِ الرجل إِلَى منزله وَكَانَت لَهُ ابْنة تسمى طبقَة فَقص عَلَيْهَا الْقِصَّة

فَقَالَت أما قَوْله أتحملني أم أحملك فَأَرَادَ تُحَدِّثنِي أم أحَدثك حَتَّى نقطع طريقنا

وَأما قَوْله أَتَرَى هَذَا الزَّرْع قد أكل أم لَا فَأَرَادَ بَاعه أَهله فَأَكَلُوا ثمنه أم لَا

وَأما قَوْله فِي الْمَيِّت فَإِنَّهُ أَرَادَ اترك عقبا يحيا بِهِ ذكره أم لَا

فَخرج الرجل فحادثه ثمَّ أخبرهُ بقول ابْنَته فَخَطَبَهَا إِلَيْهِ فَزَوجهُ إِيَّاهَا فحملها إِلَى أَهله فَلَمَّا عرفُوا عقلهَا ودهاءها قَالُوا وَافق شن طبقَة ([[20]](#footnote-20))

* **صنعتي برجلي**

اعْترض رجل جَارِيَة فِي الطَّرِيق فَقَالَ لَهَا : أبيدك صَنْعَة ؟ قَالَت : لَا ، وَلَكِن برجلي ،تَعْنِي أَنَّهَا رقاصة

* **ما هو الفقاعى ؟**

تخاصمت امْرَأَة مَعَ زَوجهَا فَقَالَت لَهُ طَلقنِي ، فَقَالَ لَهَا : أَنْت حُبْلَى حَتَّى إِذا ولدت طَلقتك ، قَالَت : مَا عَلَيْك مِنْهُ ، قَالَ فإيش تعملين بِهِ ؟ قَالَت: اقعده على بَاب الْجنَّة فقاعي، فَقلت لعجوز كَانَت تتوسط بَينهمَا ، إيش معنى هَذَا؟ قَالَت تُرِيدُ أَن تشرب مَاء السداب وتتحمل سداباً عَلَيْهِ أدوية لتسقط فَيلْحق الصَّبِي بِالْجنَّةِ فَيكون كالفقاعي

**- الحيلة تغلب القوة**

كَانَ رجل بالأهواز وَكَانَ لَهُ ثروة ونعمة وَأهل ، فَسَار إِلَى الْبَصْرَة مرّة فَتزَوج بهَا ، فَكَانَ يَأْتِي تِلْكَ الْمَرْأَة فِي السّنة مرّة أَو مرَّتَيْنِ ، وَكَانَ للبصرية عَم يكاتبه ، فَوَقع كتاب مِنْهُ فِي يَد الأهوازية ، فَعمِلت الْحَال فَكتبت إِلَيْهِ من حمية الْبَصْرِيّ بِأَن امْرَأَتك قد مَاتَت فَالْحق ، فقرأه ثمَّ أَخذ فِي إصْلَاح أمره ليخرج ، فَقَالَت الأهوازية : إِنِّي أَرَاك مَشْغُول الْقلب وأظن أَن لَك بِالْبَصْرَةِ امْرَأَة ؟ فَقَالَ معَاذ الله ، فَقَالَت لَا أقنع بِقَوْلِك دون يَمِينك فتحلف بِطَلَاق كل امْرَأَة لَك غَائِبَة أَو حَاضِرَة ، فَحلف لَهَا ظنا أَن تِلْكَ قد مَاتَت ، فَقَالَت لَهُ : لَا حَاجَة لَك فِي الْخُرُوج ، فَإِن تِلْكَ بَانَتْ وَهِي فِي الْحَيَاة

**- بكر أم ثيب**

قَالَ عَليّ بن الجهم اشْتريت جَارِيَة فَقلت لَهَا مَا أحسبك إِلَّا بكرا فَقَالَت يَا سَيِّدي كثرت الْفتُوح فِي زمَان الواثق

وَقلت لَهَا لَيْلَة كم بَيْننَا وَبَين الصُّبْح قَالَت عنَاق مشتاق

وَنظرت إِلَى الشَّمْس كاسفة فَقَالَت احتشمت محاسني فانتقبت

وَقلت لَهَا لَيْلَة نجْعَل مَجْلِسنَا اللَّيْلَة فِي الْقَمَر فَقَالَت مَا أُولَئِكَ بِالْجمعِ بَين الضرائر

وَكَانَت تكره الْحلِيّ وَتقول تستر المحاسن كَمَا تغطي القبائح

* عرض على المتَوَكل جَارِيَة فَقَالَ لَهَا أبكراً أَنْت أم إيش فَقَالَت أم إيش يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ فَضَحِك وابتاعها
* **ابنة الملوك**

وضع المعتضد رَأسه فِي حجر بعض جواريه فَجعلت تَحت رَأسه مخدة ونهضت فَلَمَّا انتبه قَالَ لم فعلت ذَاك وأكبره فَقَالَت كَذَا علمنَا أَن لَا يقْعد قَاعد بِحَضْرَة من ينَام وَلَا ينَام بِحَضْرَة قَاعد فَاسْتحْسن المعتضد ذَلِك مِنْهَا واستعقلها

- **أردْت وَلَوْلَا ولعلي**

عَن غَرِيب وَكَانَ يُقَال إِنَّهَا ابْنة جَعْفَر بن يحيى الْبَرْمَكِي وَكَانَت مغنية ذكية شاعرة اشْتَرَاهَا المعتصم بِمِائَة ألف وأعتقها فَكتبت إِلَى بعض النَّاس أردْت وَلَوْلَا ولعلي فَكتبت تَحت أردْت لَيْت وَتَحْت لَوْلَا مَاذَا وَتَحْت لعَلي أَرْجُو فمضت إِلَيْهِ

**- إِذا عزمت فوحدك**

قَالَ أَبُو الْحسن بن هِلَال الصابي حَدثنَا أَبُو مُحَمَّد الْحَارِثِيّ قَالَ كَانَ عندنَا بواسط رجل مُوسر يُقَال لَهُ أَبُو مُحَمَّد وَكَانَت عِنْده مغنية تغني : خليلي هيا نصطبح بسواد ، فَقَالَ لَهَا : بِاللَّه غَنِي لي خليلي هيا نصطبح بسهاد ، فَقَالَت لَهُ : إِذا عزمت فوحدك

**- مكر النساء**

وَقَالَ أَبُو حنيفَة خدعتني امْرَأَة أشارت إِلَى كيس مطروح فِي الطَّرِيق فتوهمت أَنه لَهَا فَحَملته إِلَيْهَا فَقَالَت احتفظ بِهِ حَتَّى يَجِيء صَاحبه

* قَالَ رجل لجارية أَرَادَ شراءها لَا يريبك هَذَا الشيب الَّذِي ترينه فَإِن عِنْدِي قُرَّة عين فَقَالَت الْجَارِيَة أَيَسُرُّك إِن عنْدك عجوزاً مغتلمة

**- الغزل بالكنايات**

قَالَ ابْن الْمُبَارك بن أَحْمد : خرج رجل على سَبِيل الفرجة فَقعدَ على الجسر ، فَأَقْبَلت امْرَأَة من جَانب الرصافة متوجهة إِلَى الْجَانِب الغربي ، فَاسْتَقْبلهَا شَاب فَقَالَ لَهَا : رحم الله عَليّ بن الجهم ، فَقَالَت الْمَرْأَة فِي الْحَال : رحم الله أَبَا الْعَلَاء المعري ، وَمَا وَقفا وَمَرا مشرقة ومغرباً ، فتبعت الْمَرْأَة وَقلت لَهَا : إِن لم تقولي مَا قلتما وَإِلَّا فضحتك وتعلقت بك ، فَقَالَت : قَالَ لي الشَّاب رحم الله عَليّ ابْن الجهم أَرَادَ بِهِ قَوْله :

(عُيُون المها بَين الرصافة والجسر ... جلبن الْهوى من حَيْثُ أَدْرِي وَلَا أَدْرِي)

وَأَرَدْت أَنا بترحمي على المعري قَوْله :

(فيا دارها بالحزن مزارها ... قريب وَلَكِن دون ذَلِك أهوال)

* **الْخلْع الْخَفي**

قَالَ ابْن الزبير لامْرَأَة من الْخَوَارِج : أَخْرِجِي المَال من تَحت استك ، قَالَ فالتفتت إِلَى من بحضرتها وَقَالَت: أنْشدكُمْ الله ، أَهَذا من كَلَام الْخُلَفَاء ؟ قَالُوا لَا ، قَالَت لِابْنِ الزبير : كَيفَ ترى هَذَا الْخلْع الْخَفي

* **ارعوى الوسن**

قَالَ المتنبي : قَالَ لي رجل من الهاشميين :كتبت إِلَى امْرَأَتي وَأَنا فِي السّفر كتابا تمثلت فِيهِ بِبَيْت لَك

(بِمَ التعلل لَا أهل وَلَا وَطن ... وَلَا نديم وَلَا كأس وَلَا سكن)

فَكتبت إليّ وَالله مَا أَنْت كَمَا ذكرته فِي هَذَا الْبَيْت بل أَنْت كَمَا قَالَ الشَّاعِر

(سهرت بعد رحيلي ووحشة لكم ... ثمَّ اسْتمرّ مريري وارعوى الوسن)

* **امرأة فقيهة**

كَانَ بعض قُضَاة الحنيفة من مذْهبه أَنه إِذا ارتاب بالشهود فرقهم ، فَشهد عِنْده رجل وَامْرَأَتَانِ فِيمَا يشْهد فِيهِ النِّسَاء ، فَأَرَادَ أَن يفرق بَين الْمَرْأَتَيْنِ على عَادَته ، فَقَالَت إِحْدَاهمَا: أَخْطَأت لِأَن الله تَعَالَى قَالَ {**فَتذكر إِحْدَاهمَا الْأُخْرَى**} فَإِذا فرقت زَالَ الْمَعْنى الَّذِي قَصده الشَّرْع ، فَأمْسك

* **طرب الْمبرد إِلَى أَن شقّ ثَوْبه**

ذكر أَن رجلا دَعَا الْمبرد بِالْبَصْرَةِ مَعَ جمَاعَة فغنت جَارِيَة من وَرَاء الستار وأنشأت تَقول ك

(وَقَالُوا لَهَا هَذَا حَبِيبك معرضًا ... فَقَالَت إِلَّا إعراضه أيسر الْخطب)

(فَمَا هِيَ إِلَّا نظرة بتبسم ... فتصطك رِجْلَاهُ وَيسْقط للْجنب)

فطرب كل من حضر إِلَّا الْمبرد ، فَقَالَ لَهُ صَاحب الْمجْلس : كنت أَحَق النَّاس بالطرب ، فَقَالَت الْجَارِيَة : دَعه يَا مولَايَ ، فَإِنَّهُ سمعني أَقُول هَذَا حَبِيبك معرضًا فظنني لحنت ، وَلم يعلم أَن ابْن مَسْعُود قَرَأَ **(وَهَذَا بعلي شَيخا**) ، قَالَ : فطرب الْمبرد إِلَى أَن شقّ ثَوْبه

* **من المعاريض**

غضب الْمَأْمُون يَوْمًا على عبد الله بن طَاهِر فَأَرَادَ طَاهِر أَن يَقْصِدهُ فورد عَلَيْهِ كتاب من صديق لَهُ مَقْصُور على السَّلَام وَفِي حَاشِيَته يَا مُوسَى فَجعل يتأمله وَلَا يعلم معنى ذَلِك فَقَالَت لَهُ جَارِيَة وَكَانَت فطنة أَرَادَ يَا مُوسَى {**إِن الْمَلأ يأتمرون بك ليقتلوك**} فتيقظ عَن قصد الْمَأْمُون ([[21]](#footnote-21))

**- وهل اليوم قليل ؟**

عرض على رجل جاريتان بكر وثيب ، فَمَال إِلَى الْبكر ، فَقَالَت الثّيّب :لم رغبت فِيهَا وَمَا بيني وَبَينهَا إِلَّا يَوْم ، فَقَالَت الْبكر {**وَإِن يَوْمًا عِنْد رَبك كألف سنة مِمَّا تَعدونَ**} فأعجبتاه فاشتراهما

**- كناية عن البخل**

قَالَ خَاصَمت امْرَأَة زَوجهَا فِي تضييقه عَلَيْهَا وعَلى نَفسه ، فَقَالَت : وَالله مَا يُقيم الفأر فِي بَيْتك إِلَّا لحب الوطن ، وَإِلَّا فَهُوَ يسترزق من بيُوت الْجِيرَان

* **يكْتب بالحديد وَيخْتم بالزجاج**

جَاءَت دلَالَة إِلَى قوم فَقَالَت عندي زوج يكْتب بالحديد وَيخْتم بالزجاج ، فرضوا بِهِ وزوجوه ، فَإِذا هُوَ حجام

**- طاقة نرجس**

قَالَت دلَالَة لرجل : عِنْدِي امْرَأَة كَأَنَّهَا طَاقَة نرجس فَتَزَوجهَا ، فَإِذا هِيَ عَجُوز قبيحة ، فَقَالَ : كذبت عليّ وغششتيني ، فَقَالَت : لَا وَالله مَا فعلت ، وَإِنَّمَا شبهتها بطاقة نرجس لِأَن شعرهَا أَبيض ، ووجهها أصفر ، وساقها أَخْضَر .

* **ضاع الدرهم**

أَعْطَتْ امْرَأَة جاريتها درهما وَقَالَت اشْترِي هريسة ، فَرَجَعت فَقَالَت يَا سيدتي : سقط الدِّرْهَم مني فَضَاعَ، فَقَالَت : يَا فاعلة تكلميني بفمك كُله وتقولين ذهب الدِّرْهَم ، فَأَمْسَكت الْجَارِيَة نصف فمها بِيَدِهَا وَقَالَت بِالنِّصْفِ الآخر : وانكسرت يَا سيدتي الزبدية

-كَانَ رجل يقف تَحت روشن امْرَأَة وَهِي تكره وُقُوفه، قَالَت فجَاء فِي بعض الْأَيَّام وَعَلِيهِ قَمِيص ديبقي قد غسله عِنْد المطري وسقاه نشا، وَتَحْته قَمِيص رومي ، قَالَت : وَكَانَ للنَّاس أترج سوسي فِي الأترجة ثَلَاثُونَ رطلا ، فأخرجت بطيخة وأشارت إِلَيْهِ تعال خُذ هَذِه ، فجَاء فَوقف تَحت الروشن ، فَقَالَت أمسك حجرك صلباً حَتَّى لَا يَقع فتنكسر ، فَلَزِمَ حجره فأخرجت البطيخة كَأَنَّهَا ترمي بهَا ، وَأخذت أترجة فرصت بهَا فِي حجره ، فَلم يردهَا شَيْء سوى الأَرْض ، فَجَمعه وهرب مستحياً ، وَمَا عَاد بعْدهَا

**- جواب مختصر**

بَكت عَجُوز على ميت ، فَقيل لَهَا : بِمَاذَا اسْتحق هَذَا مِنْك ؟ فَقَالَت : جاورنا وَمَا فِينَا إِلَّا من تحل لَهُ الصَّدَقَة ، وَمَات وَمَا منا إِلَّا من تجب عَلَيْهِ الزَّكَاة

-كَانَت جَارِيَة لبَعض الأكابر وَكَانَت عفيفة، إِلَّا أَنَّهَا كَانَت تفحش فِي مجونها ، فَقَالَ لَهَا مَوْلَاهَا : اقصري من هَذَا الْفُحْش بِمحضر من الرِّجَال ، فَقَالَت : أفحش مِنْهُ عِنْدهم أخذك دراهمهم بسببي

وَقَالَ لَهَا بعض الْحَاضِرين وَكَانَ شَيخا

(يَا أحسن النَّاس وَجها ... مني عَليّ بقبلة)

فأجابت مسرعة

(يَا أسمج النَّاس وَجها ... وأسخن النَّاس مقله)

(إِذا سمحت لما رمته ... فَإِنِّي بذله)

(وَكَيف يُوجد بَين الْجمار ... والخشف وَصله)

(فَلَا تطف بالغواني ... فَمَا يردنك خمله)

(وكل شيخ تصابى ... على الصبايا فأبله)

* **السؤال خطأ**

قَالَ رجل لجارية أَرَادَ شراءها فَسَأَلَهَا عَن ثمنهَا ، فَقَالَ يَا جَارِيَة كم دفعُوا فِيك ؟ فَقَالَت **{وَمَا يعلم جنود رَبك إِلَّا هُوَ}**

**- قصة خرافة**

حَدث بعض الْأَشْرَاف بِالْكُوفَةِ : أَنه كَانَ بهَا رجل حسني يعرف بالأدرع شَدِيد الْقلب جدا ، قَالَ وَكَانَ فِي خرائب الْكُوفَة شَيْء يظْهر للمجتازين فِيهِ نَار يطول تَارَة وَيقصر أُخْرَى ، يَقُولُونَ هِيَ غولة يفزع مِنْهُ النَّاس ، فَخرج الأدرع لَيْلَة رَاكِبًا فِي بعض شَأْنه ، قَالَ لي الأدرع : فَاعْترضَ لي السوَاد وَالنَّار فطال الشَّخْص فِي وَجْهي فأنكرته ، ثمَّ رجعت إِلَى نَفسِي فَقلت أما شَيْطَان وغولة فهوس وَلَيْسَ إِلَّا إنْسَانا ، فَذكرت الله تَعَالَى وَصليت على نبيه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ، وجمعت عنان الْفرس وقرعته بالمقرعة وطرحته على الشَّخْص فازداد طوله وَعظم الضَّوْء فِيهِ ، فنفر الْفرس فقرعته فَطرح نَفسه عَلَيْهِ ، فقصر الشَّخْص حَتَّى عَاد على قدر قامة ،فَلَمَّا كَاد الْفرس يخالطه ولى هَارِبا، فحركت خَلفه ،فَانْتهى إِلَى خربة فَدَخلَهَا فَدخلت خَلفه ، فَإِذا هُوَ قد نزل سرداباً فِيهَا ، فَنزلت عَن فرسي وشددته وَنزلت وسيفي مُجَرّد ، فحين حصلت فِي السرداب أحسست بحركة الشَّخْص يُرِيد الْفِرَار مني فطرحت نَفسِي عَلَيْهِ ، فَوَقَعت يَدي على بدن إِنْسَان فقبضت عَلَيْهِ فَأَخْرَجته ، فَإِذا هِيَ جَارِيَة سَوْدَاء فَقلت أَي شَيْء أَنْت وَإِلَّا قتلتك السَّاعَة ، قَالَت قبل كل شَيْء أَنْت إنسي أم جني فَمَا رَأَيْت أقوى قلباً مِنْك قطّ ، فَقلت أَي شَيْء أَنْت قَالَت أمة لآل فلَان قوم بِالْكُوفَةِ ، أبقت مِنْهُم سِنِين فتغربت فِي هَذِه الخربة ، فولد لي الْفِكر أَن أحتال بِهَذِهِ الْحِيلَة وأوهم النَّاس أَنِّي غولة حَتَّى لَا يقرب الْموضع أحد، وأتعرض لَيْلًا للأحداث ، وَرُبمَا رمى أحدهم منديلاً أَو إزاراً فَآخذهُ فأبيعه نَهَارا وأقتات بِهِ أَيَّامًا .

قلت فَمَا هَذَا الشَّخْص الَّذِي يطول وَيقصر وَالنَّار الَّتِي تظهر ، قَالَت كسَاء معي طَوِيل أسود ، فَأَخْرَجته من السرداب وقضبان مهندية أَدخل بَعْضهَا فِي بعض فِي الكساء وارفعه فَيطول ، فَإِذا أردْت تَقْصِيره رفعت من الأنابيب وَاحِدَة وَاحِدَة فيقصر ، وَالنَّار فَتِيلَة شمع معي فِي يَدي لَا أخرج إِلَّا رَأسهَا مِقْدَار مَا يضيء الكساء ، وأرتني الشمعة والكساء والأنابيب ، ثمَّ قَالَت : قد جَازَت هَذِه الْحِيلَة نيفاً وَعشْرين سنة واعترضت فرسَان الْكُوفَة وشجعانها وكل أحد ، فَمَا أقدم أحد عَليّ غَيْرك، وَلَا رَأَيْت أَشد قلباً مِنْك ، فحملها الأدرع إِلَى الْكُوفَة فَردهَا إِلَى مواليها ، فَكَانَت تحدث بِهَذَا الحَدِيث ، وَلم ير بعد ذَلِك أثر غولة ، فَعلم أَن الحَدِيث حق .

* **جواب مفحن**

قَالَ أَبُو حَامِد الْخُرَاسَانِي القَاضِي: بنى ابْن عبد السَّلَام الْهَاشِمِي بِالْبَصْرَةِ دَارا كَبِيرَة وَلم يتم لَهُ تربيعها إِلَّا بسكن لطيف كَانَ لعجوز فِي جواره امْتنعت من بَيْعه ، فبذل لَهَا أَضْعَاف ثمنه فأقامت على الِامْتِنَاع ، فَشَكا إليّ ذَلِك فَقلت هَذَا أيسر الْأَمر أَنا أوجب عَلَيْهَا بيعَة ، فاضطرها إِلَى أَن تسألك وزن الثّمن ثمَّ استدعيتها فَقلت يَا هَذِه إِن قيمَة دَارك دون مَا دفع لَك وَقد ضاعفها أضعافاً فَإِن لم تقبليه حجزت عَلَيْك ، لِأَن هَذَا تَضْييع مِنْك ، فَقَالَت جعلت فدَاك ، فَهَلا كَانَ هَذَا الْحجر مِنْك على من يزن فِيمَا يُسَاوِي درهما عشرَة وَتركت منزلي فَمَا أخْتَار بَيْعه ، فَانْقَطَعت فِي يَدهَا

- نزل رجل من أهل الْحجاز مللاً ، فَسَأَلَ أَي مَاء هَذَا ؟ فَقيل لَهُ ملل ، وَإِذا بَين يَدَيْهِ صبية سَوْدَاء تلفظ الْعَجم تُرِيدُ النوي ، فَقَالَ قَاتل الله الَّذِي يَقُول :

(أخذت على مَاء الشعيرة والهوى ... على ملل يَا لهف قلبِي على ملل)

أَي بِأبي إِنَّه وَالله كَانَ لَهُ بهَا شجن لم يكن لَك

* **يسَار الكواعب**

قَالَ الْمبرد : كَانَ يسَار الكواعب عبد الإناس من بني الْحَرْث بن سعد بن قُضاعة ، وَكَانَ رَاعيا فِي أبلهم ، فَعبث بِبَعْض نِسَائِهِم وَكَانَ أسود ، فخدعته امْرَأَة مِنْهُم ،وأرته إِنَّهَا قد قبلته وواعدته ليَوْم ، فَعلم بِهِ بعض أَصْحَابه من الرُّعَاة فَنَهَاهُ عَنْهَا، وَقَالَ لَهُ يَا يسَار :كل من لحم الْجوَار، واشرب من لبن العشار ، ودع عَنْك بَنَات الْأَحْرَار . فَقَالَ لَهُ يسَار: إِنِّي إِذا جِئْتهَا زحكت( أَرَادَ ضحِكت ) ولاعبتني ، فَأَتَاهَا فِي الْيَوْم الَّذِي واعدته فِيهِ ، فَقَالَت : مَكَانك حَتَّى أطيبك ، فعمدت إِلَيْهِ فجدعت أَنفه وَأذنه ،فَرجع إِلَى صَاحبه الَّذِي كَانَ نَهَاهُ فَأنكرهُ فَقَالَ من أَنْت وَيلك ؟ قَالَ يسَار ،قَالَ فيسار كَانَ لَا أنف لَهُ وَلَا أذنين ، قَالَ أفما ترى وَيحك وبيض الْعَينَيْنِ ، فَذَهَبت مثلا ، وَسمي يسَار الكواعب

مِمَّن ذكره جرير حِين تزوج الفرزدق إِحْدَى بني نسَاء شَيبَان وَزَاد فِي مهرهَا فَعَيَّرَهُ جرير بذلك فَقَالَ

(وَإِنِّي لأخشى إِن خطبت اليهمو ... عَلَيْك الَّذِي لَاقَى يسَار الكواعب)

* **بين الجارية وابن قتيبة**

قَالَ ابْن قُتَيْبَة جَاءَتْنِي جَارِيَة بهدية، فَقلت لَهَا : قد علم مَوْلَاك إِنِّي لَا أقبل الْهَدِيَّة ، قَالَت وَلم ؟ قلت أخْشَى أَن يستمد مني علما لأجل هديته ، فَقَالَت : مَا استمد النَّاس من رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَكثر ، وَقد كَانَ يقبل الْهَدِيَّة ، فَقَبلتهَا ، فَكَانَت الْجَارِيَة أفقه مني

**- من حيل أبي حنسفة**

ابتلى رجل بمحبة امْرَأَة ، فَأتى أَبَا حنيفَة فَأخْبرهُ أَن مَاله قَلِيل وَأَنَّهُمْ إِن علمُوا بذلك لم يزوجوه ، فَقَالَ لَهُ أَبُو حنيفَة : أتبيعني أحليلك بِاثْنَيْ عشر ألف دِرْهَم ؟ قَالَ لَا ، قَالَ فَأخْبر الْقَوْم إِنِّي أعرفك فَمضى فَخَطَبَهَا ، فَقَالُوا من يعرفك فَقَالَ أَبُو حنيفَة ، فسألوا أَبَا حنيفَة عَنهُ فَقَالَ مَا أعرفهُ ، إِلَّا أَنه حضر عِنْدِي يَوْمًا فسووم فِي سلْعَة لَهُ بِاثْنَيْ عشر ألف دِرْهَم فَلم يبع ، فَقَالُوا هَذَا يدل على أَنه ذُو مَال فَزَوجُوهُ ، فَلَمَّا تيقنت الْمَرْأَة حَاله قَالَت لَا يضيق صدرك وَهَذَا مَالِي بحكمك ، ثمَّ مَضَت إِلَى أبي حنيفَة فِي حليها وحللها ، فَقَالَت فَتْوَى فَدخلت فأسفرت عَن وَجههَا ، فَقَالَ تستري ، فَقَالَت : مَا يُمكن قد وَقعت فِي أَمر لَا يخلصني مِنْهُ أَلا أَنْت ، أَنا بنت هَذَا الْبَقَّال الَّذِي على رَأس الدَّرْب وَقد بلغت عمرا واحتجت إِلَى الزَّوْج وَهُوَ لَا يزوجني وَيَقُول لمن يخطبني ابْنَتي عوراء قرعاء شلاء ، ثمَّ حسرت عَن وَجههَا ورأسها ويديها ، وَيَقُول بِنْتي زمنة وكشفت عَن سَاقيهَا ، وَأُرِيد أَن تدبرني ، فَقَالَ ترْضينَ أَن تَكُونِي لي زَوْجَة ؟ فَقبلت قَدَمَيْهِ وَقَالَت من لي بغلامك، فَقَالَ امْضِي فِي دعة الله فَخرجت ، فأحضر الْبَقَّال وَدفع إِلَيْهِ خمسين دِينَارا وَقَالَ زَوجنِي ابْنَتك، فَكتب كتابا بِمِائَة دِينَار ، فَقَالَ الْبَقَّال : يَا سَيِّدي اسْتُرْ مَا ستر الله، أَنا لي بنت أزَوجك ، قَالَ دع هَذَا عَنْك رضيت بابنتك القرعاء الشلاء الزمنة ، فَزَوجهُ على الْمِائَة وَالْخمسين وَمضى ، فَحدث زَوجته فَقَالَت : وَالله لَا كَانَ إِلَّا يكون هَذَا إِلَّا على يَد أبي حنيفَة ، فَلَمَّا كَانَ عَشِيَّة تِلْكَ اللَّيْلَة أَجْلِسهَا أَبوهَا فِي صن وَحملهَا بَينه وَبَين غُلَامه ، فَلَمَّا رَآهَا أَبُو حنيفَة قَالَ مَا هَذَا فَقَالَ الْبَقَّال اشْهَدْ على طَلَاق أمهَا إِن كَانَت لي بنت غَيرهَا ، فَقَالَ أَبُو حنيفَة : هِيَ طَالِق ثَلَاثًا أعد على الْكتاب وَأَنت فِي حل من الْخمسين ، وَبَقِي أَبُو حنيفَة متفكر أشهراً ، ثمَّ جَاءَت تِلْكَ الْمَرْأَة إِلَيْهِ ، فَقَالَ مَا حملك على مَا فعلت ، فَقَالَت : وَأَنت مَا حملك على أَن غررتنا بِرَجُل فَقير

* **مكر النساء**

قَالَ أَبُو الْحسن البيبي مُؤذن المسترشد بِاللَّه قَالَ حَدثنِي بعض التُّجَّار الْمُسَافِرين قَالَ :كُنَّا نَجْتَمِع من بِلَاد شَتَّى فِي جَامع عَمْرو بن الْعَاصِ نتحدث ، فَبَيْنَمَا نَحن جُلُوس يَوْمًا نتحدث وَإِذا بِامْرَأَة بقربنا فِي أصل سَارِيَة، فَقَالَ لَهَا رجل من التُّجَّار من البغداديين مَا شَأْنك ؟ فَقَالَت : أَنا امْرَأَة وحيدة ، غَابَ عني زَوجي مُنْذُ عشر سِنِين وَلم أسمع لَهُ خَبرا ، فقصدت القَاضِي ليزوجني فَامْتنعَ وَمَا ترك لي زَوجي نَفَقَة وَأُرِيد رجلا غَرِيبا يشْهد لي هُوَ وَأَصْحَابه أَن زَوجي مَاتَ أَو طَلقنِي لأتزوج ،أَو يَقُول أَنا زَوجهَا ويطلقني عِنْد القَاضِي لأصبر مُدَّة الْعدة وأتزوج ، فَقَالَ لَهَا الرجل: تُعْطِينِي دِينَارا حَتَّى أصير مَعَك إِلَى القَاضِي وأذكر لَهُ إِنِّي زَوجك وأطلقك ، فَبَكَتْ وَقَالَت وَالله مَا أملك غير هَذِه ، وأخرجت أَربع رباعيات ، فَأَخذهَا مِنْهَا وَمضى مَعهَا إِلَى القَاضِي، وَأَبْطَأ علينا ، فَلَمَّا كَانَ من الْغَد لقيناه فَقُلْنَا مَا أبطأك ؟ فَقَالَ دَعونِي فَإِنِّي حصلت فِي أَمر ذكره فضيحة ، قُلْنَا أخبرنَا ، قَالَ :حضرت مَعهَا إِلَى القَاضِي فادعت عَليّ الزَّوْجِيَّة والغيبة عشر سِنِين ، وَسَأَلت أَن أخلي سَبِيلهَا فصدقتها على ذَلِك ، فَقَالَ لَهَا القَاضِي: أتبرئينه ؟ قَالَت لَا وَالله ، لي عَلَيْهِ صدَاق وَنَفَقَة عشر سِنِين ، وَأَنا أَحَق بذلك ، فَقَالَ لي القَاضِي: أديها حَقّهَا وَلَك الْخِيَار فِي طَلاقهَا أَو إِمْسَاكهَا ، فورد على مَا بليني وَلم أتجاسر أَن أحكي صُورَتي مَعهَا فَلَا أصدق ، فَتقدم القَاضِي بتسليمي إِلَى صَاحب الشرطة ، فاستقر الْأَمر على عشرَة دَنَانِير أَخَذتهَا مني وغرمت للوكلاء وَأَعْوَان القَاضِي الْأَرْبَع رباعيات الَّتِي أعطتني وَمثلهَا من عِنْدِي ، فضحكنا مِنْهُ ، فَخَجِلَ وَخرج من مصر فَلم يعرف لَهُ خبر ([[22]](#footnote-22))

* **من حيل النساء**

وَنقل من خطّ الشَّيْخ أبي الْوَفَاء بن عقيل قَالَ حُكيَ لي بعض الأصدقاء : أَن امْرَأَة جَلَست على بَاب دكان بزار أعزب إِلَى أَن أمست ، فَلَمَّا أَرَادَ غلق الدّكان تراءت لَهُ فَقَالَ لَهَا مَا هَذَا الْمسَاء ، فَقَالَت وَالله مَا لي مَكَان أَبيت فِيهِ ، فَقَالَ لَهَا تمضين معي إِلَى الْبَيْت؟ فَقَالَت نعم ، فَمضى بهَا إِلَى بَيته وَعرض عَلَيْهَا التَّزْوِيج فأجابت فَتَزَوجهَا ، وَبقيت عِنْده أَيَّامًا ، وَإِذا قد جَاءَ فِي الْيَوْم الرَّابِع رجل وَمَعَهُ نسْوَة فطلبوها فأدخلهم وَأكْرمهمْ ، وَقَالَ من أَنْتُم مِنْهَا ؟ فَقَالُوا: أقاربها ابْن عَم وَبَنَات عَم ، وَقد سررنا بِمَا سمعنَا من الوصلة ، غير أَنا نَسْأَلك أَن تتركها تَزُورنَا لعرس بعض أقاربنا ، فَدخل إِلَيْهَا فَقَالَت لَا تجبهمْ إِلَى ذَلِك وأحلف بطلاقي إِنَّك لَا خرجت من دَاري شهر اليمضي زمن الْعرس فَأَنَّهُ أصلح لي وَلَك وَإِلَّا أخذوني وأفسدوا قلبِي عَلَيْك ، فَإِنِّي كنت غَضبى وَتَزَوَّجت إِلَيْك بِغَيْر مشاورتهم وَلَا أَدْرِي من قد دلهم إِلَيْك ، فَخرج فَحلف كَمَا ذكرت لَهُ ، فَخَرجُوا مأيوسين وأغلق الْبَاب وَخرج إِلَى الدّكان ،وَقد علق قلبه بِالْمَرْأَةِ ، فَخرجت وَلم تستصحب من الدَّار شَيْئا ، فجَاء فَلم يجدهَا ، فَقَالَ قَائِل : ترى مَا الَّذِي قصدت ؟ قَالَ أَبُو الْوَفَاء: لَعَلَّهَا مستحلة بِهِ لأجل زوج طَلقهَا ثَلَاثًا ، فليتخوف الْإِنْسَان من مثل هَذَا وليطلع بِهِ على غوامض حيل النَّاس

* **نَوَادِر أَصْحَاب المهن والصناعات**
* **الصفع بعد الحلق**

حج رجل من أهل الْعرَاق، فَتقدم إِلَى مزيّن وَقَالَ لَهُ: احْلق رَأْسِي حلقا جيدا، واستقبل الشّعْر بِالْمُوسَى، وَأَقْبل يصف لَهُ كَيفَ يعْمل. فَقَالَ لَهُ: حَسبك هوذا، أحلق رَأسك حلقا لَا يرَاهُ أحد إِلَّا اشْتهى أَن يصفعك.

* **خُذْهُ أَنْت بِالسَّيْفِ دفْعَة وَاحِدَة**

حدّث بَعضهم قَالَ: نكب بعض ندماء الْخَلِيفَة نكبةً اضْطر مَعهَا إِلَى الاستتار، فاستتر وَطَالَ شعره، فَقَالَ للرجل الَّذِي كَانَ مستتراً عِنْده: قد كَانَ لي غُلَام سنديّ مزين أَعتَقته وَلَا أعرف خَبره مُنْذُ حِين، واذهب إِلَى مَوضِع كَذَا واطلبه، واجلس إِلَيْهِ، ثمَّ اذْكُرْنِي لَهُ؛ فَإِن رَأَيْته يتوجع لي فعرفّه مَكَاني، وَخذ بِهِ مَعَك، وَإِن رَأَيْته يذمني أَو يشكوني فَدَعْهُ وَلَا تذكرني لَهُ. فَذهب الرجل حَتَّى لقِيه وجاراه فِي خبر مَوْلَاهُ. فَقَالَ: يَا سَيِّدي، وَمن أَيْن تعرفه؟ فَإِنِّي - وَالله - تَالِف شوقاً إِلَيْهِ، واغتماماً لَهُ، أحسن الله صحبته حَيْثُ كَانَ. فَقَالَ الرجل: هُوَ عِنْدِي، وَقد استدعاك، فَنَهَضَ السندي وقبّل يَد الرجل، وَصَارَ مَعَه إِلَيْهِ، فَلَمَّا دخل إِلَيْهِ أظهر سُرُورًا بِهِ، وقبّل الأَرْض بَين يَدَيْهِ، وَأخذ شعره وَحَجمه، فَأعْطَاهُ دِينَارا. فَلَمَّا خرج لَقِي ابْنا لَهُ، فَقَالَ لَهُ: وَيحك أَلَيْسَ وجّه إليّ فلَان مولَايَ وَهُوَ مستتر فِي دَار فلَان فِي الْموضع الْفُلَانِيّ، فصرت إِلَيْهِ وخدمته وحجمته النقرة وَأَعْطَانِي دِينَارا؟ فَقَالَ لَهُ ابْنه ذَلِك: حجمته النقرة بِلَا أخدعين؟ قتلته! وَلَيْسَ هَذَا حقّه علينا، وَمَا عرّج على شَيْء حَتَّى قصد الدَّار الَّتِي وصفهَا لَهُ أَبوهُ، ودقّ الْبَاب، وَقَالَ: أَنا فلَان ابْن خادمك المزيّن، ففتحوا لَهُ، وقبّل يَدَيْهِ وَرجلَيْهِ، واظهر من الاغتمام بأَمْره، مثل مَا أظهره أَبوهُ، ثمَّ قَالَ: عرّفني غلامك أبي أَنه حجمك النقرة وَحدهَا، وَهَذَا وَقت حَار، وَقد ثار الدَّم. وَالْوَجْه أَن تُحجم الأخدعين. فَقَالَ لم يكن بِي إِلَى هَذَا حَاجَة، والآن وَقد أَشرت بِهِ،فاستخر الله، فحجمه الأخدعين، وَأَعْطَاهُ دِينَارا وَأخرجه. فلقي أَخا لَهُ، فَقَالَ ذَلِك: كَانَ من الْأَمر كَذَا وَكَذَا، فَمر مبادراً، وَقَالَ مثل قَوْله، وَفعل مثل فعله حَتَّى حجمه على السَّاقَيْن، وَأخذ دِينَارا وَخرج. فلقي صهراً لَهُ فَأخْبرهُ بالقصة، فبادر مسرعاً حَتَّى صَار إِلَى بَاب الدَّار وَدخل، وَفعل مثل فعلهمَا، وَقَالَ: لَا بُد مَعَ حجامة السَّاقَيْن والأخدعين من قطع الجهارك. فَقَالَ الرجل: نعم، لَا أَدْرِي أيش ذَنبي إِلَيْكُم يَا بني القحاب، اجْلِسْ. فأجلسه وَقَامَ وَجلسَ فِي سمارية، وَانْحَدَرَ إِلَى دَار الْخَلِيفَة، فَلَمَّا رَآهُ الْحجاب يسْتَأْذن تعجبوا ودخلوا فَاسْتَأْذن لَهُ فَلَمَّا دخل انكب بَين يَدي الْخَلِيفَة فقبّل الأَرْض، ثمَّ قَالَ: يَا سَيِّدي، يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ، اسْمَع قصتي وحالي، وقص عَلَيْهِ خبر الحجامين وَمَا لَقِي مِنْهُم، وَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَوْلَاد القحاب هوذا، يَأْخُذُونَ دمي بالمحاجم، خُذْهُ أَنْت بِالسَّيْفِ دفْعَة وَاحِدَة، وارحمني مِمَّا أَنا فِيهِ. فَضَحِك، وَرجع لَهُ، ورده إِلَى منزله.

* **الصلاة خلف الحائك**

جَاءَ حائك إِلَى الْأَعْمَش فَقَالَ: مَا تَقول فِي الصَّلَاة خلف الحائك؟ قَالَ: لَا بَأْس بهَا على غير وضوء. قَالَ: فَمَا تَقول فِي شَهَادَته؟ قَالَ: تقبل شَهَادَته مَعَ شَاهِدين عَدْلَيْنِ. فَقَالَ الحائك: فَهَذَا وَلَا شَيْء وَاحِد.

* **حائك يتنبأ!!!**

تنبّى حائك بِالْكُوفَةِ، فَقَالُوا: مَا رَأينَا نبيّاً حائكاً. فَقَالَ: وَهل رَأَيْتُمْ نبيّاً صيرفيّاً؟ .

* **الاشتهاء على قدر المشتهي**

وَقيل لحائك: لَو كنت خَليفَة أَي شَيْء كنت تشْتَهي؟ قَالَ: تمر وَكسب.

قيل لِابْنِهِ: وَلَو كنت ابْن خَليفَة مَا كنت تشْتَهي؟ فَقَالَ: وَهل ترك هَذَا من اللَّذَّات شَيْئا حَتَّى أشتهيه؟

* **هَات الْغَزل**

ارْتَفع رجل كَانَ فِي الأَصْل حائكاً حَتَّى ولي ولَايَة، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا مغنّ لَهُ - وَقد كَانَ قرُب الْعِيد -: هَب لي أَيهَا الْأَمِير عِمَامَة أتعمم بهَا يَوْم الْعِيد. فَقَالَ لَهُ: هَات الْغَزل حَتَّى أرد عَلَيْك الْعِمَامَة قبل الْعِيد بِثَلَاثَة أَيَّام.

* **عقل الحائك**

رُوِيَ عن مجاهد أَنه قَالَ: عقل سبعين امْرَأَة عقل رجل وَاحِد، وعقل سبعين حائكاً عقل امْرَأَة وَاحِدَة.

* **الحاكة سرقوا نعل النبي**
* وَقَالَ مَيْمُون بن مهْرَان: السَّلَام على الحائك يوهن الْعقل الركين. وَقَالَ فيهم: إِنَّهُم سرقوا نعل النَّبِي - عَلَيْهِ السَّلَام - وعمامة يحيى بن زَكَرِيَّا، وجراب الْخضر، وعصا مُوسَى، وغزل سارةً، وشَاة دانيال، وقصعة هود، وفأس عمر، وسمكة عَائِشَة من التَّنور. واستدلتهم مَرْيَم فدلّوها على غير الطَّرِيق، فدعَتْ عَلَيْهِم أَن الله يجعلهم سخرية النَّاس، وَألا يُبَارك فِي كسبهم.
* **مضاعفة العمل**

جَاءَ رجل بِهِ وجع الضرس إِلَى قلاّع ليقلعه، فَقَالَ: أُرِيد درهما فَقَالَ لَهُ: أحسن. فَقَالَ: أقلع ضرساً آخر - إِن أردْت - وَلَا أنقص من الدِّرْهَم شَيْئا.

* **هَذَا من عمل الكناسين**

استدعى بَعضهم قلاّعاً ليقلع ضرساً لَهُ، وَكَانَ الرجل أبخر، فَلَمَّا فتح فَاه قَامَ القلاع وَقَالَ: لَيْسَ هَذَا من عَمَلي، هَذَا من عمل الكناسين.

* **نعمل عِنْد حجّام**

دعَا حجام جمَاعَة من الكناسين يكسحون لَهُ بِئْرا، فَقَالَ أحدهم لصَاحبه: اسْقِنِي مَاء. فَقَالَ الآخر: تَدْرِي عِنْد من نعمل نَحن! ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنَّا نعمل عِنْد حجّام. قَالَ: إِنَّا لله، الْحَمد لله حَيْثُ علمنَا بِهِ قبل أَن نشرب فِي كيزانهم، أردْت، وَالله، أَن أرمي بِكُل مَا فِي جوفي.

* **اتق غسل المحاجم**

هاج بِأبي عَلْقَمَة الدَّم، فَأتوهُ بحجام يحجمه، فَقَالَ لَهُ: أنق غسل المحاجم، وَاشْدُدْ قصب الملازم، وأرهف ظبات المشارط، وأسرع الْوَضع، وَعجل النزع، وَليكن شرطك وخزاً، ومصك نهزا، وَلَا تكرهن أَبَيَا، وَلَا تردن أَتَيَا. فَوضع الْحجام محاجمه فِي جونته وَقَالَ: اسقوا هَذَا شربة، فَإِنَّهُ إِلَى الدَّوَاء أحْوج مِنْهُ إِلَى الْحجامَة.

* **اعط القوس باريها**

استحضر عبيد الله بن سُلَيْمَان الْوَزير حجاماً غَرِيبا وَقَالَ: قد تبرمت بحجامي لِكَثْرَة فضوله، فأحضروه شَيخا، فَلَمَّا أَخذ آلَته قَالَ عبيد الله: " أعْط الْقوس باريها " فَقَالَ: أَيهَا الْوَزير، مَا أول هَذَا الْبَيْت؟ فَقَالَ عبيد الله: الله أكبر! هربنا من فُضُولِيّ ووقعنا فِيمَا هُوَ شَرّ مِنْهُ، هَات أَنْت، مَا أَوله؟ فَقَالَ الْحجام: أنشدنا الرياشي بِمَكَّة: يَا باري الْقوس برياً لَيْسَ يُحسنهُ ... أفسدت قوسك أعْط الْقوس باريها

* قَالَ: وَسمعت وَاحِدًا يَقُول للْآخر: إِن كنت كناس بن كناس فَقل لي: كم رجل لابنَة وردان.

* **اغسل يدك فانت في حضرة الكناسين**
* قَالَ بَعضهم: نظرت إِلَى كناسين فِي دَاري، وهم يتغدّون، فَلَمَّا رأوني من بعد صَاح أحدهم: إِن كنت تُرِيدُ أَن تَأْكُل مَعنا فاغسل يدك أَولا؟ .
* **طعمة الأمير**

كَانَ بِالْبَصْرَةِ رَئِيس للكناسين يُقَال لَهُ: أَبُو إِبْرَاهِيم، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّد بن سُلَيْمَان يَوْمًا: احْمِلْ مائَة سفينة إِلَى النّخل وَخذ ثمنهَا مَعَ الْمِائَة الَّتِي كنت حملتها فَقَالَ: تِلْكَ الْمِائَة كنت جَعلتهَا طمعةً للأمير.

* **وأخو الْحَرْب من أطَاق النزولا**

قَالَ بَعضهم: مَرَرْت بِجَمَاعَة من الكنّاسين قد وقفُوا على بِئْر لينقّوه فَقَالُوا لأَحَدهم: انْزِلْ، فتجرّد، فَنزل وَهُوَ يَقُول:

لم يطيقوا أَن ينزلُوا ونزلنا ... وأخو الْحَرْب من أطَاق النزولا

* **كيف يسد الصفار الثقوب**

جَاءَت امْرَأَة إِلَى صفّار بمرجل مثقوب ليصلحه، فسدّ الثقب بِقَلِيل طين، وسوّده، وردّه عَلَيْهَا. فَلَمَّا صبّت فِيهِ المَاء ابتل الطين، وسال المَاء، فَجَاءَت إِلَيْهِ وَقَالَت لَهُ: وَيلك أَلَسْت قلت: قد أصلحت الْمرجل؟ وَهَا هُوَ بعد مثقوب كَمَا كَانَ. قَالَ: لَعَلَّك صببت فِيهِ مَاء؟ قَالَت: نعم، لأيش نريده إِلَّا لماء؟ قَالَ: ظَنَنْت أَنَّك تجعلين فِيهِ نوى أَو نخالة أَو صُوفًا، فَأَما مَا يصبّ فِيهِ المَاء فَأَنا لَا أحسن أَن أصلحه.

* نظر ملاّح إِلَى رجل قد وثب على ظهر فرسه فَقَالَ: لَا إِلَه إِلَّا الله مَا أحسن مَا اسْتَوَى على كوثله
* قيل لملاح: كم بَيْننَا وَبَين الْعَصْر؟ قَالَ: مُرديّ شمس.
* **الرزق على الله وليس على القرد**

قيل للمجّدر القرّاد: كَيفَ أَصبَحت؟ فَقَالَ: كَيفَ يصبح من يَرْجُو خير هَذَا؟ وَأَشَارَ إِلَى قرده.

* **وأُكرم نَفسِي أن أهينها**

قَالَ الْأَصْمَعِي: مَرَرْت بكنّاس فِي بعض الطّرق، وَهُوَ ينْقل على ظَهره وينشد:

وأُكرم نَفسِي إِنَّنِي إِن أهنتها وحقك لم تُكرم على أحد بعدِي

فَقلت: عَن أَي شَيْء أكرمتها وَهَذِه الجرة على رقبتك؟ فَقَالَ: من الْوُقُوف بِبَاب مثلك.

* **العتب على النظر**

قَالَ الْوَاقِدِيّ: رَأَيْت بقّالاً بِالْمَدِينَةِ، وَقد أشعل بَين يَدَيْهِ سِرَاجًا بِالنَّهَارِ، فَقلت لَهُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: أرى النَّاس يبيعون ويشترون حَولي، وَلَا يدنو مني أحد، فَقلت: عَسى لَا يروني، فأسرجت لَهُم حَتَّى يروني.

* **العسل أصبح خلا**

وقف رجل على صَاحب لَهُ، وَهُوَ يُنَادي: هَذَا عسل، هَذَا سكر، هَذَا قند. فَتقدم إِلَيْهِ رجل وَقَالَ: عِنْدِي عليل يَشْتَهِي بطيخة حامضة، فَقَالَ لَهُ: خُذ وَلَا تلْتَفت إِلَى قولي فَإِنَّهُ خلّ.

* **الهريسة دواء من العلة**
* قَالَ بَعضهم: رَأَيْت ثَلَاثَة من الهراسين على بقْعَة وَاحِدَة، وهم يتكايدون فِي مدح هرائسهم، فَرَأَيْت وَاحِدًا وَقد أخرج من هريسته قِطْعَة على المغرفة وأشالها وَهُوَ يَقُول: انزلي وَلَك الْأمان. فَقَالَ الثَّانِي: يَا قوم، أدركوني،الحقوني، أَنا أجذبها وَهِي تجذبني وَالْغَلَبَة لَهَا. فَقَالَ الثَّالِث: أَنا لَا أَدْرِي مَا يَقُولُونَ. من أكل من هريستي أَسْرج ببوله شهرا.
* **إِنَّهَا الْيَوْم ثخينة**

قَالَ بَعضهم: وَردت القرما - وَهِي على أَرْبَعَة فراسخ من الرملة - مَعَ رُفقاء لي، فَإِذا بصائح يَصِيح بِالْغَدَاةِ: الهريسة الهريسة. فأنفذنا من يَشْتَرِيهَا، فَرجع وَقَالَ: الهرّاس يَقُول: اثردوا، فثردنا، وَعَاد إِلَيْهِ. قَالَ: فَفتح بُزالا من قدر، فَإِذا بِمَاء صَاف قد انحدر مِنْهَا، فَبعد حِين خرجت حبّات حِنْطَة، فَضرب بِيَدِهِ على مَنْكِبي وَقَالَ: بختك مقبل، فَإِنَّهَا الْيَوْم ثخينة.

* **حجّام وحذّاءً**

خَاصم حجّام مرّة حذّاءً فَقَالَ للحذاء: أَنْت تمشّط وتسرّج وَأَنا أمشّط وأسرّج، وَأَنت تحذف وَأَنا أحذف وَأَنت تشقّ الْجلد بشفرة وَأَنا أشقه بمشراط، فَأَي فضل لَك عليّ؟ .

* **مهما طلعت أو نزلت فمَا أنت إِلَّا ندّافاً**

تخاصم رجلَانِ، وَكَانَ أَحدهمَا ندّافاً. فَقَالَ الآخر: وَالله لَو وضعت إِحْدَى رجليك على حراء وَالْأُخْرَى على ثبير، ثمَّ اخذت قَوس قزَح وندفت الْغَيْم على جباب الْمَلَائِكَة، مَا كنت إِلَّا ندّافاً.

* **اليد العليا ليست كاليد السفلى**

جَاءَ رجل إِلَى صديق لَهُ من أهل السُّوق، فَشَكا إِلَيْهِ إضاقةً، وَسَأَلَهُ أَن يُقرضه دَرَاهِم. فَقَالَ نعم، وكرامةً، يَا غُلَام، هَات الْكيس وَالْمِيزَان والمرآة، وَوزن لَهُ مَا التمسه، فَأَخذه الرجل وَأثْنى عَلَيْهِ، وَقَامَ ليقبّل رَأسه فَقَالَ: يَا أخي،لَا أحب أَن تُقبّل رَأْسِي، وَلَكِن لي إِلَيْك حَاجَة. قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: انْظُر فِي هَذِه الْمرْآة، كَيفَ تُبصر وَجهك من الْفَرح ناضراً مُشرقاً؟ فأُحبّ أَن يكون وَجهك إِذا سَأَلتك ردّ مَا قبضت مِثْلَمَا هُوَ السَّاعَة.

* **أَعقل النَّاس أَو أجن النَّاس**

أحب الرشيد أَن ينظر إِلَى أبي شُعَيْب القلاّل كَيفَ يعْمل القلال، فأدخلوه الْقصر وأتوه بِجمع مَا يحْتَاج إِلَيْهِ من آلَة الْعَمَل، فَبينا هُوَ يعْمل إِذْ هُوَ بالرشيد قَائِما فَوق رَأسه، فَلَمَّا رَآهُ نَهَضَ قَائِما. فَقَالَ لَهُ الرشيد: دُونك مَا دُعيت لَهُ، فَإِنِّي لم آتٍ بك لتقوم لي، وَإِنَّمَا أتيت بك لتعمل بَين يَدي. قَالَ: وَأَنا لم آتِك ليسوء أدبي، وَإِنَّمَا أَتَيْتُك لِأَزْدَادَ بك فِي كَثْرَة صوابي. قَالَ لَهُ الرشيد: بَلغنِي أَنَّك إِنَّمَا تعوّضت بِي حِين كسدت صنعتك. فَقَالَ أَبُو شُعَيْب: يَا سيد النَّاس، مَا كساد عَمَلي فِي جلال وَجهك؟ فَضَحِك الرشيد حَتَّى غطى وَجهه. ثمَّ قَالَ: مَا رَأَيْت - وَالله - أنطق مِنْهُ أَولا، وَلَا أعيا آخرا. يَنْبَغِي أَن يكون هَذَا أَعقل النَّاس أَو أجن النَّاس.

* **تَنَح عني، وَلَا تقذرني**

قَالَ بَعضهم: رَأَيْت بِمَكَّة زنجياً قد خرج من كنيف يكنسه، وعل عُنُقه حرَّة، وَفِي رجله لبنة، وَهُوَ يَقُول: جنباني ديار هِنْد وسعدى ... لم أكن رَاضِيا بدار هوان

قَالَ: فَقلت: وَيحك! وَأي هوان أعظم مِمَّا أَنْت فِيهِ؟ فَقَالَ: تَنَح عني، وَلَا تقذرني.

* قَالَ بَعضهم: رَأَيْت سماكاً بَين يَدَيْهِ حرى منتن، وَهُوَ يَقُول: من يَشْتَرِي الشنة جزَافا؟ .
* قَالَ أَبُو هفان: سَمِعت فِي بعض أَصْحَاب السماد بِالْبَصْرَةِ من يَقُول: اشْتريت فِي ضيعتنا هَذِه سماداً بِأَلف وسِتمِائَة دِينَار مَا كَانَ فِي جَمِيعه جعس تَأْخُذهُ الْعين.
* **شَرّ النَّاس الدلالون ، لماذا ؟**

قَالَ الْأَصْمَعِي: شَرّ النَّاس الدلالون، لِأَن أول من دلّ إِبْلِيس، حَيْثُ قَالَ لآدَم: " هَل أدلّك على شَجَرَة الْخلد وَملك لَا يبْلى ". وَقَالَ غَيره: نعم الْمعِين على البيع والابتياع وعَلى الألفة والاجتماع الدلالون.

* **من قَالَ لَك: بَقِي فِي القفص قَارُورَة صَحِيحَة فَلَا تصدقه.**

اسْتَأْجر رجل حمالاً ليحمل قفصاً فِيهِ قَوَارِير على أَن يعلّمه ثَلَاث خصل ينْتَفع بهَا، فَلَمَّا بلغ ثلث الطَّرِيق قَالَ: هَات الْخصْلَة الأولى؟ فَقَالَ: من قَالَ لَك إِن الْجُوع خير من الشِّبَع فَلَا تصدقه، فَقَالَ: نعم، فلّما بلغ نصف الطَّرِيق قَالَ: هَات الثَّانِيَة؟ فَقَالَ: من قَالَ لَك: الْمَشْي خير من الرّكُوب فَلَا تصدقّه. قَالَ: نعم، فَلَمَّا انْتهى إِلَى بَاب الدَّار قَالَ: هَات الثَّالِثَة؟ قَالَ: من قَالَ لَك: إِنَّه يُوجد حمّال أرخص مِنْك فَلَا تصدقه. فَرمى الْحمال بالقفص وَقَالَ: من قَالَ لَك: بَقِي فِي القفص قَارُورَة صَحِيحَة فَلَا تصدقه.

- اشترى مدينيّ رطبا، فأخرج صاحبه كيلجة صغيرة ليكيل بها فقال المديني: لو كلت بها حسنات ما قبلتها.

**- العهدة على الحمار**

مرّ عباديّ بين يديه حمار عليه قفص فيه زجاج، فقيل له: أي شيء معك؟ قال: إن عثر الحمار فلا شيء.

**- شماتة اليهود والنصارى**

مرّ سكران بمؤذّن رديء الحنجرة، فجلد به الأرض، وجعل يدوس بطنه. فاجتمع عليه الناس فقال: ما بي رداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى.

**- إذا فالمرأة طالق !!!**

جاء رجل إلى فقيه فقال: إن امرأتي قالت لي: يا سفلة، فقلت لها: إن كنت سفلة فأنت طالق. فقال له: ما صناعتك؟ قال: سمّاك، قال: سفلة والله، سفلة.

**فائدة :**

مثل هذا القول لا يليق عن أصحاب الحرف والصناعات ، فهم يجهدون في طلب رزقهم بالحلال ويؤمنون للناس ما يحتاجونه من الاقوات والارزاق ووسائل المعيشة ، ولكن الأدباء والمصنفين يكتبون كل ما يلقى عليهم من التلاميذ وغيرهم ، فلم يتركوا أحدا لا عالما ولا قاضيا ولا إماما ولا غيرهم .

- شمّ أعرابيّ إبطيه فقطّب وجهه وقال: أخرجني الله من بينكما.

**- لا تساوي أكثر من درهمين**

ساوم مدنيّ بدجاجة بعشرة دراهم، فقال: والله لو كانت في الحسن كيوسف، وفي العظم ككبش إسماعيل، وكانت كلّ يوم تبيض وليّ عهد للمسلمين ما ساوت أكثر من درهمين.

**فصل فِي ذكر طرف من فطن عقلاء المجانين**

**قَالَ الشبلي**

رَأَيْت يَوْم الْجُمُعَة معتوهاً عِنْد جَامع الرصافة قَائِما عُرْيَان وَهُوَ يَقُول أَنا مَجْنُون الله أَنا مَجْنُون الله فَقلت لَهُ لم لَا تدخل الْجَامِع وتتوارى وَتصلي فَأَنْشَأَ يَقُول

(يَقُولُونَ زرنا واقضِ وَاجِب حَقنا ... وَقد أسقطت حَالي حُقُوقهم عني)

(إِذا هم رَأَوْا حَالي وَلم يأنفوا لَهَا ... وَلم يأنفوا مِنْهَا أنفت لَهُم مني)

* **قَالَ ابْن القصاب الصُّوفِي**

دخلت المارستان فَرَأَيْت فِيهِ فَتى مصاباً فولعت بِهِ وزدت فِي الولع فَأَتْبَعته فصاح وَقَالَ انْظُرُوا إِلَى شُعُور مطرزة وأجساد معطرة قد جعلُوا الولع بضَاعَة والسخف صناعَة ، فَقلت لَهُ من السخي ؟ قَالَ الَّذِي رزق أمثالكم وَأَنْتُم لَا تساوون قوت يَوْم ، قلت لَهُ من أقل النَّاس شكر؟ فَقَالَ من عوفي من بلية ثمَّ رَآهَا فِي غَيره فَترك الشُّكْر فَانْكَسَرت بذلك ، وَقلت لَهُ مَا الظّرْف؟ قَالَ خلاف مَا أَنْتُم عَلَيْهِ ([[23]](#footnote-23))

* **قَالَ بعض أَصْحَاب الْمبرد**

أَنه انْصَرف من مجْلِس الْمبرد يَوْمًا فجزت بخربة ، فَإِذا بشيخ قد خرج مِنْهَا وَمَعَهُ حجر فهم أَن يرميني بِهِ فتترست بالمحبرة والدفتر ، فَقَالَ مرْحَبًا بالشيخ ، فَقلت وَبِك ، قَالَ من أَيْن أَقبلت ؟ قلت من مجْلِس الْمبرد ، قَالَ الْبَارِد ؟ ثمَّ قَالَ: مَا الَّذِي أنْشدكُمْ ؟فَكَانَ من عَادَته أَن يخْتم مَجْلِسه بِبَيْت أَو بَيْتَيْنِ من الشّعْر فَقلت لَهُ أنشدنا

(أعَار الْغَيْث نائله ... إِذا مَا مَاؤُهُ تفذا)

(وَإِن أَسد شكار جبنا ... أعَار فُؤَاده الأسدا)

فَقَالَ أَخطَأ قَائِل هَذَا الشّعْر ، قلت كَيفَ ؟ قَالَ: أَلا تعلم أَنه إِذا أعَار الْغَيْث نائله بَقِي بِلَا نائل ، وَإِذا عَار الْأسد فُؤَاده بَقِي بِلَا فؤاد ، قلت فَكيف كَانَ يَقُول ؟ فانشد

(علم الْغَيْث الندى فَإِذا ... مَا وعَاء علم الْبَأْس الْأسد)

(فَإِذا الْغَيْث مقرّ بالندى ... وَإِذا اللَّيْث مقرّ بِالْجلدِ)

قَالَ فكتبتها وانصرفت

ثمَّ مَرَرْت يَوْمًا آخر بذلك الْمَكَان ، فَإِذا بِهِ قد خرج وَبِيَدِهِ حجر ، فكاد يرميني فتترست مِنْهُ فَضَحِك وَقَالَ مرْحَبًا بالشيخ ، فَقلت وَبِك ، قَالَ من مجْلِس الْمبرد ؟ قلت نعم ، قَالَ مَا الَّذِي أنْشدكُمْ ؟ قلت أنشدنا :

(إِن السماحة والمروءة والندى ... قبر يمر على الطَّرِيق الْوَاضِح)

(فَإِذا مَرَرْت بقبره فاعقر بِهِ ... كوم الْجِيَاد وكل طرف سابح)

فَقَالَ أَخطَأ قَائِل هَذَا الشّعْر ، فَقلت كَيفَ ؟ قَالَ : وَيحك لَو نحرت بخت خُرَاسَان لما أبر فِي حَقه، قلت كَيفَ كَانَ يَقُول ؟ فَأَنْشد

(احملاني إِن لم يكن لَكمَا عقر ... إِلَى جنب قَبره فاعقراني)

(وانضحا من دمي عَلَيْهِ فقد كَانَ ... دمي من نداه لَو تعلمان)

قَالَ فَلَمَّا عدت إِلَى الْمبرد قصصت عَلَيْهِ الْقِصَّة فَقَالَ أتعرفه ؟ قلت لَا ، قَالَ ذَلِك خَالِد الْكَاتِب تَأْخُذهُ السَّوْدَاء أَيَّام الباذنجان .

* **بهلول المجنون**

مر بهْلُول بِقوم فِي أصل شَجَرَة وَكَانُوا عشرَة فَقَالَ بَعضهم لبَعض تَعَالَوْا حَتَّى نسخر ببهلول مَا قَالُوا فَجَاءَهُمْ فَقَالُوا يَا بهْلُول تصعد لنا رَأس هَذِه الشَّجَرَة وَتَأْخُذ عشرَة دَرَاهِم قَالَ نعم فَأَعْطوهُ عشرَة دَرَاهِم فصيرها فِي كمه ثمَّ الْتفت فَقَالَ هاتوا سلما فَقَالُوا لم يكن هَذَا فِي الشَّرْط فَقَالَ كَانَ فِي شرطي دون شرطكم

* **موعظة بليغة**

ولد لبَعض أُمَرَاء الْكُوفَة بنت فساءه ذَلِك وَامْتنع عَن الطَّعَام فَدخل عَلَيْهِ بهْلُول فَقَالَ مَا هَذَا الْحزن أجزعت بِخلق سوي وهبه رب الْعَالمين أَيَسُرُّك أَن مَكَانهَا أَبنَاء مثلي فسرى عَنهُ

* وفر يَوْمًا بهْلُول من الصّبيان فالتجأ إِلَى دَار فَوجدَ بَابهَا مَفْتُوحًا فَدَخلَهَا وَصَاحب الدَّار قَائِم لَهُ ضفيرتان فصاح مَا أدْخلك دَاري **فَقَالَ {يَا ذَا القرنين أَن ياجوج وماجوج مفسدون فِي الأَرْض}**
* وَحمل عَلَيْهِ الصّبيان يَوْمًا فَدخل دَارا فَدَعَا الرجل بِالطَّعَامِ فَجعل الصّبيان يصيحون على الْبَاب وَهُوَ يَأْكُل وَيَقُول **{فَضرب بَينهم بسور لَهُ بَاب بَاطِنه فِيهِ الرَّحْمَة وَظَاهره من قبله الْعَذَاب}**

- وَسُئِلَ بهْلُول عَن رجل مَاتَ وَخلف أَبنَاء وبنتاً وَزَوْجَة وَلم يتْرك من المَال شَيْئا فَقَالَ للِابْن الْيَتِيم وللبنت الثكل وللزوجة خراب الْبَيْت وَمَا بَقِي فللعصبة

**- ثلاثة مجانين**

قَالَ وَدخل بهْلُول وعليان على مُوسَى بن الْمهْدي فَقَالَ لعليان إيش معنى عليان فَقَالَ عليان وإيش معنى مُوسَى فَقَالَ خُذُوا بِرَجُل ابْن الفاعلة فَالْتَفت عليان إِلَى بهْلُول وَقَالَ خُذ إِلَيْك كُنَّا اثْنَيْنِ صرنا ثَلَاثَة

* **من المجنون؟**
* كَانَ فِي بني أَسد مَجْنُون فَمر بِقوم من بني تيم الله فبعثوا بِهِ وعذبوه فَقَالَ يَا بني تيم الله مَا أعلم فِي الدُّنْيَا قوما خيرا مِنْكُم قَالُوا وَكَيف قَالَ بَنو أَسد لَيْسَ فيهم مَجْنُون غَيْرِي وَقد قيدوني وسلسلوني وكلكم مجانين لَيْسَ فِيكُم مُقَيّد
* **هل من يعص ربه عاقل ؟**

قَالَ أَبُو مُحَمَّد بن عجيف مر بي مَجْنُون فَقلت يَا مَجْنُون قَالَ وَأَنت عَاقل قلت نعم قَالَ كلا يَا مَجْنُون وَلَكِن جنوني مَكْشُوف وجنونك مَسْتُور قلت فسر لي قلت قَالَ أَنا أخرق الثِّيَاب وارجم وَأَنت تعمر دَار لَا بَقَاء لَهَا وتطيل أملك وَمَا حياتك بِيَدِك وتعصي وليك وتطيع عَدوك

* **- من يضمن الحياة**
* قَالَ النظام قلت لمَجْنُون اجْلِسْ هَا هُنَا حَتَّى أرجع فَقَالَ أما ترجع فَلَا أضمن لَك وَلَكِنِّي أَجْلِس إِلَى اللَّيْل

-ادّعى رجل النُّبُوَّة وَزعم أَنه نوح فصلب فَمر بِهِ مَجْنُون فَقَالَ يَا نوح لم تحصل من سفينتك إِلَّا على الدقل

- بعث هِلَال بن أبي بردة إِلَى أبي عَلْقَمَة الْمَجْنُون فَلَمَّا أَتَى بِهِ قَالَ تَدْرِي لم أحضرتك قَالَ لَا قَالَ لأضحك مِنْك قَالَ لقد ضحك أحد الْحكمَيْنِ من صَاحبه يعرض بجده أبي مُوسَى

* **فصل ذكر من وَقع فِي آفَة فتخلص مِنْهَا بالحيلة**

**- شراب العسل**

ذكر أَن عمر بن الْخطاب رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ اسْتعْمل رجلا من قُرَيْش على عمل فَبَلغهُ أَنه قَالَ

(اسْقِنِي شربة ألذ عَلَيْهَا ... واسق بِاللَّه مثلهَا ابْن هِشَام)

فأشخصه إِلَيْهِ وَذكر أَنه إِنَّمَا أشخصه من أجل الْبَيْت فضم إِلَيْهِ آخر فَلَمَّا قدم عَلَيْهِ قَالَ السِّت الْقَائِل

(اسْقِنِي شربة ألذ عَلَيْهَا ... واسق بِاللَّه مثلهَا ابْن هِشَام)

قَالَ نعم يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ

(لَعَلَّه عسلاً بَارِدًا بِمَاء سَحَاب ... أنني لَا أحب شرب المدام)

قَالَ الله قَالَ الله قَالَ ارْجع إِلَى عَمَلك

**- لَيْسَ بَين لأبتيها أكذب مني**

قَالَ عبيد راوية الْأَعْشَى : خرج النُّعْمَان إِلَى ظهر الْحيرَة وَكَانَ معشابا وَكَانَت الْعَرَب تسميه خد الْعَذْرَاء فِيهِ نبت الشيح والقيصوم والخزامي والزعفران وشقائق النُّعْمَان والأقحوان ، فَمر بالشقائق فَأَعْجَبتهُ فَقَالَ من نزع من هَذَا شيئا فانزعوا كَفه ،قَالَ فسميت شقائق النُّعْمَان قَالَ فَإِنَّهُ ليسير فِيهَا يَوْمًا فَانْتهى إِلَى وهدة فِي طرف النجف وَإِذا شيخ يخصف نعلا ،فَوقف عَلَيْهِ وَقد سبق أَصْحَابه فَقَالَ مِمَّن أَنْت يَا شيخ ؟ قَالَ من بكر بن وَائِل ، فَقَالَ يَا شيخ مَالك هَهُنَا ؟ قَالَ طرد النُّعْمَان الرُّعَاة فَأخذُوا يَمِينا وَشمَالًا وَوجدت وهدة خَالِيَة فنتجت الْإِبِل وَولدت الْغنم وسالت السّمن ، فَقَالَ أَو مَا تخَاف النُّعْمَان ؟ قَالَ وَمَا أَخَاف مِنْهُ وَالله لربما لمست بيَدي هَذِه مَا بَين سرة أمه وعانتها كَأَنَّهُ أرنب جاثم ، قَالَ أَنْت أَيهَا الشَّيْخ؟ قَالَ نعم ، قَالَ فهاج وَجهه غَضبا ، وطلعت أَوَائِل خيله فَقَالُوا حييت أَبيت اللَّعْن ، قَالَ وحسر عَن رَأسه ، فَإِذا خَرَزَات ملكه فَقَالَ النُّعْمَان أَيهَا الشَّيْخ كَيفَ قلت ؟ قَالَ أَبيت اللَّعْن لَا يهولنك ذَاك وَالله لقد علمت الْعَرَب أَنه لَيْسَ بَين لأبتيها أكذب مني ، فَضَحِك ثمَّ مضى

* **رجل منحوس**

وَعَن الْأَصْمَعِي عَن أَبِيه قَالَ أَتَى عبد الْملك بن مَرْوَان بِرَجُل كَانَ مَعَ بعض من خرج عَلَيْهِ فَقَالَ اضربوا عُنُقه فَقَالَ يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ مَا كَانَ هَذَا جزائي مِنْك قَالَ وَمَا جزاؤك قَالَ وَالله مَا خرجت مَعَ فلَان إِلَّا بِالنّظرِ لَك وَذَلِكَ أَنِّي رجل مشؤم مَا كنت مَعَ رجل قطّ إِلَّا غلب وَهزمَ وَقد بَان لَك صِحَة مَا ادعيت وَكنت لَك خيرا من مائَة ألف مَعَك ، فَضَحِك وخلى سَبيله

* **خَالِد بن صَفْوَان التَّمِيمِي ينصح أبي الْعَبَّاس بالزواج**

قَالَ اسحق بن إِبْرَاهِيم الْموصِلِي، قَالَ شبيب بن شبة : دخل خَالِد بن صَفْوَان التَّمِيمِي على أبي الْعَبَّاس وَلَيْسَ عِنْده أحد فَقَالَ يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ إِنِّي وَالله مَا زلت مُنْذُ قلدك الله خِلَافَته اطلب أَن أصير إِلَى مثل هَذَا الْموقف فِي هَذِه الْخلْوَة فَإِن رأى أَمِير الْمُؤمنِينَ أَن يَأْمر بإمساك الْبَاب حَتَّى أفرغ فعل قَالَ فَأمر الْحَاجِب بذلك فَقَالَ يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ إِنِّي فَكرت فِي أَمرك وأجلت الْفِكر فِيك فَلم أر أحدا لَهُ مثل قدرك اتساعاً فِي الِاسْتِمْتَاع بِالنسَاء مِنْك وَلَا بأضيق فِيهِنَّ عَيْشًا إِنَّك ملكت نَفسك امْرَأَة من نسَاء الْعَالمين واقتصرت عَلَيْهَا فَإِن مَرضت مَرضت وَإِن غَابَتْ غبت وَإِن عركت عركت وَحرمت يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ نَفسك من التَّلَذُّذ بأطراف الْجَوَارِي وَمَعْرِفَة اخْتِلَاف أَحْوَالهم والتلذذ بِمَا يشتهى مِنْهُنَّ أَن مِنْهُنَّ يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ الطَّوِيلَة الَّتِي تشْتَهي لجسمها والبيضاء الَّتِي تحب لروعتها والسمراء اللعساء والصفراء العجزاء ومولدات الْمَدِينَة والطائف واليمامة ذَوَات الألسن العذبة وَالْجَوَاب الْحَاضِر وَبَنَات سَائِر الْمُلُوك وَمَا يشتهى من نظافتهن وتخلل خَالِد بِلِسَانِهِ فاطنب فِي صِفَات ضروب الْجَوَارِي وشوقه إلَيْهِنَّ فَلَمَّا فرغ قَالَ وَيحك وَالله مَا سلك مسامعي كَلَام أحسن من هَذَا فأعد على كلامك فقد وَقع مني موقعاً فَأَعَادَ عَلَيْهِ خَالِد كَلَامه بِأَحْسَن مِمَّا ابتدأه ثمَّ انْصَرف وَبَقِي أَبُو الْعَبَّاس مفكراً فَدخلت عَلَيْهِ أم سَلمَة وَكَانَ قد حلف أَن لَا يتَّخذ عَلَيْهَا ووفى فَلَمَّا رَأَتْهُ مفكراً قَالَت أَنِّي لأَذْكُرك يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ فَهَل حدث شَيْء نكرهه وأتاك خبر أرتعت لَهُ قَالَ لَا فَلم نزل تستخبره حَتَّى أخْبرهَا بمقالة خَالِد قَالَت فَمَا قلت لِابْنِ الفاعلة فَقَالَ لَهَا ينصحني وتشتميه فَخرجت إِلَى مواليها فَأَمَرتهمْ بِضَرْب خَالِد فَخرجت من الدَّار مَسْرُورا بِمَا ألقيت إِلَى أَمِير الْمُؤمنِينَ وَلم اشك فِي الصِّلَة فَبَيْنَمَا أَنا وَاقِف أَقبلُوا يسْأَلُون عني فحققت الْجَائِزَة فَقلت لَهُم هَا أَنا ذَا فَاسْتَبق إِلَى أحدهم بخشبة فغمزت برذوني ولحقني فَضرب كفله وركضت ففتهم واستخفيت فِي منزلي أَيَّامًا وَوَقع فِي قلبِي أَنِّي أتيت من قبل أم سَلمَة فَمَا أشعر إِلَّا بِقوم قد هجموا عَليّ وَقَالُوا أجب أَمِير الْمُؤمنِينَ فَسبق إِلَى قلبِي أَنه الْمَوْت فَقلت إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون لم أردم شيخ أضيع من دمي فركبت إِلَى دَار أَمِير الْمُؤمنِينَ فَلَقِيته خَالِيا فَنَظَرت فِي الْمجْلس بَينا عَلَيْهِ ستور رقاق وَسمعت حسا خلف السّتْر فَقَالَ وَيحك وصفت لأمير الْمُؤمنِينَ صفة فأعدها فَقلت نعم يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ أعلمتك أَن النِّسَاء أَكثر من وَاحِدَة الأضر وتنغص فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاس لم يكن هَذَا الْعَرَب إِنَّمَا اشْتقت اسْم الضرتين من الضَّرَر وَإِن أحد لم يكن عِنْده من فِي الحَدِيث قَالَ بلَى يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ وأخبرتك أَن الثَّلَاث من النِّسَاء كأنهن فِي الْقدر يغلي عَلَيْهِنَّ قَالَ بَرِئت من قَرَابَتي من رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِن كنت سَمِعت هَذَا مِنْك ولأمر فِي حَدِيثك قَالَ وأخبرتك أَن الْأَرْبَع من النِّسَاء شَرّ مَجْمُوع لصَاحبه يشيبنه ويهرمنه قَالَ لَا وَالله مَا سَمِعت هَذَا مِنْك قلت بلَى وَالله قَالَ أفتكذبني قلت أفتقتلني نعم وَالله يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ إِن أبكار الْإِمَاء رجال إِلَّا أَنه لَيست لَهُنَّ خصي

قَالَ خَالِد فَسمِعت ضحكاً من خلف السّتْر ثمَّ قلت نعم وَالله وأخبرتك أَن عنْدك رَيْحَانَة قُرَيْش وَأَنت تطمح بِعَيْنِك إِلَى النِّسَاء والجواري قَالَ فَقيل من وَرَاء السّتْر صدقت وَالله يَا عماه بِهَذَا حدثته وَلكنه غير حَدِيثك ونطق من لسَانك

فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاس مَالك قَاتلك الله قَالَ وانسللت فَبعثت إِلَى أم سَلمَة بِعشْرَة آلَاف دِرْهَم وبرذون وتخت ثِياب

**- أحبهما إِلَى صَاحِبَة الدِّينَار**

قَالَ لما أصَاب نصيب من المَال مَا أصَاب وَكَانَ عِنْده أم محجن وَكَانَت سَوْدَاء اشتاق إِلَى الْبيَاض فَتزَوج امْرَأَة سَرِيَّة بَيْضَاء ، فَغضِبت أم محجن وَغَارَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا وَالله يَا أم محجن مَا مثلي يغار عَلَيْهِ أَنِّي شيخ كَبِير وَمَا مثلك يغار أَنَّك لعجوز كَبِيرَة ، وَمَا أحد أكْرم عَليّ مِنْك ، وَلَا أوجب حَقًا فجوزي هَذَا الْأَمر وَلَا تكدريه على ، فرضيت وقرت ، ثمَّ قَالَ لَهَا بعد ذَلِك هَل لَك أَن أجمع إِلَيْك زَوْجَتي الجديدة فَهُوَ أصلح لذات الْبَين وألم للشعث وَأبْعد للشماتة؟ فَقَالَت نعم أفعل ، وَأَعْطَاهَا دِينَار وَقَالَ لَهَا أَنِّي أكره أَن ترى بك خصَاصَة أَن تفضل عَلَيْك فاعملي لَهَا إِذا أَصبَحت عنْدك غَدا بِهَذَا الدِّينَار.

ثمَّ أَتَى زَوجته الجديدة فَقَالَ لَهَا إِنِّي أردْت أَن أجمعك إِلَى أم محجن غَدا وَهِي مكرمتك وأكره أَن تفضل عَلَيْك أم محجن فَخذي هَذَا الدِّينَار فاعدي لَهَا بِهِ إِذا أَصبَحت عِنْدهَا غَدا لِئَلَّا ترى بك خصَاصَة وَلَا تذكري لَهَا الدِّينَار

ثمَّ أَتَى صاحباً لَهُ يستنصحه فَقَالَ إِنِّي أُرِيد أَن أجمع زَوْجَتي الجديدة إِلَى أم محجن غَدا فأتني مُسلما فَإِنِّي سأستجلسك للغداء فَإِذا تغذيت فسلني عَن أحبهما إِلَيّ فَإِنِّي سانفر وأعظم ذَلِك ، فَإِذا أَبيت عَلَيْك أَن لَا أخْبرك فاحلف عَليّ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَد زارت زَوجته الجديدة لأم محجن وَمر بِهِ صديقه فاستجلسه ، فَلَمَّا تغذيا أقبل الرجل عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا محجن أحب أَن تُخبرنِي عَن أحب زوجتيك إِلَيْك؟ فَقَالَ سُبْحَانَ الله أتسألني عَن هَذَا وهما يسمعان مَا سَأَلَ عَن مثل هَذَا أحد ، قَالَ فَإِنِّي أقسم عَلَيْك لتخبرني فوَاللَّه لأعذرتك وَلَا أقيل إِلَّا ذَاك ؟ قَالَ أما إِذْ فعلت فأحبهما إِلَى صَاحِبَة الدِّينَار وَالله لَا أُرِيد على هَذَا شيا ، فَأَعْرَضت كل وَاحِدَة مِنْهُمَا تضحك ونفسها مسرورة وَهِي تظن أَنه عناها بذلك القَوْل([[24]](#footnote-24))

– أهدى أحدهم ، وكان بخيلاً ، شاة إلى صديق له ، فبعث له بهذه الأبيات:

أبا سعيد لنا في شاتك الـعبر جاءت ولـيس لهـا بـول ولا بعـر

وكيف تبعد شاة عـندكـم مكثت طعامها الأبيضان والسمن والتمر

يا مانعي لذة الدنيا بما رحبت أنى ليمتـعني من وجهـك الـنظر ([[25]](#footnote-25))

**– العالم والبخيل**

مر بخيل بأحد العلماء ، وكان قد نزع حذاءه ، وحمله تحت إبطه ، فسأله العالم : هل هذا الذي تحت إبطك كتاب ؟

البخيل : أجل . العالم : في أي علم يبحث ؟ البخيل في علم الاقتصاد . ([[26]](#footnote-26))

* قال الجزري يصف بخيلاً :

لا يستطيع يرى رغيـ ـفاً عنده في البيت كسر

فلو أنه صلى وحــا شاه لقال الخـبز أكـبر ([[27]](#footnote-27))

**- البغض**

- قال أحدهم في ثقيل :

قـل للبغيض أخـي البغيض ابـن البغيض ابن البغيـضة

ضاقـت علـى الثقلين مـن بغـضانك الأرض العريضة

ودعـت مـلائكـة السماء عـليك دعـوى مستفيضة

**- التطفل**

- عوتب طفيلي على التطفل ، فقال : والله ما بنيت المنازل إلا لتدخل ، ولا نصبت الموائد إلا لتؤكل ، وأني لأجمع في التطفل خلالاً ، أدخل مجالساً ، وأقعد مستأنساً، وانبسط وإن كان رب الدار عابساً ، ولا تكلف مغرماً ، ولا أنفق درهماً ، ولا أتعب خادماً .

- نزل طفيلي يدعو موسى على أحد الأغنياء ، وبعد وقت طويل ذكر أهله ، فاستأذن وانصرف ، ثم عاد بعد قليل ومعه أهل بيته ، ولما طرق الباب وجاء الخادم قال له: قل لمولاك لقد رجع موسى بقومه . فدخل الخادم عاد فأجابه : يقول لك مولاي : ولقد كرمنا موسى ولا شأن لنا ببني إسرائيل

**- الحرص**

سألت أشعب صديقة له : أن يعطيها خاتمه لتذكره به . فقال لها : اذكري أنك سألتني فامتنعت .

* **الرشوة**

كان لأحدهم نعجة حبلى ، فخطفها ذئب ، وكر على الذئب كلب ، فطرده عنها وشاء الله أن تعيش النعجة ، وتلد ، وتكثر ذريتها ، إلى أن صار للرجل قطيع كبير، وظل الكلب يحرس ذاك القطيع ، حتى مات فجزع عليه الغنام وكفنه ، وعمل له جنازة فارتفع الخبر إلى قاضي البلدة ، فأمر بإحضاره ، فلما مثل بين يديه ، قال له : تحتفل يا شيخ بجنازة كلب ميت ، كاحتفال الناس بموتاهم ، لقد كفرت ولأقضين بقتلك ، وكان الرجل ، واسع الحيلة .

فقال : لو علم مولانا ، أن الكلب ليس كأبناء جنسه ، لعذرني ، لقد ترك هذا الفقيد العزيز ، ثلاثمائة رأس من الضأن ، وأوصى مولانا القاضي بنصفها ، فقال القاضي : وماذا قال المرحوم غير ذلك

**- الطمع**

- كان أبو عبد الله الفارسي كان يتقلد بلخ ، وكان صديق أبي يحيى العمادي، فكتب إليه يعاتبه . قد أهديت الشيخ عدل صابون ليغسل به طمعه عني ، والسلام

- وقيل لأشعب ما بلغ من طعمك ؟ قال : لم أنظر إلى اثنين يتساران إلا حسبت أنهما يأمران لي بشيء وما رأيت جنازة ، إلا وظننت أن المتوفى أوصى لي بشيء وما مررت بنحاس يضرب في طبق إلا رجوته أن يوسع به قليلاً لعله يهدي إليّ به شيء .

* ودخل أشعب على والي المدينة فحضر طعامه وكان له جدي على مائدته يتحاماه كل من حضر فبدر إليه أشعب فمزقه فقال له‏:‏ يا أشعب إن أهل السجن ليس لهم إمام يصلي بهم فإن رأيت أن تكون لهم إماماً تصلي بهم فإن في ذلك أجراً‏.‏ فقال‏:‏ والله ما أحب هذا الأجر ولك زوجتي طالق إن أكلت لحم جدي عندك حتى ألقى الله‏.‏

**- التسع لك.. فليدخل**روى عن اشعب، انه قال له بعض اخوانه: لو صرت إليّ العشيّة نتفرج؟ قال: اخاف ان يجئ ثقيل، قلت: ليس معنا ثالث، فمضى معي، فلمّا صلينا الظهر ودعوت بالطعام، فاذا بداقّ يدقّ الباب، قال: ترى ان قد صرنا الى ما نكره، قلت له: انه صديق، وفيه عشر خصال ان كرهت واحدة منهن لم آذن له، قال: هات، قلت: اولها انه يأكل ولا يشرب، فقال: التسع لك! قل له يدخل!  
- قال ابن أبي عتيق لأشعب : أما تستحي - وعندك ما أرى - من أن تسأل الناس ؟ قال : معي والله من لطف المسألة ما لا تطيب نفسي بتركه .

* وجلس أشعب يوماً في الشتاء إلى رجل من ولد عقبة بن أبي معيط ، فمر به حسن بن حسن فقال : ما يقعدك إلى جانب هذا ؟ قال : أصطلي بناره .
* وقال أبو العيناء ، قلت لغلامي : قد رأيت في السوق مشجباً فاشتر لنا هذا المشجب ، قال : يا سيدي ما تلبس إذا ألقيت ثيابك على المشجب ؟

**- الغيبة والنميمة**

- مر بـ برقة بن مصقلة رجل زاهد ، غليظ الرقبة ، فقال : هذا رجل زاهد ، وعلامات فيه بخلاف ذلك . فقال هل الرجل : كلمة بذلك ، أصلحك الله ، لئلا تكون غيبة ! فقال : كلمه أنت ، حتى تكون نميمة . ([[28]](#footnote-28))

- سمع سعد زغلول أحدهم ، يطعن في بعض الأشخاص ، الذين تنقلوا بين الأحزاب ، فقال لمن حوله : بالعكس أراه في أصحاب المبادئ النظيفة . فدهش الحاضرون وسألوه : وكيف ذلك ؟ فأجاب : لأنه دائماً يغيرها ، حتى لا تتسخ ! ! ([[29]](#footnote-29))

**- الغضب**

- كان بعض الأساقفة ، يتناول الطعام على مائدة ، فأمسك صحناً فأحرقه، فنطق من ألم الحريق بألفاظ لا تليق بالكهنوت ، فأخذت امرأة دفترها وطفقت ، تكتب ما نطق به فقال لها : ماذا تفعلين ؟ اكتسب صلاة الحرق . ([[30]](#footnote-30))

- كلم رجل رجلاً بشيء يغضبه فقال : أتقول لي هذا ، وأنا من الأنصار؟ فأجابه : النصارى واليهود عندنا في الحق سواء . ([[31]](#footnote-31))

* **الغش**

شخص له بقرة ، وكان يمزج لبنها بالماء ويبيعه ، فجاء السيل يوماً وهـي في بعض الأودية ، فأغرقها ، فجلس صاحبها يندبها . فقال له أحد أولاده : لقد أغرقتها المياه ، التي كنا نخلط بها حليبها) ([[32]](#footnote-32))

* **المغيظ :**

قال أبو العيناء : كان سبب خروجي من البصرة ، وانتقالي عنها أني مررت بسوق النخاسين يوماً ، فرأيت غلاماً ينادي عليه ، وقد بلغ ثلاثين ديناراً ، وهو يساوي ثلاثمائة دينار فاشتريته ، وكنت أبني داراً فدفعت إليه عشرين ديناراً على أن ينفقها على الصناع فجاءني بعد أيام يسيره ، فقال : قد نفذت النفقة . قلت : هات حسابك فرفع حساباً بعشرة دنانير . قلت : فأين الباقي ؟ قال : اشتريت به ثوباً مصمتاً ، وقطعته ،

قلت : ومن أمرك بهذا ؟ قال : يا مولاي لا تعجل فإن أهل المروءات والأقدار لا يعيبون على غلمانهم إذا فعلوا فعلاً يعود بالزين على مواليهم .

ودفعت إليه ديناراً فقلت له : اشتر لنا كذا وكذا ، ويكون فيما تشتريه سمك هازبي ، فمضى ورجع ، وقد اشترى ما أردت إلا أنه اشترى سمكاً مار ما هي فغاطني . فقلت: أليس أمرتك أن تشتري هازبي ؟

قال : بلى ولكني رأيت بقراط يقول : أن الهازبي يولد السوداء ، ويصف المرارة ما هي ويقول : أنه أقل غائلة .

فقلت : أنا لم أعلم أني اشتريت جالينوس ، وقمت إليه وضربته عشر مقارع فلما فرغت من ضربه أخذني وأخذ المقرعة وضربني سبع مقارع وقال : يا مولاي الأدب ثلاثاً والسبع فضل ، ولذلك قصاص ، فضربتك هذه السبع خوفاً عليك من القصاص يوم القيامة فغاظني جداً فرميته ، فشججته ، فمضى من وقته إلى ابنة عمي فقال لها : يا مولاتي الدين النصيحة .

وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : { من غشنا فليس منا } ، وأنا أعلمك أن مولاي قد تزوج واستكتمني فلما قلت له : لا بد من إعلام مولاتي ضربني بالمقارع ، وشجني ، فمنعتني بنت عمي من دخول الدار ، وحالت بيني وبين ما فيها فلم أر الأمر يصلح إلا بأن طلقت المرأة التي تزوجتها ، فصلح أمري مع ابنة عمي ، وسمت الغلام الناصح فلم يتهيأ لي أن أكلمه .

فقلت : أعتقه وأستريح لعله أن يمضي عنه فأعتقته فلزمني ، قال : الآن وجب حقك علي ثم أنه أراد الحج فجهزته وزودته ، وخرج فغاب على عشرين يوماً ثم رجع . فقلت له : لم رجعت ؟ قال : قطع الطريق ، وفكرت فإذا الله تعالى يقول : **ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا** ( آل عمران : 97 ) وكنت غير مستطيع ، وفكرت فإذا حقك علي أوجب ، فرجعت .

ثم أراد الغزو فجهزته فشخص فلما غاب عني بعت كل ما أملكه بالبصرة من عقار وغيره ، وخرجت

عنها خوفاً أن يرجع . ([[33]](#footnote-33))

* **الفخر**

- في المعركة التي دارت سنة 1940 ، لانتخاب حاكم ولاية " نيوجرسي " كان أحد المرشحين " تشارلز أديسون " ابن المخترع الذائع الصيت " توماس أديسون " فقدم نفسه للجمهور في إحدى الحفلات بالكلمات التالية : لا مفر للناس ، من أن يقرنوا اسمي باسم والدي ولكنني لا ارغب أن يظن أحد ،. أني أتاجر بإسم اديسون ، بل أفضل أن أوصف بأني نتيجة إحدى التجارب الأولى، التي جربها والدي

- كان أحد الشعراء قد قال أول قصيدة في النقد ، فقد كانت موجهة إلى والده، وكان قد بلغ الحادية عشرة من عمره ومنها .

رستم في البلاد لا رستمان فاطمئنوا يا معشر الأخوان

أي نعم والدي زكي ولكن أنا أذكى من والدي بزمان ([[34]](#footnote-34))

* **الكسل**

- قال الجمل المصري : كان قوم كسالى ينامون تحت شجرة كمثرى ، تعاهدوا فيما بينهم ، أنه إذا سقط في أفواههم شيء أكلوه ، وإلا فلا ، فسقطت إلى جانب أحدهم ، فقال الذي يليه : ضعها في فمي . . . فأجابه : لو استطعت أن أضعها في فمك ، لوضعتها في فمي . . .

- كان لأحدهم غلام كسول ، أرسله يوماً ، ليشتري له عنباً وتيناً ، فأبطأ عليه ، حتى عيل صبره ، ثم جاءه بأحدهما ، فضربه ، وقال له : ينبغي إذا استقضيتك حاجة ، أن تقضي حاجتي . ومرض يوماً فأمر الغلام أن يأتيه بطبيب ، فغاب ، ثم جاء بالطبيب ومعه رجل آخر . فسأل عنه فأجابه : جئتك بالطبيب فإن شفاك الله . . . وإلا ، فهذا حفار القبور، وهذه حاجة بحاجتين .

- صنع عثمان بن رواح ورفيقاً له سفر ، فقال له الرفيق : امض إلى السوق فأشتر لنا لحماً ، قال والله ما أقدر فمضى الرفيق واشترى اللحم، ثم قال لعثمان : قم الآن فاطبخ : والله ما أقدر ، فطبخها الرفيق، ثم قال له : قم الآن فهيئ الثريد ، قال : والله ، أنى لأعجز عن ذلك . فتردد الرفيق .

ثم قال له : قم الآن فكل . فقال : عثمان : والله لقد استحيت من كثرة اعتذاري ، ثم قام فأكل . ([[35]](#footnote-35))

**النفاق**

- قالت فاطمة بنت الحسين ، دخلت علينا العامة الفطاط - بعد قتل أبيها وأنا جارية صغيرة ، وفي رجلي خلخالان من ذهب ، فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي . فقلت : ما يبكيك يا عدو الله ؟ قال : كيف لا أبكي وأن اسلب ابنة رسول الله ! . فقلت : فلا تسلبني . فقال : أخاف أن يجيء غيري فيأخذه . ([[36]](#footnote-36))

**- قال مصطفى الرافعي يصف منافقاً :**

وجوهك شتى واحد ذو بلاهة وآخر من هذي البلاهة بارد

ووجه أرى فيه النفاق ملونـاً وآخر إن يبصر ذوي الفضل حاسد

ووجه من الكبد المخبأ بارق وجه من اللؤم المشهر راعد

فيا عجباً تمشي بستة أوجـه مع الدهر بين الناس واسمك واحد

- وجد يهودي مسلماً يأكل شواء في نهار رمضان فطلب منه أن يطعمه . فقال له المسلم : يا هذا إن ذبيحتنا لا تحل لليهود . فقال : أنا في اليهود مثلك في المسلمين ([[37]](#footnote-37))

* **الهزء والسخرية**

- قال الجاحظ : كان جعيفران الموسوس يماشي رجلاً من إخوانه على قارعة الطريق فدفع الرجل جعيفران على كلب. فقال : ما هذا ؟ قال : أردت أن أقرنك به . قال : فمع من أنا منذ الغداة ؟

- كان عامر بن ذهل من أشد الناس قوة فأسن ، وأقعد فاستهزأ به شباب من قومه وضحكوا منه ، فقال : إني ضعيف فادنوا مني فاحملوني ، فدنوا منه ليحملوه فضم رجلين إلى إبطه ، ورجلين بين فخديه ثم زجر بعيره فتهبض بهم مسرعاً . فقال بني أخي : أرجلكم والعرافظ فأرسلها مثلاً . ([[38]](#footnote-38))

**- الهجاء**

- كان البحتري من أبغض الناس إنشادا ، لكثرة ما كان يتشادق ويتزاور في مشيه وهو ينشد ، وكان يقف عند كل بيت ويقول : أحسنت والله ! ثم يخاطب المستمعين لشعره : ما لكم لا تقولون أحسنت ؟ . " هذا والله ، مالا ، مالا يحسن أحد أن يقول مثله ومرة كان ينشد " المتوكل " قصيدته التي مطلعها :

عـن أي ثـغـر تبـتسـم وبـأي طـرف تحـتكـم

حتى إذا ضجر المتوكل من تشادقه وتمايله نظر إلى الصيميري وكان على كره للبحتري وقال : أما تسمع يا صيميري ما يقول ؟ . فقلت : بلى يا سيدي ، فمرني فيه ما .. أحببت ، فقال : بحياتي ما أهجته ، فحضرني على البديهة :

أدخلت رأسـك في الـرحـم وعـلمت أنـك تنهـزم

مـا بحـتري حـذار ويحـك مـن قـضاقـضة ضغـم

فـلقـد أسـلت بـوالديـك في الهـجـا سيـل الـعرم

والله حلفه صادق وبقبر أحمد والحرم

يا ابن الثقيلة والثق يل على قلوب ذوي النعم

يا بن المباحة للورى أمن العقاب أم الفهم

إذا رحل أختك للعجم وفراش أمك في الظلم

وبباب دارك حانة في بيته يؤتى الحكم ([[39]](#footnote-39))

**- قال أبو القاسم يهجو رجلاً له عمامة كبيرة .**

في رأسه عمامة ملفوفة مرفلة كأنها في رأسه قدر على سفرجلة ([[40]](#footnote-40))

**- ولقد هجا أيضاً أهل أصفهان فقال :**

يا سائلي عن أصفهان وأهلها حكم الزمان بنحسهم وخرابها

شبابها ككهولها وكهولها كشيوخها وشيوخها ككلابها

هي بلدتي لكني فارقتها طفلاً فلم أعبق بلؤم ترابها ([[41]](#footnote-41))

- قال البهاء زهير : لعن الله صاعداً وأباه مضاعداً وبنيه فنازلاً واحداً ثم واحداً 6

**- لو كنت !!!**

قال أحد الشعراء يهحو جاراً له :

لو كنت ريحاً كانت الدبورا

أو كنت غيماً لم تكن مطيراً

أو كنت ماء لم تكن ثميرا

أو كنت برداً كنت زمهريرا

أو كنت مخاً كان مخاريراً

**- قال أبو نواس في هجاء الأمين ابن الرشيد :**

احمدوا الله كثيراً يا جمع المسلمينا ثم قولوا لا تملوا ربنا ابقي الأمينا

صدر الخصيان حتى جعل التعنين دينا فاقتدى الناس جميعاً بأمير المؤمنينا ([[42]](#footnote-42))

**- بما أهجوك لا أدري**

وقد - هجا الجرجاني :

بما أهجوك لا أدري لساني فيه لا يجري

إذا فكرت في قدر ك أشفقت على شعري ([[43]](#footnote-43))

- دخل أبو بكر بن عياش على موسى بن عيسى ، وهو على الكوفة وعنده عبد الله بن مصعب الزبيدي فأدنا موسى ، ودعا له بتكاء فاتكأ وبسط رجليه ، فقال الزبيري ، من هذا الذي دخل ولم يستأذن له ثم اتكأ وبسطته ؟ قال : هذا فقيه الفقهاء والمرأس عند أهل المصر أبو بكر بن عياش .

قال الزبيري : فلا كثير ولا طيب ، ولا مستحق لما فعلت به . فقال أبو بكر للأمير : من هذا الذي عنك بجهل ، ثم تتابع بسوء قول وفعل فنسبه له ؟ فقال له : اسكت مسكتاً فبأبيك عذر ببيعنا ، وبك أحرى أن يخرج الدجال فينا .

فضحك موسى حتى فحص برجليه . وقال للزبيري : أنا والله أعلم أنه يحفظ أهلك وأباك ويتولاه ولكنك مشؤوم على أبائك . ([[44]](#footnote-44))

* **التنجيم**

ذهب رجل للمنجمة فقالت له : إذا وهبتني قرشين ، أطلعتك على الحوادث التي تترقبك في المستقبل . فأجابها الفتى : لو كنت بارعة بعلم التنجيم ، لعلمت أني لا أملك قرشين ! ([[45]](#footnote-45))

* **الزنا**

- كان المصريون القدماء يعاقبون الرجل الزاني ، بسمل عينيه ، وكان الرومانيون يعاقبون المرأة الزانية بجدع أنفها . وقد قال طانيوس عبده في هذا : فلو وصلت شرائعكم إلينا على ما نحن فيه من مجون لأصبحت النساء بلا أنوف وأصبحت الرجال بلا عيون ([[46]](#footnote-46))

**- القمار**

- ربح أحد السياح ثلاثمائة جنيه في القمار ، من أمريكي لا يعرفه ، فأعطاه الأمريكي تحويلاً على أحد المصارف . ولما ذهب السائح ليقبض القيمة ، امتنعت ادارة المصرف عن الدفع ، لأن رصيد الأمريكي ، لا يزيد على مائة وخمسين جنيهاً فما كان من السائح إلا أن أودع باسم الأمريكي في البنك مائة وخمسين جنيهاً من ماله الخاص ، ثم قدم الشيك وقبض قيمته .

**- القمار**

دخل الدكتور شاكر الخوري على رجل يلعب القمار ، فغضب المقامر ، وقال له : ما جاء بك الآن ، فقد ألهيتني ، فنظم الدكتور شاكر على الفور :

ألهيتني يا شاكراً ما هكذا فعل الصديق

فأجبته أنا الذي يلهي الحمار عن العليق ([[47]](#footnote-47))

* **حياة الطفل**

- قال تيمستوكل الجندي والسياسي المشهور لابنه الصغير : أنت يا بني أقوى مخلوق في العالم . فسأله الغلام : وكيف ذلك يا ابتاه . فقال الوالد : لأن العالم يحكمه الأغريق ، وأهل أثينا يحكونهم ، وأنا أحكم أثينا ، وأمك تحكمني ، وأنت تحكم العالم ([[48]](#footnote-48))

- نظر رجل إلى أخوين لأب وأم ، أحدهما جميل والأخر قبيح ، فقال : ما أمكما إلا شجرة تحمل سنة موزاً . وسنة عفصاً ([[49]](#footnote-49))

* **ابن من هذا ؟!!!**

قال جعيفران من نفسه :

ما جعفر لأبيه ولا له بشبيه

أضحى لقوم كثير فكلهم يدعيه

هذا يقول بني وذا يخاصم فيه

والأم تضحك منهم لعلمها بأبيه

**- أمي**

قال ابن سودون في رثاء أمه :

لموت أمي أرى الأحزان تحنيني

فطالما لحستني لحس تحنين وطالما دلعتني

حال تربيتي خوفاً على خاطري كي لا تبكيني

أقول مم مم تجي بالأكل تطعمني

أقول ( امبو ) تجي بالماء تسقيني

أن صحت في ليلة أووال أسهرها تقول هو هو بهز كي تنسيني

كم كحلتني ولي في جبهتي جعلت صو صو بنيل وكم كانت تحنيني

وربما شكشكتني حين أغضبها وبعد ذا كشكشتني كي تراضيني

ومن فقيهي أن أهرب ورام أبي مسكي وبعثتني له كانت تخبيني

وزغرطت في طهوري فرحة وغدت تنثر الملح من فوقي وترقيني

وفي زواجي تصدت للجلاء عسى على المنصة تلقاني

بتزيين كذا وأولاد ربت مثل تربيتي

وبعد ذلك ماتت آه وأنيني

وخلفتني يتيماً ابن أربعة وأربعين سنيناً في حسابين

يعظم الله فيها الأجر لي وكذا فيي أنا ،

بعدها جوودوا بآمين ([[50]](#footnote-50))

* **الأب**

قال الأصمعي : حدث رجل عند المنصور فأكثر من قوله : قال أبي رحمه الله ، فقال له أبو الفضل الربيع ( وزير المنصور ) كم تترحم على أبيك من مجلس أمير المؤمنين ؟

فقال : لو ذقت حلاوة الأباء ما نسيتها .

* **الجار**

- قال أبو الحسن الصابي : دخل بعض أصدقائنا على رجل قد ابتاع داراً في جوراه ، فسلم عليه ، وأظهر الأنس بقربه ، وقال : هذه الدار كانت لصديقنا وأخينا ، إلا أنك بحمد الله أوفى منه كرماً ، وأوسع نفساً وصدراً والحمد لله الذي بد لنا به ، من هو خير منه ،

ثم أنشده يا بادل البازي بيوم البلقع .

- قال أحدهم : الجار هو الذي يعرف من أمورك الخاصة ، أكثر مما تعرف ! ([[51]](#footnote-51))

**- الصديق**

- دخل على أبو عبد الله بن ثوابة صديق له ومجلسه فخاض بأهله ، فقال ابن ثوابة : ما زادك بعدك عني إلا قرباً من قلبي ، فقعد بعيداً  ([[52]](#footnote-52))

- رأى شخصاً ، فظن أنه صديقه القديم أحمد ، فأقبل عليه مسلماً بقوله : أهلاً أحمد ، لقد تغيرت كثيراً يا صديقي . فأجابه : ولكن اسمي ليس أحمد ... فقال له عجباً : لقد تغير فيك كل شيء ، حتى اسمك يا أحمد .

**- خطبة النكاح**

**- اجتماع عمياء وأعور**

لما ولى الكوفة المغيرة بن شعبة سار إلى دار هند بنت النعمان وهي فيها عمياء فاستأذن عليها ، فقالت من أنت ؟ قال : المغيرة بن شعبة الثقفي . قالت : ما حاجتك ؟ قالت : إنك لم تكن جئتني لجمال أو مال ، ولكنك أردت أن تتشرف في محافل العرب . فتقول : تزوجت بنت النعمان بن المنذر ، وإلا فأي خير في اجتماع عمياء وأعور.

**- قالت امرأة لزوجها :**

لم تعد تأتيني بشيء خلافاً لما كنت عليه في عهد الخطبة!

فأجابها : هل رأيت صياداً ، يطعم السمك بعد صيدها ؟  ([[53]](#footnote-53))

* **ماء الوجه**

كان أحد من أمراء العرب على يسر فأصبح على عسر فأخذ يبيع ما عنده ليستعين بثمنه على مجابهة ظروف الزمن الى أن لم يبق عنده شيء يباع ، فقرر أن يستعين بأمير المؤمنين علّه يقيله من عثرته ، فذهب إليه وما أن وصل إلى قصره حتى رأى على بابه خلقاً كثيراً فعزّت عليه كرامته أن يقف مع الواقفين وأن ينتظر مع المنتظرين فأرسل إليه بهذين البيتين:

لم يبق لي شيء يباع بدرهم تنبيك حالة مظهري عن مخبرِ

لم يبق إلا مـاء وجه صنته من أن يباع وقد أبحتك فاشترِ

فأرسل إليه أمير المؤمنين ما تيسر مصحوباً بهذين البيتين :

عـاجلتنا فأتـاك عاجل برنا نـذرا ولو أمهلتنـا لم نقترِ

فخذ القليل وكن كـأنك لم تبع ما صنته وكـأننا لم نشترِ

* **منطق**

ما أن رأى أحد الرجال الشرطي حتى ولى هارباً . فلحق به رجل الأمن . فأخذ يركض والشرطي يركض وراءه . وبعد ربع ساعة من الملاحقة قبض عليه وقال له وهو يلهث إعياء : لماذا هربت عندما رأيتني ؟ لا شك أنك لص أَمْ مجرم أَمْ فار من وجه العدالة ؟

أعوذ بالله . أنا رجل محترم .

لو كنت رجلاً محترماً لما فررت .

أنا لم افرّ . وكل ما في الأمر أن طبيبي نصحني أن أركض كل يوم مدة نصف ساعة.

* **قطع غيار**

قال صديق لصديق له : أراهنك بعشر ليرات أن بوسعي أن أعض عيني اليمنى بأسناني . قبلت . فقلع الظريف عينه اليمنى ، وهي من القزاز طبعاً ، وعضّها . ودفع الخاسر الرهان .

إلا أن الظريف بادره قائلاً ، بعد أن وضع العشر ليرات في جيبه : أراهنك أيضاً أن بوسعي هذه المرة أن أعضّ عيني اليسرى بأسناني . قبلت .

على أن يكون الرهان (25) ليرة لأنه لا يعقل أن يكون لك عينان من القزاز. واتفقنا على قيمة الرهان . عندها خلع الظريف أطقم أسنانه وعض به عينه اليسرى !..

* **مجنون لا أبله**

انفجر إطار إحدى السيارات أمام مستشفى للمجانين وعندما حاول السائق إبداله بغيره تبين له بأنه أضاع البراغي فأشكل عليه الأمر وأخذ يفكر كيف يمكنه الخروج من هذا المأزق . وكان أحد المجانين ينظر إليه ويبتسم لحيرته . وبعد مدة قال له : الأمر بسيط ولا يستدعي كل هذه الحيرة . خذ برغياً واحدا من كل من الدواليب الباقية فيتجمع لديك ثلاثة براغي تركب بها الدولاب الذي أنفجر إطاره .

فنظر السائق بإعجاب إلى الرجل وقال له : أنت لست مجنوناً فما تفعل هنا ؟

بلى أنا مجنون ولكنني لست أبلهاً !..

* **الذلة أولاً ثم المغفرة**

سأل الكاهن تلاميذه قائلاً : ما يجب علينا عمله ليغفر الله لنا خطايانا ؟ فأجابه أحد تلاميذه على الفور : - يجب علينا أن نخطئ أولاً!

* **عذر مقبول !..**

أحسّ رجل بدنو أجله فذهب إلى بائع التوابيت ليختار بنفسه التابوت الذي سيرقد فيه الرقاد الأخير . وبعد أن تفحصّه قال البائع : هنالك تابوت. أحدهما بألف ليرة والآخر بخمسمائة ليرة الأمر الذي حيرني لأنهما متشابهان ولا فرق بينهما . أتظن ذلك ؟ .

أدخل إلى الثاني وحاول أن تحرك يديك !..

* **هل القطة تعلم ؟!**

كان يظن نفسه عظمة فبقي ثلاث سنوات في المستشفى تحت المعالجة عاد بعدها إلى حالته الطبيعية . ورجع إلى البيت فاستقبلته زوجته فرحة مسرورة . وإذا بقطة تمر بالقرب منهما . فصرخ مذعوراً واختبأ وراء زوجته . فقالت له : ما بالك يا عزيزي ، أنت تعلم الآن أنك إنسان كباقي الناس ولست عظمة . فلم هذا الخوف ؟

أجل أنا أعلم ذلك . ولكن هل القطة تعلم ؟..

* **عقل**

تجنَّد أحدهم في البحرية . وبعد أسبوع عاد إلى قريته وشاهده صديق له فسأله مستغرباً : كيف ! أنت هنا ؟ أتركت الخدمة في البحرية ؟ لا . بل طردت . طردت ؟ لماذا ؟

ألحقوني بإحدى الغواصات فأصريت على أن لا أنام إلا والنافذة مفتوحة !

* **ربح الحرب وخشي الانتقاد**

سأل أحد الفضوليين رساماً عن سبب اكتفائه برسم مناظر الطبيعة دون الناس فأجاب : لأنه لم يحدث لي حتى الآن أن جاءتني إحدى الشجيرات لتقول لي أن الرسم لا يشبهها!

* **الأب المرح**

قال الابن لصديقه : إنّ أبي دائماً يصفّر وهو يعمل . الصديق : لابد أنه أب مرح ، وماذا يعمل أبوك بالضبط ؟

الابن : إنّه شرطي مرور !!

* **المستشار**

استأجرت إحدى محطات التلفزيون في بريطانيا مجرماً تائباً للعمل كمستشار لها .. للتأكد من دقة حلقاتها البوليسية .. وعندما سئل عن عمله ..

قال : لقد كنت ألاحظ قبل أن أمارس عملي إنّ كل المجرمين الذين يظهرون على الشاشة في التمثيليات .. عبارة عن أشخاص أغبياء ..

* **مجاناً**

طلب السيرك بإعلانه من متقدمين ليلعبوا دور الأسد في السيرك وهي أن يلبسوا جلد أسد لقاء مبلغ دينار واحد يومياً ..

وبينما كان أحدهم يلعب دور الأسد تقدم منه أسد كبير فأخذ هذا يرتجف خوفاً فتقدم منه الأسد وهمس في أذنه قائلاً : لا تخف أنا اعمل مثلك كل يوم بدينار !!

* **ذكي .. جداً**

قاطع التذاكر في السينما : هذه ثالث مرّة تقطع فيها تذاكر في مدّة خمس دقائق .

الذكي : اعمل إيه إذا كان الواقف عند المدخل كل ما أعطيه التذكرة يمزقها .

* **اللّص النّشيط**

سرق لص كرسياً من مقهى وهرب به فرآه الجرسون ولحق به ودامت المطاردة مدة أستنفذ بها اللص كل قواه فجلس على الكرسي وما أن وصل الجرسون إليه حتى قال اللّص : هات واحد شاي ؟

* **أيّهما أغلى**

أقبل الابن على أمه وسألها في قلق : هل زجاجة الحبر غالية الثمن يا أمي .. لا يا بني إنها رخيصة جداً .. لماذا ؟ الحمد لله فقد وقعت زجاجة الحبر منّي على ملابس أبي !

* **كلام معقول**

سأل القاضي الشاهد العجوز : تقول إنّك كنت على بعد 20 متراً من الحادث ؟ فكيف رأيت الحادث وأنت رجل مسن وضعيف النّظر ؟ عندما أستيقظ من النوم يا سيدي القاضي أرى الشمس بوضوح . وقد سمعت أنها على بعد 950 مليون ميل !!

* **تسامح**

القاضي : حكمت المحكمة عليك بالسجن لمدة 30 عاماً . المتهم : ولكن عمري الآن يا سيدي القاضي 60 عاماً .

القاضي : المحكمة لا تطلب المستحيل منك .. أقضي منها ما تستطيع ونحن متنازلون عن الباقي !

* **خادم عبقري**

الخادم : إنّ سيّدي غير موجود الآن في المنزل . الزائر : ومتى سيعود؟ الخادم : أنتظر قليلاً حتى أسأله

* **بسبب انقطاع الماء**

أخذ المعلم يشرح الدرس : إذا تجمد الماء فإن ذلك يسبب عدم نزوله من الصنبور .. وفي نهاية الدرس سأل أحد التلاميذ : إذا فتحت صنبور الماء في بيتك ولم ينزل الماء فما السبب ؟

التلميذ : عدم دفع فاتورة الماء !!

* **نفس السكن**

القاضي : أين تسكن ؟ المتهم : مع صديقي . القاضي : وأين يسكن صديقك ؟ المتهم : يسكن معي .. القاضي : وأين تسكنان ؟ المتهم : نسكن مع بعضنا البعض في بيت واحد .

* **واحدة بواحدة !**

أستيقظ أستاذ الجامعة في الساعة الرابعة صباحاً على صوت جرس التلفون ليسمع صوت إحدى جاراته وهي تصيح غاضبة :إنّ كلبك يعوي كثيراً ويحرمنّي من النوم . فأعتذر لها الأستاذ وعاد إلى فراشه .. وفي الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي .. دق جرس التلفون في بيت الجارة .. وسمعت الأستاذ الجامعي يقول : سيدتي .. إنني لا أملك كلباً !

* **كلّنا بلهاء ..**

قال القاضي للمتهم : لماذا ضربت الرّجل ؟ أنت ترى ، يا سيدي أنه أبله !

إن كونه أبله لا يجيز لك ضربه ، فالشخص الأبله بشر مثلي ومثلك !

* **عنده ضيوف !!**

سأل المتسوّل إحدى السيدات : أعطني يا سيدتي رغيفين لله .

ولماذا رغيفين ؟ ألا يكفي رغيف واحد ؟

بلى يا سيدي .. ولكنني دعوت أحد أصحابي على الغداء اليوم !

* **أبو الأفكار**

المعلّم : ماذا تصنع باللبن لكي تمنعه من أن يحمض ؟ التلميذ : نشربه يا أفندم ؟!

* **الابن المؤدّب جداً !**

قالت الأم لابنها : ماذا تفعل إذا داس أحدهم على قدمك ثم أعتذر لك . الابن : أسامحه يا أمّي . الأم : وإذا أعطاك هدية ليؤكّد اعتذاره ؟

الابن : أطلب إليه أن يدوس على قدمي الأخرى !

* **رجيم الاختفاء**

رأى رجلاً صديقاً له يخرج من دائرة الشرطة فأستوقفه وسأله منزعجاً : خير أن شاء الله شو جايبك هل هناك حادث ؟

الثاني : لا تنزعج فالقصة أن زوجتي عملت ريجيماً وظلّت تخف وتخف حتى اختفت بالمرة .

* **الأوتوبيس المريض**

سأل رجل أحمق أحد المارة : إلى أين يذهب هذا الأتوبيس ؟ إلى المستشفى المركزي . ياه .. ربنا يشفيه ..

* **كاتب كبير**

وقف المتسول على ناصية أحد الطرق .. وأخذ يدعو المارة للتصّدق عليه ..ويقول : يا محسنين تصدقوا على كاتب كبير .. تصدقوا على كاتب كبير … فسأل أحد المارة : هل أنت كاتب كبير حقاً .. ماذا كتبت ؟ ألفت كتاباً بعنوان (عشر طرق لكسب المال) .

ولماذا تتسول إذن ؟ إنني أطبق إحدى طرق ذلك الكتاب يا سيدي .

* **نوم المساطيل ..**

سألت الأم طفلتها الصغيرة : هل نمت جيداً هذه الليلة ؟ نعم يا أمي .. وهل رأيت شيئاً في منامك ؟ لم أر شيئاً .. فأنا أنام مغمّضة العينين .

* **عمل بالوصية !**

اتفقت السيدة مع بائع اللّبن على أن يترك زجاجة لبن أمام الباب كل يوم ، وذات يوم أرادت الخروج لأمر هام فكتبت ورقة ألصقتها على الباب تقول فيها لا تترك شيئاً .. أنا لست بالبيت . وعندما عادت وجدت على الباب رسالة تقول . عملنا بنصيحتك .. لم نترك شيئاً بالبيت وكان التوقيع : "اللصوص" !!

* **بكل صراحة ..**

كان الرجل يسير في الطريق عندما لقيه اثنان من اللصوص فتشاجرا معه .. ثم قال له أحدهما : بعد كل هذا التعب لا نجد معك إلاّ جنيهاً واحداً !

فقال الرجل : حسبتكما ستأخذان المائة جنيه التي في حذائي . ([[54]](#footnote-54))

* **التنجيم**

ذهب رجل للمنجمة فقالت له : إذا وهبتني قرشين ، أطلعتك على الحوادث التي تترقبك في المستقبل . فأجابها الفتى : لو كنت بارعة بعلم التنجيم ، لعلمت أني لا أملك قرشين ! ... . ([[55]](#footnote-55))

**فصل قصص في طرائف الطلاب**

- كان المدرس يشرح في درس تجمد الماء فسأل أحد التلاميذ : إذا فتحت الصنبور في بيتك ولم ينزل الماء فما السبب   
التلميذ: أبي لم يسدد الفاتورة   
- المدرس : لماذا سمي البحر الأسود بهذا الاسم ؟   
الطالب: لأنه حزين على البحر الميت   
- المدرس : ما هي منتجات الهند ؟   
الطالب : ما أدري   
فقال المدرس: فكر من أين يأتي الرز   
فقال الطالب: من الجيران   
-المدرس : ماذا فعل الرومان حين عبروا البحر الأبيض المتوسط؟   
الطالب: جففوا ملابسهم   
-الطالب للمدرس: هل يعاقب الإنسان على شيء لم يفعله؟   
المدرس: طبعا لا   
الطالب: أنا لم احل الواجب   
-المدرس : أين ولد المتنبي؟   
الطالب: في صفحة 34   
- قال المدرس لتلميذه وهو يعاقبه على خطأ : إني أضربك لأني احبك.   
الطالب:من المؤسف إني لا استطيع أن أبادلك نفس الشعور.   
- سأل مدرس العلوم ما فائدة الأذنين ؟   
التلميذ: إنها تمنع النظارة من السقوط يا أستاذ   
-0الأستاذ: ما الذي يسبب نزول العرق وزيادة ضربات القلب؟   
الطالب: أسئلتك يا أستاذ   
-قال الطفل لأمه : مدرس العلوم لا يعرف أي معلومات عن مادته.   
الأم: وكيف عرفت؟   
الطفل :لأنه دائما يسألنا ونحن نجيب

**طرائف العباقرة   
نظارة اينشتاين**كان أينشتين لا يستغني أبدا عن نظارته .. وذهب ذات مرة إلى أحد المطاعم ، واكتشف هناك أن نظارته ليست معه   
فلما أتاه ((الجرسون )) بقائمة الطعام ليقرأها ويختار منها ما يريد طلب منه أينشتين أن يقرأها له فاعتذر الجرسون قائلا : إنني آسف يا سيدي ، فأنا أمي جاهل مثلك   
  
**- كبرياء فنان** ذات ليلة عاد الرسام العالمي المشهور(( بيكاسو )) إلى بيته ومعه أحد الأصدقاء فوجد الأثاث مبعثرا والأدراج محطمة ، وجميع الدلائل تشير إلى أن اللصوص اقتحموا البيت في غياب صاحبه وسرقوه   
وعندما عرف (( بيكاسو )) ماهية المسروقات ، ظهر عليه الضيق والغضب الشديد   
سأله صديقه : هل سرقوا شيئا مهما ؟   
أجاب الفنان : كلا .. لم يسرقوا غير أغطية الفراش   
وعاد الصديق يسأل في دهشة : إذن لماذا أنت غاضب ؟   
أجاب (( بيكاسو )) وهو يحس بكبريائه قد جرحت : يغضبني أن هؤلاء الأغبياء لم يسرقوا شيئا من لوحاتي   
-**الرد خالص**ذهب كاتب شاب إلى الروائي الفرنسي المشهور (( إسكندر ديماس )) مؤلف روايته ((الفرسان الثلاثة )) وغيرها وعرض عليه أن يتعاونا معا في كتابة إحدى القصص التاريخية وفي الحال أجابه (( ديماس )) في سخرية وكبرياء   
كيف يمكن أن يتعاون حصان وحمار في جر عربة واحدة ؟   
على الفور رد عليه الشاب : هذه إهانة يا سيدي كيف تسمح لنفسك أن تصفني بأنني حصان ؟   
\*\*\*   
**لماذا تزوجته ؟**عندما سئلت الكاتبة الإنجليزية (( أغاثا كريستي )) . لماذا تزوجت واحداً من رجال الآثار   
قالت : لأني كلما كبرت ازددت قيمة عنده   
-**فِراش للضيف**كان الكاتب الأمريكي (( مارك توين )) مغرما بالراحة حتى أنه كان يمارس الكتابة والقراءة وهو نائم في سريره ، وقلما كان يخرج من غرفة نومه   
وذات يوم جاء أحد الصحفيين لمقابلته ، وعندما أخبرته زوجته بذلك   
قال لها : (( دعيه يدخل )) ..... غير أن الزوجة اعترضت قائلة : هذا لا يليق ..... هل ستدعه يقف بينما أنت نائم في الفراش ؟   
فأجابها ( مارك توين ) : عندك حق ، هذا لا يليق اطلبي من الخادمة أن تعد له فراشا آخر   
**- أبو علقمة وابن أخيه**قدم على أبي علقمه النحوي ابن أخ له ، فقال له : ما فعل أبوك؟   
قال : مات   
قال : وما علته ؟   
قال : ورمت قدميه   
قال : قل : قدماه   
قال : فارتفع الورم إلى ركبتاه   
قال: قل : ركبتيه   
فقال : دعني يا عم ، فما موت أبي بأشد علي من نحوك هذا   
**من بالباب**وقف على باب نحوي أحد الفقراء فقرعه فقال النحوي : من بالباب ؟   
فقال : سائل   
فقال النحوي : لينصرف   
فقال الفقير مستدركا : اسمي أحمد   
( وهو اسم لا ينصرف في النحو )   
فقال النحوي لغلامه : أعط سيبويه كسرة

**فصل في قصص الأمثال**

**" -1- وافق شنن طبقه "**كان (شن) اسم رجل من دهاة العرب وعقلائهم  
فقال يوما : والله لأطوفن الأرض حتى أجد امرأة مثلي فأتزوجها  
فبينما هو في بعض مسيره إذ لقيه رجل في الطريق فسأله شن : أين تريد؟  
فقال: أريد موضع كذا وكان يريد القريه التي كان شن يقصدها فترافقا في الطريق .  
ثم قال له شن : أتحملني أم أحملك ؟   
فقال الرجل : ياجاهل أنا راكب وأنت راكب   
فكيف أحملك وتحملني ؟   
فسكت عنه شن وسارا حتى قربا من القريه فإذا هما بزرع قد استحصد   
فقال شن : أترى هذا الزرع أكل أم لا ؟   
فقال له الرجل : يا جاهل ترى نبتا مستحصدا وتقول : أتراه أكل أم لا ؟   
فسكت عنه شن حتى إذا دخلا القريه لقيتهما جنازة  
فقال شن : أترى صاحب هذا النعش حيا أم ميتا ؟   
فقال له الرجل : والله مارأيت أجهل منك ترى جنازه فتسال عنها أميت صاحبها  
أم حي ؟   
فسكت عنه شن وأراد تركه فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله فمضى شن معه وكان للرجل ابنه كان يقال لها " طبقة "  
فلما دخل عليها أبيها سألته عن ضيفه فأخبرها كيف التقيا وترافقا وشكا إليها جهله وحدثها بحديثه وأسئلته الساذجة  
فقالت البنت : يا أبت ما هذا بجاهل بل هو ذكي !   
وأنا أفسر لك مقولته   
أما قوله أتحملني أم أحملك  
فكان يقصد :أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا   
وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا ؟   
فإنما أراد قوله: أباعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا ؟   
وأما قوله في الجنازة فإنما أراد : هل ترك خلفه ولدا يحيى به ذكره أم لا ؟  
فخرج الرجل فجلس مع شن وحادثه ساعة ثم قال أتحب أن أفسر لك ما سألتني عنه ؟   
قال : نعم ففسره الرجل   
فقال شن : ما هذا من كلامك فأخبرني من صاحبه   
فقال الرجل : ابنة لي ....فخطبها شن وتزوجها وحملها إلى أهله  
فلما رأوها . قالوا : وافق شن طبقه   
فذهبت مثلا

**محاسن الوفاء**

1. **أوفى من فكيهة :**

وهي امرأة من قيس بن ثعلبة كان من وفائها أن السُّلَيك بن السُّلَكة غزا بكر بن وائل فخرج جماعة من بكر فوجدوا أثر قدمٍ على الماء فقالوا: والله إنّ هذا لأثر قدم ترد الماء، فقعدوا له، فلما وافى حملوا عليه فعدا حتى ولج قبة فكيهة فاستجار بها، فأدخلته تحت درعها، فانتزعوا خمارها، ونادت إخوتها فجاؤوا عشرة فمنعوهم منها. قال: فكان السليك يقول:

لعمر أبيك والأنباء تنمي ... لنعم الجار أخت بني عوارا

من الخفرات لم تفضح أخاها ... ولم ترفع لوالدها شنارا

فما ظلمت فكيهة حين قامت ... لنصل السيف وانتزعوا الخمارا  **([[56]](#footnote-56))**

1. **أوفى من أم جميل :**

وهي من رهط أبي هريرة من دوس، وكان من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل أبا أُزيهر رجلاً من الأزد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فعدا حتى دخل بيت أم جميل وعاذ بها، فقامت في وجوههم ونادت قومها فمنعوه لها، فلما قام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، بالأمر ظنّت أنه أخوه فأتته بالمدينة، فلما انتسبت عرف القصة وقال: إني لست بأخيه إلا في الإسلام وهو غازٍ وقد عرفنا منّتك عليه، فأعطاها على أنها بنت سبيل. **([[57]](#footnote-57))**

1. **أوفى من السَّموأل بن عادياء :**

وكان من وفائه أن امرأ القيس بن حجر الكندي لما أراد الخروج إلى قيصر ملك الروم استودع السموأل دروعاً له، فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموأل، فأخذ الملك ابناً له ذكروا أنه كان متصيداً، فصاح به: يا سموأل هذا ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي وأنا أحق بميراثه فإن دفعت إليّ الدروع وإلا ذبحت ابنك. فقال: أجّلني، فأجّله. فجمع أهل بيته وشاورهم، فكلّ أشار عليه أن يدفع الدروع وأن يستنقذ ابنه، فلما أصبح أشرف فقال: ليس إلى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع! فذبح الملك ابنه وهو ينظر إليه، فانصرف الملك، ووافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها إلى ورثة امرىء القيس وقال في ذلك:

وفيت بأدرع الكنديّ، إني ... إذا ما خان أقوام وفيت

وقالوا عنده كنزٌ رغيبٌ ... فلا وأبيك أغدر ما مشيت

بنى لي عادياً حصناً حصيناً ... وبئراً كلما شئت استقيت

وقال الأعشى في ذلك:

كن كالسموأل إذ سار الهمام له ... في جحفلٍ كسواد الليل جرار

خيّرَه خطتي خسفٍ، فقال له ... إذبح أسيرك إني مانعٌ جاري **([[58]](#footnote-58))**

1. **أوفى من الحارث بن عُباد :**

وكان من وفائه أنه أسر عدي بن ربيعة ولم يعرفه، فقال: دلني على عدي. فقال: إن أنا دللتك على عدي أتؤمنني؟ قال: نعم، قال: فأنا عدي. فخلاه وقال في ذلك:

لهف نفسي على عديٍّ وقد أس ... قب للموت واحتوته اليدان

1. **أوفى من عوف بن محلّم :**

وكان من وفائه أن مروان القرظ غزا بكر بن وائل ففضّوا جيشه وأسره رجل منهم وهو لا يعرفه، فأتى به أمه فقالت: إنك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ! فقال لها مروان: وما ترجين من مروان ؟ قالت: عظم فدائه. قال: وكم ترتجين من فدائه؟ قالت: مائة بعير. قال مروان: ذلك لك على أن ترديني إلى خماعة بنت عوف بن محلم. قالت: ومن لي بمائة من الإبل! فأخذ عوداً من الأرض فقال: هذا لك بها. فمضت به إلى عوف فاستجار بخماعة ابنته، فبعث عمرو بن هند أن يأتيه به، فقال: قد أجارته ابنتي وليس إليه سبيل.

فقال عمرو: قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده في يدي. فقال عوف: يضع يده في يدك على أن تكون يدي بينهما، فأجابه عمرو إلى ذلك، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده في يده ووضع عوف يده بين أيديهما فعفا عنه.

ويقال: إن قُباذ أمر بقتل رجل من الطاعنين على المملكة، فقُتل، فوقف على رأسه رجل من جيرانه وصنائعه فقال: رحمك الله، إن كنت لتكرم الجار وتصبر على أذاه وتؤاسي أهل الخلّة وتقوم بالنائبة والعجب كيف وجد الشيطان فيك مساغاً حتى حملك على عصيان ملكك فخرجت من طاعته المفروضة إلى معصيته وقديماً ما تمكّن ممن هو أشد منك قوة وأثبت عزماً! فأخذ صاحب الشرطة الرجل فحبسه وأنهى كلامه إلى قباذ، فوقّع: يُحسَن إلى هذا الذي شكر إحساناً يُفضل به وتُرفع مَرتبته ويُزاد في عطائه. **([[59]](#footnote-59))**

**فصل : في أخبار العاشقين :**

**1- الوليد بن عبد الملك يسأل عمر بن أبي ربيعة عن سبب الأثر الذي في منكبه :**

قدم الوليد بن عبد الملك مكة فأراد أن يأتي الطائف فقال :

هل لي في رجل علم بأموال الطائف فيخبرني عنها ؟ فقالوا : عمر بن أبي ربيعة ، قال لا حاجة لي به ، ثم عاد فسأل فذكروه له فرده ، ثم عاد فسأل فذكروه له ثم رده ، ثم عاد فسأل فذكروه له فقال : هاتوه فركب معه يحدثه ، ثم حرك عمر رداءه ليصلحه على كتفه فرأى على منكبه أثرا فقال ما هذا الأثر ؟ فقال : كنت عند جارية إذ جاءتني جارية برسالة من عند جارية أخرى فجعلت تسارني فغارت التي كنت أحدثها فعضت منكبي فما وجدت ألم عضها من لذة ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ما ترى والوليد يضحك ، فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك أمير المؤمنين به فقال ما زلنا في حديث الزنا حتى رجعنا . ([[60]](#footnote-60))

**2- عمر بن أبي ربيعة ينظر إلى رجل يكلم امرأة في الطواف فيعيب عليه ذلك وينكره**

نظر عمر بن أبي ربيعة إلى رجل يكلم امرأة في الطواف فعاب ذلك عليه وأنكره فقال له : إنها ابنة عمي ، قال : ذاك أشنع لأمرك ، فقال : إني خطبتها إلى عمي فأبى علي إلا بصداق أربعمائة دينار وأنا غير مطيق ذلك ، وشكا إليه من حبها وكلفه بها أمرا عظيما ، وتحمل به على عمه فسار معه إليه فكلمه فقال له : هو مملق وليس عندي ما أصلح به أمره فقال له عمر : وكم الذي تريده منه ؟ قال : أربعمائة دينار ، فقال له هي علي فزوجه ، ففعل ذلك

**3- عمر بن أبي ربيعة والكساء والبردين :**

واعد عمر بن أبي ربيعة نسوة من قريش إلى العقيق ليتحدثن معه ، فخرج إليهن ومعه الغريض ، فتحدثوا مليا ومطروا ، فقام عمر والغريض وجاريتان للنسوة فأظلوا عليهن بمطرفه وبردين له حتى استترن من المطر إلى أن سكن ثم انصرفن ، فقال له الغريض : قل في هذا شعرا حتى أغني فيه فقال عمر :

( ألم تسألِ المنزلَ المُقْفِرا ... بياناً فيكتُمَ أو يُخْبِرَا )

( ذكرتَ به بعض ما قد شَجَاكَ ... وحُقَّ لذي الشَّجْو أن يَذْكُرَا )

( مُقَامَ المُحِبَّيْن قد ظاهَرا ... كِسَاءً وبُرْدَيْنِ أن يُمْطَرَا )

( ومَمْشَى الثلاثِ به مَوْهِناً ... خرجن إلى زائرٍ زُوَّرَا )

( إلى مجلسٍ من وراء القِبَاب ... ِ سَهْلِ الرُّبَا طيِّبٍ أَعْفَرَا )

**5- عمر بن أبي ربيعة يشبب بالنوار :**

بينما عمر بن أبي ربيعة منصرف من المزدلفة يريد منى إذ بصر بامرأة في رحالة ففتن بها ، وسمع عجوزاً معها تناديها : يا نوار استتري لا يفضحك ابن أبي ربيعة ، فاتبعها عمر وقد شغلت قلبه حتى نزلت بمنى في مضرب قد ضرب لها ، فنزل إلى جنب المضرب ، ولم يزل يتلطف حتى جلس معها وحادثها ، وإذا أحسن الناس وجها وأحلاه منطقا ، فزاد ذلك في إعجاب عمر بها ، ثم أراد معاودتها فتعذر ذلك عليه وكان آخر عهده فقال فيها :

( عَلِق النَّوارَ فُؤادُهُ جَهْلاَ ... وصَبَا فلم تترك له عقلا )

( وتعرّضتْ لي في المَسيرِ فما ... أمسى الفؤادُ يَرى لها مِثْلا )

**7- حكاية عمر بن أبي ربيعة مع البنات اللاتي ينظرن إليه من ثقب المضرب**

وجلس مع أحدى النساء يحادثها ، فأطلعت رأسها إلى البيت وقالت يا بناتي هذا أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي فإن كنتن تشتهين أن ترينه فتعالين فجئن إلى مضرب قد حجزن به دون بابها فجعلن يثقبنه ويضعن أعينهن عليه يبصرن فاستسقاها عمر فقالت له أيُّ الشراب أحب إليك قال الماء ، فأتي بإناء فيه ماء فشرب منه ، ثم ملأ فمه فمجه عليهن في وجوههن من وراء الحاجز ، فصاح الجواري وتهاربن وجعلن يضحكن ، فقالت له العجوز : ويلك لا تدع مجونك وسفهك مع هذه السن؟ فقال : لا تلوميني فما ملكت نفسي لما سمعت من حركاتهن أن فعلت ما رأيت

**9- عمر يرتحل إلى العراق في طلب امرأة رآها في الطواف ثم يعود خائبا**

بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت إذ رأى امرأة من أهل العراق فأعجبه جمالها فمشى معها حتى عرف موضعها ، ثم أتاها فحادثها وناشدها وناشدته وخطبها فقالت : إن هذا لا يصلح هاهنا ، ولكن إن جئتني إلى بلدي وخطبتني إلى أهلي تزوجتك ، فلما ارتحلوا جاء إلى صديق له من بني سهم وقال له : إن لي إليك حاجة أريد أن تساعدني عليها ، فقال له : نعم ، فأخذ بيده ولم يذكر له ما هي ، ثم أتى منزله فركب نجيبا له وأركبه نجيبا آخر وأخذ معه ما يصلحه وسارا لا يشك السهميَّ في أنه يريد سفر يوم أو يومين ، فما زال يحفد حتى لحق بالرفقة ثم سار بسيرهم يحادث المرأة طول طريقه ويسايرها وينزل عندها إذا نزلت ، حتى ورد العراق فأقام أياما ، ثم راسلها يتنجزها وعدها ، فأعلمته أنها كانت متزوجة ابن عم لها وولدت منه أولادا ثم مات وأوصى بهم وبماله إليها ما لم تتزوج وأنها تخاف فرقة أولادها وزوال النعمة وبعثت إليه بخمسة آلاف درهم واعتذرت ، فردها عليها ورحل إلى مكة وقال في ذلك قصيدته التي أولها :

( نام صَحْبِي ولم أَنَمْ ... من خَيال بنا أَلَمّْ )

( طافَ بالركبِ مَوْهِناً ... بين خَاخٍ إلى إضَمْ ) **([[61]](#footnote-61))**

**10- الثريا تختبر عمر في مدى حبه إياها :**

كان عمر بن أبي ربيعة مُسْهَباً بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر ، وكانت عرضة ذلك جمالا وتماما ، وكانت تصيف بالطائف ، وكان عمر يغدو عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه ، فيسأل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار قبلهم ، فلقي يوما بعضهم فسأله عن أخبارهم ؟ فقال : ما استطرفنا خبرا ، إلا أنني سمعت عند رحيلنا صوتا وصياحا عاليا على امرأة من قريش اسمها اسم نجم في السماء وقد سقط عني اسمه ، فقال عمر : الثريا ؟ قال نعم ، وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أنها عليلة ، فوجه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه ملء فروجه ، وسلك طريق كداء وهي أخشن الطرق وأقربها حتى انتهى إلى الثريا ، وقد توقعته وهي تتشوف له وتشرف ، فوجدها سليمة عميمة ومعها أختاها رُضَيّا وأم عثمان فأخبرها الخبر فضحكت وقالت : أنا والله أمرتهم لأختبر مالي عندك ، فقال عمر في ذلك هذا الشعر :

( تَشَكَّى الكُمَيْتُ الجَرْيَ لمّا جَهَدْتُه ... وبيَّن لو يَسْطِيعُ أن يَتَكَلَّما )

( فقلتُ له إنْ ألْقَ للعَيْن قُرَّةً ... فَهَانَ عليّ أن تَكِلَّ وَتَسْأَمَا )

**11- خبر عمر مع المرأة الجمحية :**

امرأة من بني جمح كان أبوها من أهل مكة فولدت له جارية لم يولد مثلها بالحجاز حسنا فقال أبوها : كأني بها وقد كبرت فشبب بها عمر بن أبي ربيعة وفضحها ونوه باسمها كما فعل بنساء قريش ، والله لا أقمت بمكة ، فباع ضيعة له بالطائف ومكة ورحل بابنته إلى البصرة ، فأقام بها وابتاع هناك ضيعة ونشأت ابنته من أجمل نساء زمانها ، ومات أبوها فلم تر أحدا من بني جمح حضر جنازته ، ولا وجدت لها مُسْعِداً ولا عليها داخلا ، فقالت لداية لها سوداء : من نحن ومن أي البلاد نحن ؟ فخبرتها فقالت : لا جرم والله لا أقمت في هذا البلد الذي أنا فيه غريبة ، فباعت الضيعة والدار ، وخرجت في أيام الحج ، وكان عمر يقدم فيعتمر في ذي القعدة ويحل ويلبس تلك الحلل والوشي ويركب النّجَائِبَ المخضوبة بالحناء عليها القُطُوع والديباج ويسبل لمته ويلقى العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات ، ويتلقى المدنيات إلى مر ، ويتلقى الشاميات إلى الكديد ، فخرج يوما للعراقيات فإذا قبة مكشوفة فيها جارية كأنها القمر تعادلها جارية سوداء كالسُّبْجة ، فقال للسوداء من أنت ومن أين أنت يا خالة ؟ فقالت : لقد أطال الله تعبك إن كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم ، قال فأخبريني عسى أن يكون لذلك شأن، قالت نحن من أهل العراق ، فأما الأصل والمنشأ فمكة ، وقد رجعنا إلى الأصل ورحلنا إلى بلدنا ، فضحك ، فلما نظرت إلى سواد ثنيتيه قالت : قد عرفناك ، قال ومن أنا ؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة ، قال وبم عرفتني ؟ قالت بسواد ثنيتيك وبهيئتك التي ليست إلا لقريش ، فأنشأ يقول :

( قلتُ من أنتم فصَدَّتْ وقالتْ ... أُمِبدٌّ سؤالك العالَمينا )

وذكر الأبيات ، فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له **([[62]](#footnote-62))**

**13- نجاح الصلح الذي سعى به ابن أبي عتيق :**

أنشد ابن أبي عتيق قول عمر بن أبي ربيعة :

( مَنْ رسولي إلى الثريّا فإني ... ضقتُ ذَرْعاً بهجرها والكتابِ )

فقال ابن أبي عتيق إياي أراد وبي نوه لا جرم والله لا أذوق أكلا حتى أشخص فأصلح بينهما ، ونهض ونهضت معه ، فجاء إلى قوم من بني الديل بن بكر لم تكن تفارقهم نجائب لهم فره يكرهونها ، فاكترى منهم راحلتين وأغلى لهم ، فقلت له استوضعهم أو دعني أماكسهم فقد اشتطوا عليك ، فقال : ويحك أما علمت أن المكاس ليس من أخلاق الكرام ، ثم ركب إحداهما وركبت الأخرى فسار سيرا شديدا ، فقلت أبق على نفسك فإن ما تريد ليس يفوتك فقال ويحك :

( أُبَادِرُ حَبْلَ الوُدّ أن يَتَقَضَّبا ... )

وما حلاوة الدنيا إن تم الصدع بين عمر والثريا ، فقدمنا مكة ليلا غير محرمين فدق على عمر بابه فخرج إليه وسلم عليه ولم ينزل عن راحلته فقال له اركب أصلح بينك وبين الثريا فأنا رسولك الذي سألت عنه ، فركب معنا وقدمنا الطائف ، وقد كان عمر أرضى أم نوفل فكانت تطلب لها الحيل لإصلاحها فلا يمكنها ، فقال ابن أبي عتيق للثريا هذا عمر قد جشمني السفر من المدينة إليك فجئتك به معترفا لك بذنب لم يجنه معتذرا إليك من إساءته إليك ، فدعيني من التعداد والترداد فإنه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون ، فصالحته أحسن صلح وأتمه وأجمله وكررنا إلى مكة ، فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتى رحل وزاد عمر في أبياته

( أَزْهَقَتْ أُمُّ نوفلٍ إذ دَعَتْها ... مُهْجَتِي ما لِقَاتِلي مِنْ مَتَابِ )

( حين قالتْ لها أَجيِبي فقالتْ ... مَنْ دعانِي قالت أبو الخَطَّابِ )

( فاستجابتْ عند الدعاء كما لبَّى ... رجالٌ يَرْجُون حسنَ الثوابِ )

**2- خبر الفرزدق مع النوار ابنة عمه :**

قال أبو علي الحرمازي : كان من خبر الفرزدق والنوار ابنة أعين بن صعصعة المجاشعي وكانت ابنة عمه : أنه خطبها رجل من بني عبد الله بن دارم فرضيته ، وكان الفرزدق وليها فأرسلت إليه أن زوجني من هذا الرجل ، فقال : لا أفعل أو تشهديني أنك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت ، فلما توثق منها قال أرسلي إلى القوم فليأتوا ، فجاءت بنو عبد الله بن دارم فشحنوا مسجد بني مجاشع ، وجاء الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد علمتم أن النوار قد ولتني أمرها ، وأشهدكم أني قد زوجتها نفسي على مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة .

فنفرت من ذلك وأرادت الشخوص إلى ابن الزبير حين أعياها أهل البصرة ألا يطلقوها من الفرزدق حتى يشهد لها الشهود وأعياها الشهود أن يشهدوا لها اتقاء الفرزدق ، وابن الزبير يومئذ أمير الحجاز والعراق يدعى له بالخلافة ، فلم تجد من يحملها ، وأتت فتية من بني عدي يقال لهم بنو أم النسير فسألتهم برحم تجمعهم وإياها وكانت بينها وبينهم قرابة ، فأقسمت عليهم أمها ليحملنها فحملوها ، فبلغ ذلك الفرزدق فاستنهض عدة من أهل البصرة فأنهضوه وأوقروا له عدة من الإبل وأعين بنفقة فتبع النوار وقال :

( أطاعت بني أم النُّسَيْر فأصبحت ... على شارفٍ ورقاءَ صعبٍ ذلولُها )

( وإنّ الذي أمسى يخبِّب زوجتي ... كماشٍ إلى أُسْد الشّرى يَستبِيلها )

فأدركها وقد قدمت مكة ، فاستجارت بخولة بنت منظور الفزاري وكانت عند عبد الله بن الزبير ، فلما قدم الفرزدق مكة اشرأب الناس إليه ونزل على بني عبد الله بن الزبير فاستنشدوه واستحدثوه ، ثم شفعوا له إلى أبيهم فجعل يشفعهم في الظاهر حتى إذا صار إلى خولة قلبته عن رأيه فمال إلى النوار ، قال وسفر بينهما رجال من بني تميم كانوا بمكة فاصطلحا على أن يرجعا إلى البصرة ولا يجمعهما ظل ولا كن حتى يجمعا في أمرهما ذلك بني تميم ويصيرا على حكمهم .

ففعلا فلما صارا إلى البصرة رجعت إليه النوار بحكم عشيرتها

ومكثت النوار عنده زمانا ترضى عنه أحيانا وتخاصمه أحيانا ، وكانت النوار امرأة صالحة ، فلم تزل تشمئز منه وتقول له : ويحك أنت تعلم أنك إنما تزوجت بي ضغطة وعلى خدعة ، ثم لا تزال في كل ذلك حتى حلفت بيمين موثقة ، ثم حنثت وتجنبت فراشه فتزوج عليها امرأة يقال لها جهيمة من بني النمر بن قاسط ، فنافرته الخميصة واستعدت عليه فأنكرها الفرزدق وقال إنها مني بريء طالق وطلق ابنتها وقال :

( إن الخميصةَ كانت لي ولابنتها ... مثل الهَراسةِ بين النّعل والقَدَم )

( إذا أتت أهلَها مني مُطَلَّقة ... فلن أردَّ عليها زَفرةَ النَّدم )

جعل يأتي النوار وبه ردع الخلوق وعليه الأثر فقالت له النوار هل تزوجتها إلا هدادية تعني حيا من أزد عمان

فلم تزل النوار ترققه وتستعطفه حتى أجابها إلى طلاقها وأخذ عليها ألا تفارقه ولا تبرح من منزله ولا تتزوج رجلا بعده ولا تمنعه من مالها ما كانت تبذله له ، وأخذت عليه أن يشهد الحسن البصري على طلاقها ففعل ذلك .

تزوج الفرزدق حدراء بنت زيق الشيباني ، وخاصمته النوار وأخذت بلحيته فجاذبها وخرج عنها مغضبا وهو يقول :

( قامَتْ نوارُ إليَّ تَنتِف لِحيتي ... تَنْتافَ جعدةَ لحيةَ الخشخاشِ )

( كلتاهما أسدٌ إذا ما أُغْضِبت ... وإّذا رَضينَ فهنْ خير معاشِ )

قال والخشخاش رجل من عنزة وجعدة امرأته فجاءت جعدة إلى النوار فقالت ما يريد مني الفرزدق أما وجد لامرأته أسوة غيري

وقال الفرزدق يفضل عليها حدراء

( لعمرِي لأعرابيَّةٌ في مَظلّةٍ ... تظلُّ برَوقي بيتها الريحُ تخْفُق )

( أحبُّ إلينا من ضِنَاك ضِفَنَّة ... إذا وُضعت عنها المراويحُ تَغرَقُ )

( كرِيمِ غزالٍ أو كُدرَّةِ غائصٍ ... يكاد إذا مرت لها الأرض تُشرقُ )

فلما سمعت النوار ذلك أرسلت إلى جرير وقالت للفرزدق والله لأخزينك يا فاسق فجاء جرير فقالت له أما ترى ما قال الفاسق وشكته إليه وأنشدته شعره فقال جرير أنا أكفيك وأنشأ يقول :

( ولَسْت بمعطي الحكم عن شَفِّ منصبٍ ... ولا عن بنات الحنظلييّن راغبُ )

( وهنّ كماء المزنِ يُشْفَى به الصَّدى ... وكانت مِلاحاً غيرَهْنَّ المشارِبُ )

**- أنا توبة بن الحمير ، وتلك ليلى الأخيلية :**

قال الفرزدق **:** لما طردني زياد أتيت المدينة وعليها مروان بن الحكم فبلغه أني خرجت من دار ابن صياد وهو رجل يزعم أهل المدينة أنه الدجال فليس يكلمه أحد ولا يجالسه أحد ولم أكن عرفت خبره ، فأرسل إلي مروان فقال : أتدري ما مثلك حديث تحدث به العرب أن ضبعا مرت بحي قوم وقد رحلوا فوجدت مرآة فنظرت وجهها فيها ، فلما نظرت قبح وجهها ألقتها وقالت من شر ما أطرحك أهلك ولكن من شر ما أطرحك أميرك فلا تقيمن بالمدينة بعد ثلاثة أيام ، قال فخرجت أريد اليمن حتى إذا صرت بأعلى ذي قسي وهو طريق اليمن من البصرة فإذا رجل مقبل ، فقلت من أين أوضع الراكب ؟ قال من البصرة ، قلت فما الخبر وراءك ؟ قال أتانا أن زيادا مات بالكوفة

قال فنزلت عن راحلتي فسجدت وقلت لو رجعت فمدحت عبيد الله بن زياد وهجوت مروان بن الحكم فقلت :

( وقفت بأعلى ذي قسِيٍّ مطيّتي ... أمثِّل في مروانَ وابنِ زيادِ )

( فقلت عُبّيْد الله خَيرُهما لنا ... وأدناهما من رأفةٍ وَسَداد )

ومضيت لوجهي حتى وطئت بلاد بني عقيل فوردت ما بين مياههم فإذا بيت عظيم وإذا فيه امرأة سافرة لم أر كحسنها وهيئتها قط فدنوت فقلت أتأذنين في الظل؟ قالت : انزل فلك الظل والقرى ، فأنخت وجلست إلى ، قال فدعت جارية لها سوداء كالراعية فقالت ألطفيه شيئا واسعي إليها الراعي فردي علي شاة فاذبحيها له ، وأخرجت إلي تمرا وزبدا . قال وحادثتها ، فو الله ما رأيت مثلها قط ما أنشدتها شعرا إلا أنشدتني أحسن منه ، قال : فأعجبني المجلس والحديث ، إذ أقبل رجل بين بردين فلما رأته رمت ببرقعها على وجهها وجلس وأقبلت عليه بوجهها وحديثها فدخلني من ذلك غيظ فقلت للحين هل لك في الصراع فقال سوأة لك إن الرجل لا يصارع ضيفه ، قال فألححت عليه ، فقالت له : ما عليك لو لاعبت ابن عمك ، فقام وقمت ، فلما رمى ببرده إذا خلق عجيب فقلت : هلكت ورب الكعبة فقبض على يدي ثم اختلجني إليه فصرت في صدره ثم حملني قال فو الله ما اتقيت الأرض إلا بظهر كبدي وجلس على صدري ، فما ملكت نفسي فخرج مني صوت منكر ، قال وثرت إلى جملي فقال أنشدك الله ، فقالت المرأة : عافاك الله الظل والقرى ، فقلت أخزى الله ظلكم وقراكم ومضيت ، فبينا أسير إذ لحقني الفتى على نجيب يجنب بختيا برحله وزمامه وكان رحله من أحسن الرحال ، فقال يا هذا والله ما سرني ما كان وقد أراك أبدعت أي كلت ركابك فخذ هذا النجيب وإياك أن تخدع عنه فقد والله أعطيت به مائتي دينار ، قلت نعم آخذه ولكن أخبرني من أنت ؟ ومن هذه المرأة ؟ قال : أنا توبة بن الحمير ، وتلك ليلى الأخيلية **([[63]](#footnote-63))**

**ومما وضع على لسان الحيوان:**

**- لا تغترّ بهذا العلف**

قالوا: جاء روميّ بخنزير فشدّه على اسطوانة، ووضع القتّ بين يديه ليسمّنه، وإلى جنبه أتان لها جحش كان يلتقط ما تناثر منه، فقال لأمه: ما أطيب هذا العلف، قالت: لا تغترّ بهذا العلف فإنّ وراءه الطامة الكبرى.

فلما وضع السكين على حلق الخنزير ورآه الجحش وهو يضرب وينفح هرب وأتى أمه وأطلع أسنانه وقال: ويحك انظري هل بقي في خلال أسناني شيء من ذلك العلف؟

**- كركي يتصقّر**

ومنه: أنّ قصّارا كان يعمل على شاطىء نهر، وكان يرى كلّ يوم كركيا يجيء فيلتقط من الحمأة دودا ويقتصر في القوت عليه، فرأى يوما بازيا قد ارتفع في الجوّ فاصطاد حماما فأكل منها بعضا وترك في موضعها البعض وطار، فتفكر الكركي في نفسه وقال: ما لي لا أصطاد الطير كما يصطاد البازيّ، وأنا أكبر جسما منه، فارتفع في الجوّ وانقضّ على حمام فأخطأه وسقط في الحمأة فتلطّخ ريشه ولم يمكنه أن يطير، فأخذه القصّار وحمله إلى منزله، فاستقبله رجل فقال له: ما هذا؟ فقال: كركي يتصقّر.

**- منصور الحراني:**

سعى نحونا يبغي القرى طاوي الحشا ... لقد عملت فيه الظنون الكواذب

فبات له منّا إلى الصبح شاتم ... يعدّد تطفيل الضيوف وضارب

**- ألهاك عنها زمكّى الدجاج**

قال عبد الملك حين حجّ لحبّى المدينية: ما فعلت خزيرتك؟ فقالت: البرمة عندي، وعندي أقط وسمن. فعملتها له، فأكل منها وقال: يا حبّى ليست كما كنت أعهد. فقالت: ألهاك عنها زمكّى الدجاج، قال: صدقت، وأمر لها بمال.

- قال رجل لمدنيّ: أيسرّك أنّ هذه الدار لك؟ قال: نعم، قال: وليس إلّا نعم؟ قال: وكيف أقول؟ قال: تقول نعم، وأحمّ سنة وأعوّر.

**- ومن لم يحترف لم يعتلف**

كتب على عصا ساسان: الحركة بركة، والتواني هلكة، والكسل شؤم، والأمل زاد العجزة، وكلب طائف خير من أسد رابض، ومن لم يحترف لم يعتلف.

- خرج جماعة إلى سلطان يتطلّبون شغلا فلم يجدوا، فقال بعضهم: تقوّتوا الإرجاف وانتظروا الدّول.

- كان رجل يأكل الحوّارى ويطعم عبده الخشكار، فاستباع العبد فاشتراه آخر، فكان يأكل الخشكار ويطعمه الشعير، فاستباع فاشتراه آخر فكان يأكل الشعير ويطعمه النّخالة، فاستباع فاشتراه آخر فكان يجيعه وإذا قعد بالليل وضع السراج على رأسه فلم يستبعه، فقيل له في ذلك، فقال: أخشى إن باعني أن أقع إلى من يضع الفتيلة في حدقتي

**طرائف :**

**فصل : عقلاء المجانين**

أصل الجنون في اللغة: الاستتار.

تقول العرب: جن الشيء يجن جنوناً إذا استتر وأجنه غيره إجناناً إذا ستره قال لبيد:

حتى إذا ألقت يداً في كافر ... وأجن عورات الثغور ظلامها

يعني الشمس ألقت يداً في ليل مظلم.

وستر الظلام الفجاج والطرق.

وجن الليل بجن جنوناً وجناناً إذا دخل. ومنه قوله سبحانه: " **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا** " الانعام 76 وأجن الليل الشيء أجناناً إذا غطاه بظلامه.

قال العتبي: وأجنه الليل أي جعله في ظلامه في جنة، قال الشاعر يصف مفازة:

وصرماء مذكار كأن دويها ... يعيد جنان الليل مما يخيل

حديث أناسيّ فلما سمعته ... إذا ليس فيه ما أبين فأعقل

وسميت الجن لاجتنانهم عن أعين الناس. وقيل في قوله تعالى: " **إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ** " (الكهف 50) أي من الملائكة، سموا جناً لاجتنانهم عن الأبصار. والجنة البستان لالتفاف الشجر. والجنة الدرع والترس لأنهما يستران. والجنة بالكسر الجنون

**أسماء المجنون في اللغة:** للمجنون في اللغة أسماء كثيرة.

**منها الأحمق**، والفعل منه حمق يحمق حمقاً وحماقة فهو أحمق،

**ومنها المعتوه:** وهو الذي يولد مجنوناً. والفعل منه عته فهو معتوه.

**ومنها الأخرق**: وهو الذي لا يحسن التقدير والتدبير والمرأة خرقاء، ، ومنه قوله تعالى: " **وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه** " قال مجاهد: أي كذبوا.

**ومنها المائق**: والموق أيضاً جمع المائق كقولهم عائط وعوط وحائل وحول للشاة التي لم تحمل

، وعائد وعود للناقة القريبة النتاج، وفاره وفره

**ومنها الرقيع والمرقعان**: وهو الأحمق الذي يتمزق عليه رأيه وعقله.

**ومنها الممسوس**: وهو الذي يتخبطه الجن أو الشيطان والاسم المسمى؟ ومنه قوله جل ذكره كالذي يتخبطه الشيطان من المس. ومنها المخبل والمخبل: والاسم الخبل ويقال: رجل مخبل ومخبول ومختبل

**الأمثال المضروبة في الحمق والحمقى منها قولهم :** تحسبها حمقاء وهي باخس أي إنها مع حمقها تظلم الناس، ومثله خرقاء عيابة أي مع حمقها تظلم غيرها وتعيب غيرها، قال خلف الأحمر: ومن أمثالهم أحمق بلغ أي انه مع حمقه يبلغ حاجته. ومن أمثالهم فيه خرقاء ذات نيقة أي أنها حمقاء وهي مع ذلك تتأنق في الأمور،

**قال الأصمعي:** ومنها أحمق من رجلة وهي البقلة الحمقاء، وحمقها أنها تنبت في السروح ومسايل الأودية فيجيء السيل فيجرفها. وشبه بها أهل الحقائق من يعمر دنياه وهو يعلم فناءها، قالوا: مثل عامر الدنيا الباني على الماء. والماء لا يثبت عليه شيء.

ومن أمثالهم في هذا إنه لأحمق من دغة وهي امرأة عمرو بن جندب بن العنبر ووصف من حمقها ما يسمج ذكره،

هذا مثل تضربه العرب للمبالغة في وصف الحماقة ،  
**فهم يقولون** :أحمق من دُغَة لمن اشتد حمقه ، ودُغة هذه هي امرأة عمرو بن جندب بن العنبر ، ويحكون في وصف ما عندها من الحماقة الشيء العجيب ،فمن ذلك أنها نظرت إلى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء فقالت لضرتها :أعطني سكينًا فناولتها سكينًا وهي لا تعلم ما انطوت عليه فمضت وشقت به يافوخ ولدها !!!!  
فأخرجت دماغه ، فلحقتها الضرة فقالت : ما الذي صنعت ؟ فقالت :  
أخرجت هذه المدة كلها من رأسه ليأخذه النوم فقد نام الآن !.  
اليافوخ : الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل بعد ولادته ويكون لينا .  
المدة : تقصد انه شيء يضره كالصديد وما شابهه

وقال الأصمعي: ومن أمثالهم أحمق من الممهورة إحدى خدمتيها وذلك أن زوجها قضى حاجته منها ثم طلقها فقالت أعطني حقي فنزع إحدى خدمتيها وهما الخلخالان من رجلها فأعطاها فسكتت ورضيت.

**ومنها الضبع** وزعموا أنها أحمق الدواب فإنها تشد يداها ورجلاها ويقال لها لست ها هنا فتسكت وترضى.

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: لا أكون مثل الضبع تسمع الدم فتخرج حتى تصاد. وكنيتها أم عامر يضرب بها المثل فيقال: خامري أم عامر

**ومنها العقعق،** تقول العرب إنه لأحمق من العقعق وحمقه أن ولده أبداً ضائع. قال ابن الكلبي: تقول العرب إنه لأحمق من حماقة عقعق وذلك لأنها تبيض على الأعواد فربما وقع بيضها فانكسر.

**من تجان وتحامق وهو صحيح العقل** وهم ضروب: فمنهم من تعاطى ذلك ليرى شأنه ويستره على الناس ، قال مالك بن دينار: رأيت بالمصيصة شيخاً في عنقه غل وسلسلة والصبيان يرمونه وهو يقول:

إن من قد أرى على صور النا ... س وإن فتشوا فليسوا بناس

قال فتقدمت إليه فقلت أمجنون أنت؟ قال أنا مجنون الجوارح لا مجنون القلب ثم مر وأنشأ يقول:

واريت أمري بالجنون عن الورى ... كيما أكون بواحدي مشغول

يا من تعجب في الأنام لمنطقي ... ماذا أقول ومنطقي مجهول

قال عمران بن علي الرقي: كان إبان ابن سيار الرقي رئيس القراء والفقراء بالرقة وكان مع ذلك أهل علم فأكل الذئب بنياً له وكان واحده، وكان مشغوفاً به، ولم يتمالك، وهام على وجهه، فغاب ملياً ثم عاد وقد برم بالناس. فجنن نفسه، وجعل لا تطمئن به دار ولا يستقر به قرار، فخبرت بشأنه فأتيته بأصحاب لي، فألفيته في الجامع يكلم بعض الأساطين، فقلت يا إبان أجننت؟ قال نعم عندك وعند اضرابك. فقلت كيف؟ فأنشأ يقول:

جننت عن عقلي لديكم وما ... قلبي والله بمجنون

أجن مني وإله الورى ... من اشترى دنياه بالدين

وكنت قد ابتعت ضيعة من بعض السلاطين فعلمت انه يعنيني فتسورت ووالله ما عاودته بعد.

وقال الفرزدق أمر عمرو بن هند ملك العرب لطرفة وجرير المتلمس بكتابين إلى عامله بالبحرين بإهلاكهما وهما لا يشعران فمرا برجل على قارعة الطريق يحدث ويتفلى ويأكل، فقال المتلمس بالله ما رأيت أحمد من هذا، فقال الرجل وما رأيت من حمقي، أخرج خبيثاً وأدخل طيباً، وأقتل عدواً، أحمق والله مني من حمل حتفه بيده. ففك المتلمس كتابه فإذا فيه أما بعد فإذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً فرمى بالكتاب وأنشأ يقول:

قذفت بهذا القط من جنب كافر ... كذلك أرمي كل قط مطلل

وقال لطرفة: فك كتابك، فقال: هو لا يجتريء على إهلاكي، فذهب بالكتاب فإذا فيه إذا أتاك طرفة فاقطع أكحله ولا تشده حتى يموت ففعل وأنشأ طرفة يقول:

كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحه

كلهم أروغ من ثعلب ... ما أشبه الليلة بالبارحة

**من تحامق لينال غنى** : قال سعيد بن علي بن عطاف الطاحي بالبصرة: كان عندنا رجل عاقل أديب فهم شاعر يقال له عامر وكان مع أدبه محروماً مجازفاً، فقال لي رجل من أصحابي إن صديقك عامراً قد جن، فجعلت أطلبه حتى ظفرت به في بعض القرى والصبيان حوله يضحكون، فقلت له: يا عامر مذ كم صرت بهذه الحال؟ فأنشأ يقول: جننت نفسي لكي أنال غنى ... فالعقل في ذا الزمان حرمان يا عاذلي لا تلم أخا حمق ... تضحك منه فالحمق ألوان وعلى هذا علي بن صلوة القصرى كان ممن يجيد الشعر وكان محروماً لا يؤبه له، ومن جيد شعره:

لسان الهوى في مقلتي لك ناطق ... يخبر عني أنني لك وامق

ولي شاهد من ضر جسمي معدل ... وقلب عليل في ودادك خافق

وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى ... ولكن قضاء الله في الخلق سابق

ثم تحامق وأخذ في الهزل فحسنت حاله وراج أمره حتى أن الملوك والأشراف أولعوا به، ومن قوله:

غياث بن عبد الله يطعم ضيفه ... رؤوس الجدايا طبخها بأرياجها

وهذا مجال في الطعام لأنما ... رؤوس الجدايا حقها سكباجها

وما أشبه ذلك: قال محمد بن زكريا الغلابي: مر بعض الأدباء بمجنون يتكلم، فتأمل كلامه، فإذا هو رصين يدور على الأصول، فقال له ما حملك على التحامق؟ فقال:

لما رأيت الحظ حظ الجاهل ... ولم أر المغبون مثل العاقل

دخلت عيشاً من كرام نائل ... فصرت من عقلي على مراحل

**من تحامق لينجو من بلاء وآفة**

أخبر معمر عن أبي طاوس عن أبيه قال: لما وقعت الفتنة زمن عثمان رضي الله عنه قال رجل لأهله أوثقوني فإني مجنون كيلا أوذيكم، فأوثقوه، فلما قتل عثمان رضي الله عنه قال خلوا عني فقد صحوت والحمد الله الذي عافاني من قتل عثمان.

* قال محمد بن عريب من ولد أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: ادخل عبادة المخنث على الواثق والناس يضربون ويقتلون في الامتحان قال فقلت والله لئن امتحنني قتلني فبدأته فقلت أعظم الله أجرك أيها الخليفة فقال فيمن؟ فقلت: في القرآن قال ويحك والقرآن يموت؟ قلت نعم كل مخلوق يموت فإذا مات القرآن في شعبان فبايش يصلي الناس في رمضان؟ فقال: اخرجوه فإنه مجنون..
* دعا المنصور أبا حنيفة والثوري ومسعراً وشريكا ليوليهم القضاء، فقال أبو حنيفة: أنا أتحامق فيكم فأقال وأتخلص، وأما مسعر فيتجان ويتخلص، وأما سفيان فيهرب، وأما شريك فيقع، فلما دخلوا عليه قال أبو حنيفة رحمه الله أنا رجل مولى ولست من العرب ولا تكاد العرب ترضى بأن يكون عليهم مولى ومع ذلك فإني لا أصلح لهذا الأمر، فإن كنت صادقاً في قولي فلا أصلح له، وإن كنت كاذباً فلا يجوز لك أن تولي كاذباً دماء المسلمين وفروضهم.

وأما سفيان فأدركه المشخص في طريق فذهب لحاجته فانصرف المشخص ينتظر فراغه فبصر سفيان سفينة فقال للملاح إن مكنتني من سفينتك وإلا ذبحت بغير سكين. تأول قول النبي صلى الله عليه وسلم من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين فأخفاه الملاح تحت السارية.

وأما مسعر بن كدام فدخل على المنصور فقال له: هات يدك، كيف أنت وأولادك ودوابك؟ فقال: أخرجوه فإنه مجنون.

وأما شريك فقال المنصور تقلد فقال أنا رجل خفيف الدماغ، فقال تقلد وعليك بالمعصيد والنبيذ الشديد حتى يرجح عقلك، فتقلد، فهجره الثوري، وقال أمكنك الهرب فلم تهرب.

* كتب الخليفة إلى عبد الله بن وهب في قضاء مصر، فتجنن نفسه ولزم بيته، فاطلع عليه راشد بن سعد وهو يتوضأ في صحن داره، فقال أبا محمد ألا تخرج إلى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسول الله فقد جننت نفسك ولزمت بيتك. فرفع إليه رأسه وقال: إلى ههنا انتهى عقلك؟ أما علمت إن العلماء يحشرون مع الأنبياء وإن القضاة يحشرون مع السلاطين ؟.
* دعا الخليفة أيام المحنة محمد بن مقاتل الرازي وأبا الصلت عبد السلام بن صالح الفهندري فقال لمحمد بن مقاتل: ما تقول في القرآن؟ قال أقول: التوراة والانجيل والزبور والفرقان فإن هذه الأربعة مخلوقة وأشار إلى أصابعه الأربع، فنجا،

فقال لأبي الصلت ما تقول؟ قال تعز يا أمير المؤمنين قال عمن ويلك؟ قال عن " قل هو الله أحد " فإنه مات. قال فكيف؟ قال إن كان مخلوقاً فإنه يموت! فقال مجنون أخرجوه، فاخرج فنجا.

* قال يحيى بن معين: لما أدخلت على الخليفة قال لي ما تقول في القرآن؟ قلت مخلوق، عنيت به قرآن بنت تمام.
* **قال شعيب بن صفوان عن أبي معشر :**

أن رجلاً آلى بيمين أن لا يتزوج حتى يستشير مئة نفس، لما قاسى من بلاء النساء، فاستشار تسعة وتسعين نفساً وبقي واحد، فخرج على أن يسأل أول من نظر إليه فرأى مجنوناً قد اتخذ قلادة من عظم وسود وجهه وركب قصبة فسلم عليه وقال: مسألة، فقال سل ما يعنيك وإياك وما لا يعنيك، فقلت مجنون والله ثم قلت: إني أصبت من النساء بلاء وآليت أن لا أتزوج حتى استشير مئة نفس وأنت تمام المئة،

فقال: اعلم أن النساء ثلاث، واحدة لك وواحدة عليك، وواحدة لا لك ولا عليك،

فأما التي لك فشابة طرية لم تمس الرجال فهي لك لا عليك إن رأت خيراً حمدت وإن رأت شراً قالت كل الرجال على مثل هذا،

وأما التي عليك فامرأة ذات ولد من غيرك فهي تسلخ الزوج وتجمع لولدها،

وأما التي لا لك ولا عليك فامرأة قد تزوجت قبلك فإن رأت خيراً قالت هكذا يجب وإن رأت شراً حنت إلى زوجها الأول.

فقلت نشدتك الله ما الذي غير من أمرك ما أرى؟ قال ألم اشترط عليك أن لا تسأل عما لا يعنيك، فأقسمت عليه، فقال إني رشحت للقضاء فاخترت ما ترى على القضاء.

* حدث عبد الرحمن بن عبد الله بن أخي الأصمعي قال: سمعت عمي يقول: أخبرت إن الحجاج بن يوسف لما فرغ من أمر عبد الله بن الزبير قدم إلى المدينة فلقي شخصاً خارجاً من أهل المدينة، فلما رآه الحجاج قال له: يا شيخ من أهل المدينة أنت؟ قال نعم قال الحجاج من أيهم؟ قال من بني فزارة، قال كيف حال أهل المدينة؟ قال شر حال! قال ومم؟ قال لما لحقهم من البلاء بقتل ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الحجاج ومن قتله؟ قال قتله الفاجر اللعين حجاج بن يوسف عليه لعاين الله وصلبه من قلة المراقبة لله، فقال الحجاج، وقد استشاط غضباً: وإنك يا شيخ ممن أحزنه ذلك واسخطه؟ قال الشيخ أي والله اسخطني ذلك سخط الله على الحجاج وأخزاه! قال الحجاج: أو تعرف الحجاج إن رأيته؟ فقال أي والله إني به لعارف فلا عرفه الله خيراً ولا وقاه ضيراً، فكشف الحجاج عن لثامه وقال لتعلم أنك أيها الشيخ يسيل دمك الساعة، فلما أيقن بالهلاك تحامق وقال هذا والله العجب أما والله يا حجاج لو كنت تعرفني ما قلت هذه المقالة، أنا العباس بن أبي ثور المصروع اصرع في كل شهر خمس مرات وهذا أول جنوني، فقال الحجاج انطلق فلا شفاك الله ولا عافاك!.
* قال أبو يوسف القاضي ثلاثة: مجنون، ونصف مجنون وعاقل، فأما المجنون فأنت منه في راحة، وأما نصف المجنون فأنت منه في تعب، وأما العاقل فقد كفيت مؤنته.

أنشد أبو ذر القراطيسي:

الحمد لله كم في الدهر من عجب ... ومن تغير أحوال وحالات

لا تنظرن إلى عقل ولا أدب ... إن الجدود قريبات الحماقات

**في نوادر العرب**

**بين المهدي وأحد الأعراب :**

* خرج المهدي يتصيد فغار به فرسه حتى وقع في خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من قرى فأخرج له قرص شعير فأكله ثم أخرج له فضله من لبن فسقاه ثم أتاه بنبيذ في ركوة فسقاه

فلما شرب قال أتدري من أنا ؟ قال لا

قال أنا من خدم أمير المؤمنين الخاصة قال بارك الله لك في موضعك

ثم سقاه مرة أخرى فشرب فقال يا اعرابي أتدري من أنا ؟

قال زعمت أنك من خدم أمير المؤمنين الخاصة قال لا أنا من قواد أمير المؤمنين قال رحبت بلادك وطاب مرادك

ثم سقاه الثالثة فلما فرغ قال يا أعرابي أتدري من أنا ؟

قال زعمت أنك من قواد أمير المؤمنين قال لا ولكني أمير المؤمنين قال فأخذ الأعرابي الركوة فوكأها وقال إليك عني فوالله لو شربت الرابعة لادعيت أنك رسول الله

فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم أحاطت به الخيل ونزلت إليه الملوك والأشراف فطار قلب الأعرابي فقال له لا بأس عليك ولا خوف ثم أمر له بكسوة ومال جزيل ([[64]](#footnote-64))

* **السفر عذر للافطار**

وقيل لبعض الأعراب إن شهر رمضان قدم فقال والله لأبددن شمله بالأسفار ([[65]](#footnote-65))

* **جنابات الشتاء**

ورؤي اعرابي يغطس في البحر ومعه خيط وكلما غطس غطسة عقد عقدة فقيل له ما هذا قال جنابات الشتاء أقضيها في الصيف ([[66]](#footnote-66))

* **قيام الليل**

وحضر أعرابي مجلس قوم فتذاكروا قيام الليل فقيل له يا أمامة أتقوم الليل ؟ فقال : نعم قالوا ما تصنع ؟ قال أبول وأرجع أنام

* **وأنت بحالي يا إلهي أعلم :**

وحكى الأصمعي : قال ضلت لي إبل فخرجت في طلبها وكان البرد شديدا فالتجأت إلى حي من أحياء العرب وإذا بجماعة يصلون وبقربهم شيخ ملتف بكساء وهو يرتعد من البرد وينشد

أيا رب إن البرد أصبح كالحا ... وأنت بحالي يا إلهي أعلم

فإن كنت يوما في جهنم مدخلي ... ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

قال الأصمعي فتعجبت من فصاحته وقلت يا شيخ أما يستحي تقطع الصلاة وأنت شيخ كبير فأنشد يقول

أيطمع ربي في أن أصلي عاريا ... ويكسو غيري كسوة البرد والحر

فوالله لا صليت ما عشت عاريا ... عشاء ولا وقت المغيب ولا الوتر

ولا الصبح إلا يوم شمس دفيئة ... وإن غممت فالويل للظهر والعصر

وإن يكسني ربي قميصا وجبة ... أصلي له مهما أعيش من العمر

قال فأعجبني شعره وفصاحته فنزعت قميصا وجبة كانا علي ودفعتهما إليه وقلت له البسهما .

فقام فاستقبل القبلة وصلي جالسا وجعل يقول

إليك اعتذاري من صلاتي جالسا ... على غير ظهر موميا نحو قبلتي

فمالي ببرد الماء يارب طـاقة ... ورجلاي لا تقوى على ثني ركبتي

ولكننـي استـغفر الله شـاتيا ... وأقضيـكها يارب في وجه صيفتي

وإن أنا لم أفعل فأنت محكم ... بما شئت من صفعي ومن نتف لحيتي

قال فعجبت من فصاحته وضحكت عليه وانصرفت ([[67]](#footnote-67))

* **أعجبني ثلاثة أحاديث :**

ولزم أعرابي سفيان بن عيينة مدة يسمع منه الحديث فلما أن جاء ليسافر قال له سفيان : يا أعرابي ما أعجبك من حديثنا ؟ قال : ثلاثة أحاديث : حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي أنه كان يحب الحلوى والعسل ، وحديثه عليه الصلاة والسلام إذا وضع العشاء وحضرت الصلاة فابدأوا بالعشاء ، وحديث عائشة عنه أيضا ليس من البر الصوم في السفر

* **أملت الأمير وأتيته بقثاء في غير أوان**

وخرج معن بن زائدة في جماعة من خواصه للصيد فاعترضهم قطيع ظباء فتفرقوا في طلبه وانفرد معن خلف ظبي حتى انقطع عن أصحابه ، فلما ظفر به نزل فذبحه ، فرأى شيخا مقبلا من البرية على حمار فركب فرسه واستقبله فسلم عليه فقال : من أين وإلى أين ؟ قال أتيت من أرض لها عشرون سنة مجدبة وقد أخصبت في هذه السنة فزرعتها مقثاة فطرحت في غير وقتها فجمعت منها ما استحسنته وقصدت به معن بن زائدة لكرمه المشكور، وفضله المشهور ، ومعروفه المأثور، واحسانه الموفور

قال وكم أملت منه؟

قال ألف دينار

قال فان قال لك كثير؟

قال خمسمائة قال فإن قال لك كثير؟

قال ثلاثمائة قال فان قال لك كثير؟

قال مائة قال فان قال لك كثير ؟

قال خمسين قال فان قال لك كثير ؟

قال فلا أقل من الثلاثين قال فإن قال لك كثير ؟

قال أدخل قوائم حماري في حر أمه وأرجع إلى أهلي خائبا

فضحك معن منه وساق جواده حتى لحق بأصحابه ، ونزل في منزله وقال لحاجبه إذا أتاك شيخ على حمار بقثاء فأدخل به علي ، فأتى بعد ساعة

فلما دخل عليه لم يعرفه لهيبته وجلالته وكثرة حشمه وخدمه ، وهو متصدر في دسته والخدم والحفدة قيام عن يمينه وشماله وبين يديه فلما سلم عليه

قال : ما الذي أتى بك يا أخا العرب ؟

قال : أملت الأمير وأتيته بقثاء في غير أوان ،

فقال : كم أملت فينا ؟

قال : ألف دينار، قال : كثير ، فقال : والله لقد كان ذلك الرجل ميشوما علي ، ثم قال : خمسمائة دينار ، قال كثير ، فما زال إلى أن قال خمسين دينار ، فقال له كثير ، فقال لا أقل من الثلاثين

فضحك معن فعلم الأعرابي أنه صاحبه ، فقال يا سيدي إن لم تجب إلى الثلاثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس

فضحك معن حتى استلقى على فراشه ، ثم دعا بوكيله فقال : أعطه ألف دينار وخمسمائة دينار

وثلاثمائة دينار ومائة دينار وخمسين دينار وثلاثين دينار ودع الحمار مكانه فتسلم الأعرابي المال وانصرف ([[68]](#footnote-68))

**من نوادر النحويين :**

* **بين نحوي وكناس :**

وقع نحوي في كنيف ، فجاء كناس ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم أهو حي أم لا فقال له النحوي : أطلب لي حبلا دقيقا ، وشدني شدا وثيقا، واجذبني جذبا رفيقا ، فقال الكناس : امرأته طالق إن أخرجتك منه ثم تركه وانصرف ([[69]](#footnote-69))

* **سبق ملك الموت إلى قبض روحي :**

وكان لبعضهم ولد نحوي يتقعر في كلامه ، فاعتل أبوه علة شديدة أشرف منها على الموت ، فاجتمع عليه أولاده وقالوا له : ندعو لك فلانا أخانا ؟ قال : لا ، إن جاءني قتلني ، فقالوا نحن نوصيه أن لا يتكلم فدعوه ، فلما دخل عليه قال له : يا أبت قل لا إله إلا الله تدخل بها الجنة ، وتفوز من النار ، يا أبت والله ما أشغلني عنك إلا فلان فإنه دعاني بالأمس فأهرس وأعدس واستبذج وسكبج وطهبج وأفرج ودجج وأبصل وأمضر ولوزج وافلوزج ، فصاح أبوه غمضوني فقد سبق ملك الموت إلى قبض روحي

* **نهاه عن اللحن فألحن :**

وجاء نحوي يعود مريضا فطرق بابه فخرج إليه ولده فقال : كيف وجدت أباك ، قال يا عم ورمت رجليه ، قال : لا تلحن ، قل رجلاه ، ثم ماذا ، قال : ثم وصل الورم إلى ركبتاه ، قال : لا تلحن ، قل إلى ركبتيه ، ثم ماذا ، قال : مات وأدخله الله في 000 عيالك وعيال سيبويه ونفطويه وجحشويه .

* **عاد مرضا فدعا عليه**

وعاد بعضهم نحويا فقال : ما الذي تشكوه ، قال : حمى جاسية ، نارا حامية ، منها الأعضاء واهية ، والعظام باليه ، فقال له : لا شفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية .

* **نوادر الفصحاء**

-لقي ابن علقمه رجلاً من أهل الأدب وأراد أن يسأله عن أخيه ، وخاف أن يلحن ، فقال : أخاك ، أخوك ، أخيك ، ها هنا ؟ فقال الرجل : لا ، لي ، لو ، ما هو حضر " .

- " قال أبو حمزة المؤدب : حدثنا أحمد بن محمد القزوين - وكان شاعراً - أنه دخل سوق النخاسين في الكوفة ، فقال إلى أحد النخاسين : " يا نخاس ، أطلب لي حماراً، لا بالصغير المحتقر ، ولا بالكبير المشتهر ، إن أقللت علفه صبر ، وإن أكثر علفه شكر ، لا يدخل تحت البواري ، ولا يزحم بي السواري ، إذا خلا في الطريق تدفق ، وإذا أكثر الزحام ترفق " .

فقال له النخاس بعدما نظر إليه ساعة : " إذا مسخ الله الفصيح حماراً اشتريته لك " .

**- نوادر الشعراء**

قال الجاحظ : " أنشدني أحد الحمقى شعراً فقال :

إن داء الحـب سقم لـيس يهينـه القـرار

ونجا من كان لا يعـشق من تلك المخـازي

فقلت إن القافية الأولى " راء " والثانية " زي " ؟ فقال : لا تنقط شيئاً . فقلت إن الأولى مرفوعة والثانية مكسورة ، فقال : أنا أقول تنقط وهو يشكل " .

* **الشاعر والمأمون**

أتى الشاعر المأمون فقال : لقد قلت فيك شعراً . فقال أنشده . فقال :

حياك رب الناس حيـاكا إذ بجمال الوجه رقاكا

بغداد من نورك قد أشرقت وأورق العود بجدواكا

فأطرق المأمون ساعة وقال : يا أعربي وأنا قد قلت فيك شعراً وأنشد يقول :

حياك رب الناس حيــاك إن الذي أملت أخطاكا

أتيت شخصاً قد خلا كيسه ولو حوى شيئاً لاعطاكا

فقال : يا أمير المؤمنين الشعر بالشعر حرام . فاجعل بينهما شيئاً يستطاب .

فضحك المأمون وأمر له بمال **.**

* عشق أعرابي يكنى أبا الصباح أعرابية فجعل يطلبها ولا تمكنه حتى تزوجها ؛ فلما أراد عجز عنها فقال : من الرجز :

كان أبو الصباح ينزو في وهق . . . من شدة النَّعْظ ومن طول القلق

حتى إذا صادف جحراً ذا طبق . . . مارسه حتى إذا ارفض العرق

* سئل أعرابي عن جارية يقال لها زهرة فقيل له : أيسرك أنك الخليفة وأن زهرة ماتت ؟ فقال : لا والله تذهب الأمة وتضيع الأمة
* **من المنافقين**

أقبل عيينة بن حصن الفزاري قبل إسلامه إلى المدينة ، فلقيه ركب خارجون منها ، فقال لهم : أخبروني عن هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا :

الناس فيه ثلاثة : رجل أسلم فهو معه يقاتل قريشاً والعرب ،

ورجل لم يسلم فهو يقاتله وبينهم التذابح ،

ورجل يظهر له الإسلام إذا لقيه ويظهر لقريش أنه معهم .

قال : ما يسمى هؤلاء ؟ قالوا : المنافقون . قال : ليس فيمن وصفتم أحزم من هؤلاء ، أشهدكم أني من المنافقين .

* قال الأصمعي : مر أعرابي بقوم يختصمون فقال : في ماذا يختصمون ؟ ، قالوا : في مسيل ماء ؛ قال : والله ما بلت في موضع مرتين .
* وقال بعضهم : صليت في مسجد باهلة بالبصرة ، فقام أعرابي يسأل ، فأمر له إنسان منهم برغيفين ، فرآهما صغيرين رقيقين فلم يأخذهما ومضى وجاء برغيف كبير حسن وقال : يا باهلة ، استفحلوا هذا الرغيف بخبزكم فلعله ينجب .
* رأى أعرابي قوماً يطلبون الهلال لغرة شهر رمضان ، فقال : أما يكفيكم ظهوره إذا ظهر حتى تطلبوه مكانه ، والله لئن أثرتموه لتمسكن منه بذنابي عيش أغبر .
* **إن يرد الله به خيراً يحله**

مات رجل منهم فكفنه أخواه في عباءة له ، وقال أحدهما للآخر : كيف تحمله ؟ قال : كما تحمل القربة . فعمد إلى حبل فشد طرفه في عنقه وطرفه في ركبته ، وحمله على ظهره . فلما أراد دفنه حفر له حفرةً وألقاه فيها ، وهال عليه التراب حتى واراه . فلما انصرفا قال لأخيه : يا هناه أنسيت الحبل في عنق أخي ورجليه ، وسيبقى مكتوفاً إلى يوم القيامة . فقال له : دعه يا هناه قال : إن يرد الله به خيراً يحله .

* وقيل لأعرابي : ما تقرأ في صلاتك ؟ قال : أم الكتاب ونسبة الرب وهجاء أبي لهب .
* شكت أعرابية زوجها إلى صواحب لها ، فقلن : طلقيه . فقالت : اشهدن أنه طالق . فقلن لها : ثني ، فقالت : اشهدن أنه طالق ثلاثاً . فتخاصموا إلى والي الماء ، فتكلمت فقال : إيهاً أم فلان لا تجوري فيحاربك ، الزمي الطريق المهيع ودعي بنيات الطريق ، كيف قلت ؟ قالت : قلت : هو طالق ثلاثاً . قال : فتفكر القاضي ساعةً وقال : أراك تحلين له ولا أراه يحل لك .
* **امرأة صرعى ورجل أفعى**

وسئل أبو المغوار وقد قدم ليشهد بمثل ذلك ، فقال : رأيت امرأةً صرعى ، ورجل أفعى ، فوه على فيها ، ومسربته على مسربتها ، والقنب غائب ، والتعقبان يضربان باب المسفعة وهو يردى باسته ، والله أعلم بما وراء ذلك .

* **ان وجدت شيئا فلتسرقه**

دخل أعرابي إلى سوق النخاسين يشتري جاريةً ، فلما أراد الانصراف بها قال النخاس : فيها ثلاث خلال ، إن رضيت بهن وإلا فدعها . قال : قل .

قال : إنها ربما غابت أياماً ثم تعود ،

قال : نعم ، قال : لا عليك أنا والله أعلم الناس بأثر الذر على الصفا فلتأخذ أي طريق شاءت فإنا نردها ،

ثم ماذا ؟

قال : إنها ربما نامت فقطرت منها القطرة بعد القطرة ؛

قال : كأنك تعني أنها تبول في الفراش ؟

قال : نعم ،

قال : لا عليك فإنه لا يتوسد عندنا إلا التراب ، فلتبل كيف شاءت ،

ثم ماذا ؟

قال : إنها ربما عبثت بالشيء تجده في البيت ،

قال : كأنك تعني أنها تسرق ما تجد ؟

قال : نعم ،

قال : لا عليك فإنها والله لا تجد ما تقوته فكيف ما تسرقه وأخذ بيدها وانصرف بها .

* **استوص بأولادي خيراً**

حضر أعرابي عند الحجاج وقدم الطعام فأكل الناس ، ثم قدمت الحلواء ، فترك الحجاج الأعرابي حتى أكل منه لقمةً ، ثم قال : من أكل من هذا ضربت عنقه ؛ فامتنع الناس كلهم وبقي الأعرابي ينظر إلى الحجاج مرةً وإلى الفالوذج أخرى ، ثم قال : أيها الأمير ، استوص بأولادي خيراً ، ثم اندفع يأكل . فضحك الحجاج حتى استلقى وأمر له بصلة .

* **اصبع حيدان**

وذكر أن أعرابيين طريفين من شياطين الأعراب حطمتهما السنة فانحدرا إلى العراق ، واسم أحدهما حيدان . فبينما هما يتماشيان في السوق وإذا فارس قد أوطأ دابته رجل حيدان ، فقطع إصبعاً من أصابعه ، فتعلقا به حتى أخذا منه أرش الإصبع ، وكانا جائعين مقرورين ، فحين صار المال في أيديهما قصدا لبعض الكرابج فابتاعا من الطعام ما اشتهيا ، فلما أكل صاحب حيدان وشبع أنشأ يقول :

فلا غرثةٌ ما دام في الناسِ كَربجٌ . . . وما بَقَيتْ في رجل حيدانَ إصبعُ

* **ستة أيام قليلة**

كان في وكيع بن أبي سود هوج شديد . فقال يوماً وهو يخطب : إن الله تعالى خلق السموات والأرض في ست سنين . فقال بعض جلسائه في ستة أيام ، قال : فداك لقد قلت الأولى وإني لأستقلها .

* سئل رجل عن نسبه فقال : أنا ابن فلان فقال أعرابي : الناس تنتسب طولاً وأنت تنتسب عرضاً
* كان أعرابي إذا توضأ غسل وجهه قبل استه ، فقيل له في ذلك ، قال : لا أبدأ بالخبيثة قبل الطيب .
* **كاد العروس يكون ملكاً**

وقال بعضهم : أتيت لخماً وجذاماً ، وكانوا يقدمون العروس يصلي بهم سبعة أيام ، فقلت لهم : ما هذه السنة ؟ قالوا : أما سمعت الله تعالى يقول في كتابه : كاد العروس يكون ملكاً .

* قال أبو زيد : نظر شيخ من الأعراب إلى امرأته تتصنع وهي عجوز فقال :

عَجوزٌ ترجّي أن تكونَ فَتيَّةً . . . وقد لُحِبَ الجنبان واحدَوْدَبَ الظهرُ

تَدسُّ إلى العطّار سِلعةَ أهلِها . . . وهل يُصلحُ العطّارُ ما أفسدَ الدهرُ

فقالت امرأته :

ألم ترَ أن الناب تحلب علبة . . . ويُترَكُ ثِلْبٌ لا ضرابٌ ولا ظهرُ

قال : ثم استغاثت بالنساء ، وطلب الرجال فإذا هم خلوف ، فاجتمع النساء عليه فضربنه .

الثلب : الكبير الهم .

* قال أعرابي : خطب منا رجل مغمور امرأةً مغموزةً ، فقيل لولي المرأة : تعمم لكم فزوجتموه . فقال : إنا قد تبرقعنا له قبل أن يتعمم لنا .
* **صلاة جاهل**

قال الأصمعي : حضرت الصلاة فقال أعرابي : حي على العمل الصالح ، قد قام الفلاح . ثم قام يصلي فكبر وقام وقال : اللهم احفظ حسبي ونسبي ، واردد ضالتي ، واحفظ جملي ، والسلام عليك ورحمة الله .

* **قران جديد!!!!**
* قامت امرأة من العرب تصلي فقالت : اللهم إني أعوذ بك من شر قريش وثقيف ، ومن شر ما جمعت من اللفيف ، وأعوذ بك من حر ملك أمره ، وعبد ملأ بطنه ، الله أكبر .
* **الهدية لا ترد**

وقف أعرابي يسأل شيئاً فقيل له : يا أعرابي ، هل لك في خير مما تطلب ؟ قال : وما هو ؟ قال : نعلمك سورةً من القرآن ، قال : والله إني لأحسن ما لو حفظته كفاني أحسن منه خمس سور . قال ، فقلنا : اقرأ فقرأ الحمد لله وإذا جاء نصر الله والفتح وإنا أعطيناك الكوثر ، ثم سكت . فقلنا له هذه ثلاث فأين الثنتان ؟ قال : إني وهبتهما لابن عم لي يريد أنه علمهما إياه ولا والله لا أعود في شيء وهبته أبداً .

* **قميص الشيطان**

أصاب أعرابي سراويل وهو لا يدري ما هو ، فأخذه وأدخل يده في رجل السراويل ، وبقي رأسه داخلاً ، وجعل يقلبه وليس يدري كيف يلبسه . فلما أعياه رمى به وقال : ما أظن هذا إلا من قمص الشياطين مر أعرابي بآخر فقال : من أين أقبلت يا ابن عم ؟

قال : من الثنية .

قال : فهل أتيتنا منها بخير

؟ قال : نعم ، سل عما بدا لك .

قال : كيف علمك بحيي ؟

قال : أحسن العلم .

قال : هل لك علم بكلبي نفاع ؟

قال : حارس الحي .

قال : فأم عثمان ؟

قال : بخ بخ ومن مثل أم عثمان لا تدخل من الباب إلا متحرمة بالثياب المعصفرات .

قال : فعثمان ؟

قال : يلعب مع الصبيان وبيده الكسرة .

قال : فجملنا السقاء ؟

قال : إن سنامه ليخرج من الغبيط

قال : فالدار ؟ قال : وأبيك إنها لحصينة الجناب ، عامرة الفناء والرحاب .

ثم قام عنه وقعد ناحيةً يأكل ولا يدعوه ،

فمر كلب فصاح به وقال : يا ابن العم ، أين كان هذا الكلب من نفاع ؟

قال : أسفاً على نفاع ، نفاع قد مات ،

قال : وما أماته ؟

قال : أكل من لحم الجمل السقاء فاغتص بعظم منه فمات .

فقال له : إنا لله ، أوقد مات الجمل ؟ فما أماته ؟

قال : عثر بقبر أم عثمان فانكسرت رجله .

فقال : ويل أمك أماتت أم عثمان ؟

قال : إي والله أماتها الأسف على عثمان ؟

قال : ويلك ، أمات عثمان ،

قال : إي وعهد الله ، سقطت الدار عليه .

فرمى الأعرابي بطعامه ونثره وأقبل ينتف لحيته ويقول : فأين أذهب ؟

قال الآخر : إلى النار .

وأقبل على طعامه يلتقطه ويأكله ويهزأ به ويضحك منه ويقول : لا أرغم الله إلا أنف اللئام .

* **نوادر القراء والأدباء .**
* **أبو دلامة في سجن المنصور**

كان المنصور ألزم أبا دلامة المقام في المسجد والصلاة فيه وملازمة الجماعة ، فضج من ذلك واستعان بالمهدي على أبيه ليعفيه ،

فقال : قد أطل شهر رمضان فلا تدع القيام معنا فيه ؛

فقال : أفعل والبلية في شهر أصلح منها طول السنة .

ثم شق أيضاً ذلك عليه فتشفع بريطة في إعفائه من القيام في شهر رمضان فقالت : تصبر حتى تجيء ليلة القدر ،

فكتب إليها إني لم أسألك في إعفائي عاماً قابلاً وإذا مضت ليلة القدر فقد فني الشهر ،

وكتب تحت ذلك :

خافي إلهكِ في نفسٍ قد احتُضِرَتْ . . . قامَتْ قِيامتُها بين المصلّينا

ما ليلةُ القَدْرِ من همّي فأطلُبَها . . . إني أخافُ المنايا قبل عشرينا

يا ليلةَ القَدْرِ قد كسَّرْتِ أرجُلَنا . . . يا ليلةَ القَدْرِ حقّاً ما تُمنِّينا

لا باركَ الله في خيرٍ أُؤَمِّلُه . . . في ليلةٍ بعدما قُمْنا ثلاثينا

* **صاحبة القبر**

توفيت حمادة بنت عيسى بن علي وحضر المنصور جنازتها . فلما وقف على حفرتها قال لأبي دلامة :

ما أعددت لهذه الحفرة ؟

قال : بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها .

فضحك المنصور حتى غلب وستر وجهه .

* وكان أبو دلامة يحب جاريةً للجنيد ويبغضه فقال فيها :

إني لأحسَبُ أن سأُمسي ميِّتاً . . . أو سوف أُصبحُ ثم لا أُمسي

من حبِّ جاريةِ الجُنيدِ وبُغضِه . . . وكلاهما قاضٍ على نفسي

فكلاهما يُشفى به سَقَمي . . . فإذا تكلّمَ عاد لي نَكسي

* **عطس عطسة سقط ضرسه**

عطس سعيد الدارمي عند عبد الصمد بن علي عطسة هائلة ففزع عبد الصمد فزعاً شديداً وغضب وقال : يا عاض كذا من أمه أتفزعني ؟

قال : لا والله ولكن هذا عطاسي .

قال : لا والله لأنقعنك في دمك أو لتأتيني ببينة على ذلك .

قال : فخرج ومعه حرسي لا يدري أين يذهب به .

فلقيه ابن الريان المكي فسأله فقال : أنا أشهد لك .

فمضى حتى دخل على عبد الصمد فقال : ما تشهد لهذا ؟

قال : إني رأيته مرة عطس عطسة سقط ضرسه .

فضحك عبد الصمد وخلى سبيله .

* **الخطأ وارد**

ومدح الدارمي عبد الصمد بن علي ، فلما فرغ من إنشاده أدخل إليه رجل من الشراة ،فقال لغلامه : أعط هذا مائة دينار واضرب عنق هذا .

فوثب الدارمي فقال : بأبي أنت وأمي برك وعقوبتك قد جمعا ، فإن رأيت أن تبدأ بقتل هذا ، فإذا فرغ منه أمرته فأعطاني ، فإني لن أريم من حضرتك حتى يفعل ذلك قال : لم ويلك ؟

قال : أخشى أن يغلط فيما بيننا ، والغلط في هذا لا يستقال .

فضحك وأجابه إلى ما سأل .

* **يغطي راسه في الحر الشديد**

نظر ابن سيابة إلى رجل يمشي في القيظ وعلى رأسه قلنسوة سمور ، فقال له : ما هذا ؟ فقال : هذا خير لي من كشف رأسي . قال : بل المشي بلا رأس خير لك من هذا .

* **اسأل مجرب**

قيل لرجل : إن الحمار لا يدفأ في السنة إلا يوماً . فقال : لا يعرف هذا إلا من كان حماراً .

* **غريب الدار**

وقيل : إن رجلاً عرض على الأصمعي شعراً زرياً فبكى الأصمعي .

فقيل : ما يبكيك ؟ قال : يبكيني أنه ليس لغريب قدر ، لو كنت في بلدي بالبصرة ما جسر هذا الكشخان أن يعرض علي هذا الشعر وأسكت عنه .

* **بضاعتنا ردت إلينا**

كتب رجل إلى الصاحب بن عباد رقعةً قد أغار فيها على رسائله وسرق جملةً من ألفاظه ، فوقع فيها : هذه بضاعتنا ردت إلينا .

* **الاستشهاد بالقرآن**
* سلم نجاح بن سلمة إلى موسى بن عبد الملك ليستأديه مالاً ، فتلف في المطالبة ، فلقي بعض الرؤساء أبا العيناء فقال له : ما عندك من خبر نجاح ؟ قال : **فوكزه موسى فقضى عليه** .

فبلغت كلمته موسى بن عبد الملك فلقيه فقال : أبي تولع ؟ والله لأقومنك ،

فقال : **أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس** .

* **صار لي طبعاً**

كان سبب اتصال ابن قريعة القاضي بالوزير أبي محمد المهلبي أن ابن قريعة كان قيم رحى له ، فرفع إليه حساباً فيه درهمان ودانقان وحبتان ، فدعاه وأنكر عليه الإغراق في الحساب ؛

فقال : أيها الوزير ، صار لي طبعاً فلست أستطيع له دفعاً ،

فقال : أنا أزيله عنك صفعاً . ثم استدناه بعد ذلك وقربه .

* **هارون لا ينصرف**

نام هارون بن محمد بن عبد الملك بن الزيات ليلةً بين يدي الموفق ، فقام لينصرف فغلبه النوم ، فنام في المضرب . فلما انصرف جاء راشد الحاجب فأنبهه وقال : يا هارون انصرف . فقال : هارون لا ينصرف . وأعاد راشد قوله ، فقال له هارون : سل مولاك فإنه يعلم أن هارون لا ينصرف . فسمع الموفق فقال : هارون لا ينصرف . فتركه راشد .

فلما أصبح وقف على أن هارون بات في مضربه وقال : يا راشد أيبيت في مضربي رجل لا أعلم به ؟

قال : أنت أمرتني بهذا ، قلت : إن هارون لا ينصرف .

فقال : إنا لله ، أردت الإعراب وظننت أنت غيره .

* قال الزبير بن بكار : لما ولي أبي الحجاز أخذ عبد الله بن يونس الخياط بأن يصلي الصلوات الخمس جماعةً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاءني هو ومحمد بن الضحاك وجعفر بن الحسين اللهبي وجماعة معه ووقف بين يدي وأنشدني :

قُلْ للأميرِ يا كريمَ الجنسِ . . . يا خيرَ مَنْ بالغَوْرِ أو بالجلسِ

وعُدَّتي لولدي ونفسي . . . شغلْتَني بالصلواتِ الخمسِ

فقلت له : ويلك أتريد أن أستعفيه لك من الصلاة ؟ والله ما يعفيك ، وإن ذلك يبعثه على اللجاج في أمرك ثم يضرك عنده . فمضى وقال : إذن نصبر حتى يفرج الله

* **ضربت صغيراً لأتعلم**

دخل بعض الفصحاء على بعض عمال البصرة ، وكان يعرب في كلامه ، فقال له يوماً : إن لم تترك الإعراب ضربتك . فقال : إني إذن أشقى الناس به ، ضربت صغيراً لأتعلم وضربت كبيراً لأترك

* **أكثر يحيى غلطاً**

صلى رجل اسمه يحيى بأربعة نفر فأكثر اللحن في : قل هو الله أحد ؛ فلما فرغ

قال أحدهم : أكثر يحيى غلطاً . . . في قل هو الله أَحَدْ

فقال الثاني : قام يصلّي قائماً . . . حتى إذا أعيا قعدْ

فقال الثالث : كأنما لسانُهُ . . . شُدَّ بحبلٍ من مَسدْ

فقال الرابع : يزحر في محرابه . . . زحير حُبلى للولد

* **وصف الجارية**

دخل أبو النجم العجلي على هشام فأعطاه جاريةً ، فلما باتت عنده وراح عليه من الغد سأله عن حاله معها ، فأنشده أبياتاً منها :

نظرَتْ فأعجبَها الذي في دِرعِها . . . من حُسْنه ونظرتُ في سرباليا

فرأَتْ لها كفلاً ينوء بخصْرِها . . . وعثاً روادِفهُ وأجْثَمَ جاثيا

ورأيتُ منقشر العجان مقبضاً . . . رخواً حمائلُهُ وجِلداً باليا

أُدني له الرَّكَبَ الحَليقَ كأنما . . . أدني إليه عقارباً وأفاعيا

فاذهبْ فإنك ميّتٌ لا يُرتَجى . . . أبدَ الأبيدِ ولو عَمِرتَ لياليا

* **شيطاني أميرُ الجنِّ**

قال الفراء : أنشدني صبي من الأعراب أرجوزةً فقلت : لمن هي ؟ فقال : لي . فزبرته ، فأدخل رأسه في فروته ثم قال :

إنّي وإنْ كنتُ صغيرَ السنِّ . . . وكان في العين نُبُوٌّ عنّي

فإن شيطاني أميرُ الجنِّ . . . يذهبُ بي في الشعر كلَّ فنِّ

* قيل : سمع أعرابي مؤذناً يقول : أشهد أن محمد رسول الله بالنصب ، فقال : ويحك يفعل ماذا .
* وقيل لأعرابي : أتهمز إسرائيل ؟ قال : إني إذن لرجل سوء .
* وقيل لآخر : أتهمز الفارة ؟ قال : السنور يهمزها .
* وقيل لآخر : أتجر فلسطين ؟ قال : إني إذن لقوي .

* **أعرابي يذكر الحقنة :**

لقد سرّني والله وقاك شرها . . . نِفارُك منها إذْ أتاكَ يَقودُها

كفى سَوْأةً إذ لا نراك مُجَبِّياً . . . على شَكْوَةْ وَفْراءَ في استِكَ عُودها

* قال رجل لأبي العيناء : تأمر بشيئاً ؟ قال : نعم بحذف الألف من شيء .
* أنشد رجل الفرزدق شعراً فقال : كيف تراه ؟

فقال : لقد طاف إبليس على هذا الشعر في الناس فلم يجد أحمق يقبله سواك .

* كان للمبرد ابن متخلف فقيل له يوماً : غط سوأتك ، فوضع يده على رأس ابنه .
* **نوادر الظرفاء .**
* **جواب سديد**

كان أبو عيسى ابن الرشيد من أحسن الناس وجهاً وأجملهم ، وكان المأمون مقبحاً . فقال الرشيد لابنه أبي عيسى وهو صبي : ليت جمالك لعبد الله يعني المأمون .

فقال أبو عيسى على أن حظه منك لي . فعجب من جوابه مع صباه وضمه إليه وقبله .

* **رأيتك فذكرت ذنوبي**

مر أبو حفص الشطرنجي بأبي نواس ، وكان أبو نواس يستثقله ، فقال له : يا أبا علي ، ما لي أراك مصفراً ؟ قال : رأيتك فذكرت ذنوبي ، فخشيت أن يمسخني الله عز وجل في خلقك إذا عاقبني ، فاصفر وجهي .

* **هذا هو الهجاء**

دخل أبو حفص الكرماني على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ، أتأذن في المداعبة ؟

قال : وهل العيش إلا فيها

فقال : يا أمير المؤمنين ، ظلمتني وظلمت غسان بن عباد .

قال : ويلك ، كيف ذلك ؟

قال : رفعت غسان فوق قدره ووضعتني دون قدري ، إلا أنك في ذلك لغسان أشد ظلماً ،

قال : لأنك أقمته مقام هزء وأقمتني مقام رحمة .

فقال المأمون : قاتلك الله ما أهجاك .

* **الصابر والشاكر في الجنة**

كان عمران بن حطان من أقبح الناس وجهاً وأسمجهم منظراً ، وكانت له امرأة كأنها القمر ، أديبة فصيحة .

فقالت له يوماً : أنا وأنت في الجنة جميعاً ،

قال : وكيف ذاك ، وبم علمت ؟

فقالت : لأني ابتليت بك فصبرت وأعطيت مثلي فشكرت ، والصابر والشاكر في الجنة .

* وقدم آخر على صاحب له من فارس فقال له : قد أتيت الأمير فأي شيء ولاك ؟

قال : ولاني قفاه .

* **تمليح الميت**

جاء رجل إلى بعض الأماثل فقال له : أنا جارك وقد مات أخي فلان فمر له بكفن ،

قال : لا والله ما عندي اليوم شيء ، ولكن تعهدنا وتعود بعد أيام وسيكون ما تحب .

قال : أصلحك الله ، فنملحه حتى يتيسر عندكم شيء ؟

* جاور إبراهيم بن سيابة قوماً فأزعجوه من جوارهم .

فقال : لم تخرجوني من جواركم ؟

قالوا : لأنك مريب ،

قال : ويحكم ومن أذل من مريب أو أحسن جواراً ؟

* قيل لبعض الصوفية : أتبيع جبتك الصوف ؟

فقال : إذا باع شبكته الصياد فبأي شيء يصطاد ؟

* **دعوة الكراكي**

كان الجماز لا يدعو إلى بيته أكثر من ثلاثة لضعفه . فدعا ثلاثةً فجاءه ستة ، وقام كل واحد منهم على رجل واحدة ، وقرعوا الباب فعد أرجلهم من خلف الباب وأدخلهم .

فلما حصلوا في بيته تذمر ، فقالوا : ما شأنك ؟ قال : دعوت ناساً ولم أدع الكراكي .

* **قيل لغلام :**

أتحب أن يموت أبوك ؟ قال : لا ولكني أحب أن يقتل لأرث ديته فإنه فقير .

* نظر فيلسوف إلى رجل يرمي وسهامه تقع يميناً وشمالاً ، فقعد موضع الهدف .

فقيل له في ذاك ، فقال : لم أر موضعاً أسلم منه .

* **يكفيك ثنية واحدة**

كان في بعض السنين قحط ، ووقع بين امرأة عمرو الخوزي وبين جيرة لها خصومة،وضربت وكسرت ثنيتها . فانصرفت إليه باكيةً وقالت : فعل بي ما هو ذا تراه وكسرت ثنيتي .

فقال : لا تغتمي ما دام الثغر على هذا يكفيك ثنية واحدة .

* قيل لأدهم المضحك ، وكان أسود : قد أمر الوالي أن لا يخرج أحد إلى المصلى إلا في سواد ، قال : فأنا أخرج عريان .
* **الطلب بالعكس**

قال المتوكل لبعض أصحابه : اطلب لي نصارى يسلمون . فغاب عنه أياماً ثم عاد إليه وقال : الإسلام - والحمد لله - في إقبال ، ولم أجد ما طلبت ، ولكن ههنا مشايخ مشهورون من المسلمين يتنصرون إذا أردت .

* قيل لبعضهم : ما بال الكلب إذا بال أشغر برجله ؟

قال : يخاف أن تتلوث دراعته . قيل : وللكلب دراعة ؟

قال : هو يتوهم أن له دراعة .

* نظر بعضهم إلى صبي بغيض فقال : هذا والله من أولاد الإيمان ؛ قال ، يقول أبوه : نحرت ابني هذا عند الكعبة ، أهديت ابني هذا إلى مقام إبراهيم ، ثكلت ابني هذا .
* **إلى السابع الشقي**

تزوج رجل امرأةً قد مات عنها خمسة أزواج ، فمرض السادس فقالت : إلى من تكلني ؟ فقال : إلى السابع الشقي .

* **عصر السرعة**

مات زوج امرأة فراسلها في ذلك اليوم رجل يخطبها ، فقالت : لو لم يسبقك غيرك لفعلت .

فقال الرجل : قد قلت لك إذا مات الثاني فلا تفوتيني .

* **الجزية أشد من النار**

كان ليهودي غلام فبعثه يوماً ليحمل ناراً يطبخ بها قدراً فأبطأ عليه ، ثم عاد بعد مدة وليس معه نار .

فقال : أين النار ؟ قال : يا سيدي قد جئتك بأحر من النار ، هذا صاحب الجوالي بالباب يطلب الجزية

* **تفريخ صناعي**

تزوج رجل امرأةً ، فلما كان اليوم الخامس من زفافها ولدت ابناً . فقام الرجل وصار إلى السوق واشترى لوحاً ودواة ، فقالوا له : ما هذا ؟ قال : من يولد في خمسة أيام يذهب إلى الكتاب في ثلاثة أيام

* **في حيز الأمير**

دخل أبو العيناء على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وهو يلعب بالشطرنج فقال له : في أي الحيزين أنت ؟ قال : في حيز الأمير أعزه الله .

* **لكل جديد لذة**

لما استوزر صاعد بعقب دخوله من النصرانية في الإسلام صار أبو العيناء إلى بابه ، فقيل له : يصلي ، فعاد فقيل له يصلي ، فقال : معذور ، لكل جديد لذة .

* **من ولد آدم**

وقال لرجل سلم عليه : من أنت ؟ قال : رجل من ولد آدم . فقال : ادن مني عانقني ، فما ظننت أنه بقي من هذا النسل أحد .

* **الدعاء بالتورية**

صار أبو العيناء إلى باب أبي عبيد الله بن يحيى ، فقال له حاجبه سعد : هو مشغول يا أبا عبد الله . قال : ففي شغله أريد ألقاه . قال : ليس إلى ذلك سبيل . فقال له : رزقكم الله العود إلى بيته الحرام ، وانصرف ؛ فقال سعد : دعا علينا لعنه الله والله إن كنا بمكة إلا حين نفينا .

* وداس رجل بنتاً له وقال : باسم الله . فقالت أمها : لم ترض بذبحها حتى تذكيها .
* **من فكاهة مزبد**
* **العشاء أولا**

أخذ بعض الولاة مزبداً ( وكان مشهورا بالضحك ) واتهمه بالشرب فاستنكهه فلم يجد منه رائحة . فقال : قيئوه ، قال : من يضمن عشائي ، أصلحك الله ؟

* وادعى عليه رجل شيئاً وقدمه إلى القاضي فأنكره ، وسأله إقامة البينة ، فقال : ليس لي بينة ، قال : فأستحلفه لك ؟ قال : وما يمين مزبد أصلحك الله ؟ فقال مزبد : ابعث ، أصلحك الله ، إلى ابن أبي ذئب فاستحلفه له .
* **لا يكون شيء إلا بشيء**

قيل لمزبد : أيسرك أن هذه الجبة لك ؟ قال : نعم وأضرب عشرين سوطاً . قيل : ولم تقول هذا ؟ قال : لأنه لا يكون شيء إلا بشيء .

* سمع مزبد رجلاً فقال له : من أنت ؟ قال : قرشي والحمد لله . فقال مزبد : الحمد لله في هذا الموضع ريبة .
* وقيل له : ما ورثت أختك عن زوجها ؟ فقال : أربعة أشهر وعشراً .
* واشتهت امرأته فالوذجاً فقال : ما أيسر ما طلبت ، عندنا من آلته أربعة أشياء ، بقي شيئان تحتالين فيهما أنت . قال : وما الذي عندنا قال : الطحين والإسطام والنار والماء وبقي الدهن والعسل وهما عليك .
* **مكان المنخل**

ووضعت امرأته المنخل على فراشه فلما جاء ورآه تعلق بالوتد ، فقالت امرأته : ما هذا ؟ قال : وجدت المنخل في موضعي فصرت في موضعه .

* وقيل له وقد عضه كلب : إن أردت أن يسكن فأطعمه الثريد قال : إذن لا يبقى في الدنيا كلب إلا جاءني وعضني .
* قيل لأبي الحارث جمين ( وكان من المضحكين ) : هل سبقت برذونك هذا قط ؟ قال : لا إلا مرةً دخلنا زقاقاً لا منفذ له ، وكنت آخر القوم ، فلما رجعت كنت أولهم ، أول الموكب .
* ودخل إلى بعض أصدقائه فقال له : ما تشتهي ؟ قال : أما الآن فما حضر وأما غداً فهريسة .
* وقيل له : ما تقول في جواذب بط في يوم صائف قال : نعم في يوم من أيام تموز في حمام حار بمنى .
* **من الحور العين**

وقيل له وقد رأى سوداء قبيحةً : لو ابتلاك الله بها تحبها ؟ قال : يا بغيض ، لو ابتلاني بحبها كانت عندي من الحور العين ، ولكن ابتلاك الله بأن تكون في بيتك وأنت تبغضها .

* **كلاهما لذيذ**

وقال له الرشيد : اللوزينج ألذ أم الفالوذج ؟ فقال له : أحضرهما يا أمير المؤمنين . فأحضرا فجعل يأكل من هذا وهذا ، ثم قال : يا أمير المؤمنين كلما أردت أن أشهد لأحدهما غمزني الآخر بحاجبه .

* **نوادر الجماز**
* دخل إلى الجماز يوما بعض إخوانه وهو يطبخ قدراً ، فقال : لا إله إلا الله ، ما أعجب الرزق فقال له الجماز : أعجب منه الحرمان ، امرأته طالق إن ذقتها .
* **بعد قليل يصبح زرا**

دفع الجماز إلى القصار قميصاً ليغسله فضيعه ورد عليه قميصاً صغيراً ، فقال : ليس هذا قميصي . قال : بلى هو قميصك ، ولكنه توزي في كل غسلة ينقص ويقصر . قال : فأحب أن تعرفني في كم غسلة يصير القميص زراً .

* **اريد رغيفا بدون جناح**

حضر الجماز دعوةً فجعل رب البيت يدخل ويخرج وهو يقول : عندنا سكباجة تطير طيراناً ، عندنا قلية تطير في السماء . فلما طال ذلك على الجماز جاع وقال : يا سيدي أحب أن تخرج إلي رغيفاً مقصوص الجناح إلى أن تقع ألوانك الطائرات .

* قال بعض المؤدبين : حضرت لتعليم المعتز وهو صغير فقلت له : بأي شيء نبدأ اليوم ؟ قال : بالانصراف .
* **يغار عليها**

صرعت امرأة بعض المطبوعين ، فقرأ عليها مثل ما يقرأ المعزم ثم قال : أمسلم أنت أم يهودي أم نصراني ؟

فأجابه الشيطان على لسانها كما يقولون ويزعمون : أنا مسلم .

قال : فكيف استحللت أن تتعرض لأهلي وأنا مسلم مثلك ؟

قال : لأني أحبها .

قال : ومن أين جئت ؟ قال : من جرجان .

قال : ولم صرعتها ؟

قال : لأنها تمشي في البيت مكشوفة الرأس ،

قال : فإذا كنت بهذه الغيرة ، هلا حملت لها من جرجان وقاية تلبسها ولا تنكشف .

* دعا حماد بن الزبرقان أبا الغول النهشلي إلى منزله ، وكانا يتقارضان ، فانتهره أبو الغول ، فلم يزل المفضل به حتى أجابه . وانطلق فلما رجع إلى المفضل قال له : ما صنعت أنت وحماد ؟ قال : اصطلحنا على ألا آمره بالصلاة ولا يدعوني إلى سوء .
* **الحمد لله على السلامة**

سقط لمطيع بن إياس حائط فقال له بعض أصحابه : أحمد الله على السلامة ، فقال مطيع : أحمد الله أنت الذي لم ترعك هدته ، ولم يصبك غباره ، ولم تغرم أجر بنائه .

* **النميمة**

وقيل لإسماعيل بن حماد : أي اللحمين أطيب ؟ قال : لحوم الناس ، هي أطيب من الدجاج والدراج .

* قيل لسهل بن هارون : خادم القوم سيدهم ، قال : هذا من أخبار الكسالى .
* **صلاة الخوف**

دعا يحيى بن أكثم عدوله فقدم إليهم فطيرة فتضاموا عليها حتى كان أحدهم يتقدم فيأكل اللقمة ثم يتأخر حتى يتقدم الآخر . فلما خرجوا قيل لهم : فيم كنتم ؟ قالوا : كنا في صلاة الخوف .

* قال رجل للجماز : خرج بي دمل في أقبح موضع ، قال : كذبت هو ذا أرى وجهك ليس فيه شيء .

**من نوادر المعلمين :**

* سأل مدرس العلوم ما فائدة الأذنين ؟  
  التلميذ: إنها تمنع النظارة من السقوط يا أستاذ  
  - الأستاذ: ما الذي يسبب نزول العرق وزيادة ضربات القلب؟  
  الطالب: أسئلتك يا أستاذ  
  - الطفل لأمه : مدرس العلوم لا يعرف أي معلومات عن مادته دائما يسألنا ونحن نجيب  
  - الابن يسأل والده: هل تستطيع أن تكتب في الظلام يا أبي؟ الأب :نعم  
  الابن: أذن أطفىء النور ووقع على شهادتي
* سأل الأب المدرس: ماذا تتوقع نتيجة ولدي في الامتحان؟

المدرس : هذا يتوقف على شطارة الطالب الذي سوف يجلس بجانب ابنك في الامتحان  
- طلب مدير المدرسة معلومات من والد الطالب عن ابنه فقال: إنه طيب القلب خجول جدا، لا يحب العنف ، ولا نمد أيدينا عليه إلا في حالة الدفاع عن النفس  
- قال المدرس لتلميذه وهو يعاقبه على خطأ : إني أضربك لأني احبك.  
الطالب:من المؤسف أني لا استطيع أن أبادلك نفس الشعور.  
- المدرس : أين ولد المتنبي؟ ..  
. الطالب: في صفحة 34  
- المدرس : لماذا سمي البحر الأسود بهذا الاسم ؟الطالب: لأنه حزين على البحر الميت  
- الطفل لوالدته: مدرس الجغرافيا سألني مين اللي فتح قناة السويس فقلت : له ما ادري فضربني  
الأم: أنا أعرفك واعرف شقاوتك والله ما احد فتحها غيرك

* **الجار**

- قال أبو الحسن الصابي : دخل بعض أصدقائنا على رجل قد ابتاع داراً في جوراه ، فسلم عليه ، وأظهر الأنس بقربه ، وقال : هذه الدار كانت لصديقنا وأخينا ، إلا أنك بحمد الله أوفى منه كرماً ، وأوسع نفساً وصدراً والحمد لله الذي بد لنا به ، من هو خير منه ،

ثم أنشده يا بادل البازي بيوم البلقع .

- قال أحدهم : الجار هو الذي يعرف من أمورك الخاصة ، أكثر مما تعرف ! ([[70]](#footnote-70))

* **ماء الوجه**

كان أحد من أمراء العرب على يسر فأصبح على عسر فأخذ يبيع ما عنده ليستعين بثمنه على مجابهة ظروف الزمن الى أن لم يبق عنده شيء يباع ، فقرر أن يستعين بأمير المؤمنين علّه يقيله من عثرته ، فذهب إليه وما أن وصل إلى قصره حتى رأى على بابه خلقاً كثيراً فعزّت عليه كرامته أن يقف مع الواقفين وأن ينتظر مع المنتظرين فأرسل إليه بهذين البيتين:

لم يبق لي شيء يباع بدرهم تنبيك حالة مظهري عن مخبرِ

لم يبق إلا مـاء وجه صنته من أن يباع وقد أبحتك فاشترِ

فأرسل إليه أمير المؤمنين ما تيسر مصحوباً بهذين البيتين :

عـاجلتنا فأتـاك عاجل برنا نـذرا ولو أمهلتنـا لم نقترِ

فخذ القليل وكن كـأنك لم تبع ما صنته وكـأننا لم نشترِ

* **منطق**

ما أن رأى أحد الرجال الشرطي حتى ولى هارباً . فلحق به رجل الأمن . فأخذ يركض والشرطي يركض وراءه . وبعد ربع ساعة من الملاحقة قبض عليه وقال له وهو يلهث إعياء : لماذا هربت عندما رأيتني ؟ لا شك أنك لص أَمْ مجرم أَمْ فار من وجه العدالة ؟

أعوذ بالله . أنا رجل محترم .

لو كنت رجلاً محترماً لما فررت .

أنا لم افرّ . وكل ما في الأمر أن طبيبي نصحني أن أركض كل يوم مدة نصف ساعة.

* **قطع غيار**

قال صديق لصديق له : أراهنك بعشر ليرات أن بوسعي أن أعض عيني اليمنى بأسناني . قبلت . فقلع الظريف عينه اليمنى ، وهي من القزاز طبعاً ، وعضّها . ودفع الخاسر الرهان .

إلا أن الظريف بادره قائلاً ، بعد أن وضع العشر ليرات في جيبه : أراهنك أيضاً أن بوسعي هذه المرة أن أعضّ عيني اليسرى بأسناني . قبلت .

على أن يكون الرهان (25) ليرة لأنه لا يعقل أن يكون لك عينان من القزاز. واتفقنا على قيمة الرهان . عندها خلع الظريف أطقم أسنانه وعض به عينه اليسرى !..

* **مجنون لا أبله**

انفجر إطار إحدى السيارات أمام مستشفى للمجانين وعندما حاول السائق إبداله بغيره تبين له بأنه أضاع البراغي فأشكل عليه الأمر وأخذ يفكر كيف يمكنه الخروج من هذا المأزق . وكان أحد المجانين ينظر إليه ويبتسم لحيرته . وبعد مدة قال له : الأمر بسيط ولا يستدعي كل هذه الحيرة . خذ برغياً واحدا من كل من الدواليب الباقية فيتجمع لديك ثلاثة براغي تركب بها الدولاب الذي أنفجر إطاره .

فنظر السائق بإعجاب إلى الرجل وقال له : أنت لست مجنوناً فما تفعل هنا ؟

بلى أنا مجنون ولكنني لست أبلهاً !..

* **الذلة أولاً ثم المغفرة**

سأل الكاهن تلاميذه قائلاً : ما يجب علينا عمله ليغفر الله لنا خطايانا ؟ فأجابه أحد تلاميذه على الفور : - يجب علينا أن نخطئ أولاً!

* **عذر مقبول !..**

أحسّ رجل بدنو أجله فذهب إلى بائع التوابيت ليختار بنفسه التابوت الذي سيرقد فيه الرقاد الأخير . وبعد أن تفحصّه قال البائع : هنالك تابوت. أحدهما بألف ليرة والآخر بخمسمائة ليرة الأمر الذي حيرني لأنهما متشابهان ولا فرق بينهما . أتظن ذلك ؟ .

أدخل إلى الثاني وحاول أن تحرك يديك !..

ألحقوني بإحدى الغواصات فأصريت على أن لا أنام إلا والنافذة مفتوحة !

* **ربح الحرب وخشي الانتقاد**

سأل أحد الفضوليين رساماً عن سبب اكتفائه برسم مناظر الطبيعة دون الناس فأجاب : لأنه لم يحدث لي حتى الآن أن جاءتني إحدى الشجيرات لتقول لي أن الرسم لا يشبهها!

* **الأب المرح**

قال الابن لصديقه : إنّ أبي دائماً يصفّر وهو يعمل . الصديق : لابد أنه أب مرح ، وماذا يعمل أبوك بالضبط ؟

الابن : إنّه شرطي مرور !!

* **المستشار**

استأجرت إحدى محطات التلفزيون في بريطانيا مجرماً تائباً للعمل كمستشار لها .. للتأكد من دقة حلقاتها البوليسية .. وعندما سئل عن عمله ..

قال : لقد كنت ألاحظ قبل أن أمارس عملي إنّ كل المجرمين الذين يظهرون على الشاشة في التمثيليات .. عبارة عن أشخاص أغبياء ..

* **مجاناً**

طلب السيرك بإعلانه من متقدمين ليلعبوا دور الأسد في السيرك وهي أن يلبسوا جلد أسد لقاء مبلغ دينار واحد يومياً ..

وبينما كان أحدهم يلعب دور الأسد تقدم منه أسد كبير فأخذ هذا يرتجف خوفاً فتقدم منه الأسد وهمس في أذنه قائلاً : لا تخف أنا اعمل مثلك كل يوم بدينار !!

* **ذكي .. جداً**

قاطع التذاكر في السينما : هذه ثالث مرّة تقطع فيها تذاكر في مدّة خمس دقائق .

الذكي : اعمل إيه إذا كان الواقف عند المدخل كل ما أعطيه التذكرة يمزقها .

* **اللّص النّشيط**

سرق لص كرسياً من مقهى وهرب به فرآه الجرسون ولحق به ودامت المطاردة مدة أستنفذ بها اللص كل قواه فجلس على الكرسي وما أن وصل الجرسون إليه حتى قال اللّص : هات واحد شاي ؟

* **أيّهما أغلى**

أقبل الابن على أمه وسألها في قلق : هل زجاجة الحبر غالية الثمن يا أمي .. لا يا بني إنها رخيصة جداً .. لماذا ؟ الحمد لله فقد وقعت زجاجة الحبر منّي على ملابس أبي !

* **تسامح**

القاضي : حكمت المحكمة عليك بالسجن لمدة 30 عاماً . المتهم : ولكن عمري الآن يا سيدي القاضي 60 عاماً .

القاضي : المحكمة لا تطلب المستحيل منك .. أقضي منها ما تستطيع ونحن متنازلون عن الباقي !

* **خادم عبقري**

الخادم : إنّ سيّدي غير موجود الآن في المنزل . الزائر : ومتى سيعود؟ الخادم : انتظر قليلاً حتى أسأله

* **بسبب انقطاع الماء**

أخذ المعلم يشرح الدرس : إذا تجمد الماء فإن ذلك يسبب عدم نزوله من الصنبور .. وفي نهاية الدرس سأل أحد التلاميذ : إذا فتحت صنبور الماء في بيتك ولم ينزل الماء فما السبب ؟

التلميذ : عدم دفع فاتورة الماء !!

* **نفس السكن**

القاضي : أين تسكن ؟ المتهم : مع صديقي . القاضي : وأين يسكن صديقك ؟ المتهم : يسكن معي .. القاضي : وأين تسكنان ؟ المتهم : نسكن مع بعضنا البعض في بيت واحد .

* **واحدة بواحدة !**

استيقظ أستاذ الجامعة في الساعة الرابعة صباحاً على صوت جرس التلفون ليسمع صوت إحدى جاراته وهي تصيح غاضبة :إنّ كلبك يعوي كثيراً ويحرمنّي من النوم . فأعتذر لها الأستاذ وعاد إلى فراشه .. وفي الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي .. دق جرس التلفون في بيت الجارة .. وسمعت الأستاذ الجامعي يقول : سيدتي .. إنني لا أملك كلباً !

* **كلّنا بلهاء ..**

قال القاضي للمتهم : لماذا ضربت الرّجل ؟ أنت ترى ، يا سيدي أنه أبله !

إن كونه أبله لا يجيز لك ضربه ، فالشخص الأبله بشر مثلي ومثلك !

* **عنده ضيوف !!**

سأل المتسوّل إحدى السيدات : أعطني يا سيدتي رغيفين لله .

ولماذا رغيفين ؟ ألا يكفي رغيف واحد ؟

بلى يا سيدي .. ولكنني دعوت أحد أصحابي على الغداء اليوم !

* **أبو الأفكار**

المعلّم : ماذا تصنع باللبن لكي تمنعه من أن يحمض ؟ التلميذ : نشربه يا أفندم ؟!

* **الابن المؤدّب جداً !**

قالت الأم لابنها : ماذا تفعل إذا داس أحدهم على قدمك ثم أعتذر لك . الابن : أسامحه يا أمّي . الأم : وإذا أعطاك هدية ليؤكّد اعتذاره ؟

الابن : أطلب إليه أن يدوس على قدمي الأخرى !

* **رجيم الاختفاء**

رأى رجلاً صديقاً له يخرج من دائرة الشرطة فأستوقفه وسأله منزعجاً : خير أن شاء الله شو جايبك هل هناك حادث ؟

الثاني : لا تنزعج فالقصة أن زوجتي عملت ريجيماً وظلّت تخف وتخف حتى اختفت بالمرة .

* **الأوتوبيس المريض**

سأل رجل أحمق أحد المارة : إلى أين يذهب هذا الأتوبيس ؟ إلى المستشفى المركزي . ياه .. ربنا يشفيه  **- كاتب كبير**

وقف المتسول على ناصية أحد الطرق .. وأخذ يدعو المارة للتصّدق عليه ..ويقول : يا محسنين تصدقوا على كاتب كبير .. تصدقوا على كاتب كبير … فسأل أحد المارة : هل أنت كاتب كبير حقاً .. ماذا كتبت ؟ ألفت كتاباً بعنوان (عشر طرق لكسب المال) .

ولماذا تتسول إذن ؟ إنني أطبق إحدى طرق ذلك الكتاب يا سيدي .

* **نوم المساطيل ..**

سألت الأم طفلتها الصغيرة : هل نمت جيداً هذه الليلة ؟ نعم يا أمي .. وهل رأيت شيئاً في منامك ؟ لم أر شيئاً .. فأنا أنام مغمّضة العينين .

* **عمل بالوصية !**

اتفقت السيدة مع بائع اللّبن على أن يترك زجاجة لبن أمام الباب كل يوم ، وذات يوم أرادت الخروج لأمر هام فكتبت ورقة ألصقتها على الباب تقول فيها لا تترك شيئاً .. أنا لست بالبيت . وعندما عادت وجدت على الباب رسالة تقول . عملنا بنصيحتك .. لم نترك شيئاً بالبيت وكان التوقيع : "اللصوص" !!

* **بكل صراحة ..**

كان الرجل يسير في الطريق عندما لقيه اثنان من اللصوص فتشاجرا معه .. ثم قال له أحدهما : بعد كل هذا التعب لا نجد معك إلاّ جنيهاً واحداً !

فقال الرجل : حسبتكما ستأخذان المائة جنيه التي في حذائي . ([[71]](#footnote-71))

* **التنجيم**

ذهب رجل للمنجمة فقالت له : إذا وهبتني قرشين ، أطلعتك على الحوادث التي تترقبك في المستقبل . فأجابها الفتى : لو كنت بارعة بعلم التنجيم ، لعلمت أني لا أملك قرشين ! ... . ([[72]](#footnote-72))

* **الزنا**

- كان المصريون القدماء يعاقبون الرجل الزاني ، بسمل عينيه ، وكان الرومانيون يعاقبون المرأة الزانية بجدع أنفها . وقد قال طانيوس عبده في هذا : فلو وصلت شرائعكم إلينا على ما نحن فيه من مجون لأصبحت النساء بلا أنوف وأصبحت الرجال بلا عيون ([[73]](#footnote-73))

- قال الأصمعي: ‏ ‏ كنت بالبصرة أطلب العلم، وأنا فقير. وكان على باب زقاقنا بقّال، إذا خرجتُ باكرا يقول لي إلى أين؟ فأقول إلى فلان المحدّث.

وإذا عدت مساء يقول لي: من أين؟

فأقول من عند فلان الإخباريّ أو اللغويّ. ‏

‏ فيقول البقال: يا هذا، اقبل وصيّتي، أنت شاب فلا تضيّع نفسك في هذا الهراء، واطلب عملا يعود عليك نفعه وأعطني جميع ما عندك من الكتب فأحرقها.

فوالله لو طلبت مني بجميع كتبك جزرة، ما أعطيتُك! ‏ ‏

فلما ضاق صدري بمداومته هذا الكلام، صرت أخرج من بيتي ليلا وأدخله ليلا، وحالي، في خلال ذلك، تزداد ضيقا، حتى اضطررت إلى بيع ثياب لي، وبقيت لا أهتدي إلى نفقة يومي، وطال شعري، وأخلق ثوبي، واتّسخ بدني.  
  
‏ ‏ فأنا كذلك، متحيّرا في أمري، إذ جاءني خادم للأمير محمد بن سليمان الهاشمي فقال لي: ‏ ‏ أجب الأمير. ‏ ‏ فقلت: ما يصنع الأمير برجل بلغ به الفقر إلى ما ترى؟ ‏

‏ فلما رأى سوء حالي وقبح منظري، رجع فأخبر محمد بن سليمان بخبري، ثم عاد إليّ ومعه تخوت ثياب، ودرج فيه بخور، وكيس فيه ألف دينار،

وقال: قد أمرني الأمير أن أُدخلك الحمام، وأُلبِسك من هذه الثياب وأدع باقيها عندك، وأطعِمك من هذا الطعام، وأبخّرك، لترجع إليك نفسك، ثم أحملك إليه. ‏

‏ فسررت سرورا شديدا، ودعوتُ له، وعملتُ ما قال، ومضيت معه حتى دخلت على محمد بن سليمان. فلما سلّمتُ عليه، قرّبني ورفعني ثم قال: ‏ ‏ يا عبد الملك، قد سمعت عنك، واخترتك لتأديب ابن أمير المؤمنين، فتجهّز للخروج إلى بغداد. ‏ ‏

فشكرته ودعوت له، وقلت: سمعا وطاعة. سآخذ شيئا من كتبي وأتوجّه إليه غدا.

‏ وعدت إلى داري فأخذت ما احتجت إليه من الكتب، وجعلتُ باقيها في حجرة سددتُ بابها، وأقعدت في الدار عجوزا من أهلنا تحفظها. ‏

‏ فلما وصلت إلى بغداد دخلت على أمير المؤمنين هارون الرشيد.

‏ ‏ قال: أنت عبد الملك الأصمعي؟ ‏ ‏

قلت: نعم، أنا عبد أمير المؤمنين الأصمعي. ‏ ‏

قال أعلم أن ولد الرجل مهجة قلبه. وها أنا أسلم إليك ابني محمدا بأمانة الله. فلا تعلمه ما يُفسد عليه دينه، فلعله أن يكون للمسلمين إماما. ‏

‏ قلت: السمع والطاعة. ‏ ‏

فأخرجه إليّ، وحُوِّلْتُ معه إلى دار قد أُخليت لتأديبه، وأجرى عليّ في كل شهر عشرة آلاف درهم. فأقمت معه حتى قرأ القرآن، وتفقّه في الدين، وروي الشعر واللغة، وعلم أيام الناس وأخبارهم.

‏ ‏ واستعرضه الرشيد فأُعجب به وقال: ‏أريد أن يصلي بالناس في يوم الجمعة، فاختر له خطبة فحفِّظْه إياها. ‏فحفّظتُه عشرا، وخرج فصلى بالناس وأنا معه، فأعجب الرشيد به وأتتني الجوائز والصلات من كل ناحية، فجمعت مالا عظيما اشتريت به عقارا وضياعا وبنيت لنفسي دارا بالبصرة. ‏ ‏

فلما عمرت الدار وكثرت الضياع، استأذنتُ الرشيد في الانحدار إلى البصرة، فأذن لي. فلما جئتها أقبل عليّ أهلها للتحية وقد فَشَتْ فيهم أخبار نعمتي. وتأمّلت من جاءني، فإذا بينهما البقال وعليه عمامة وسخة، وجبّة قصيرة.

فلما رآني صاح: عبد الملك! ‏ ‏

فضحكت من حماقته ومخاطبته إيّاي بما كان يخاطبني به الرشيد ثم قلت له: ‏ ‏ يا هذا! قد والله جاءتني كتبي بما هو خير من الجَزَرَة! ‏([[74]](#footnote-74)).

* **من نوادر الأصمعي :**

مرّ الأصمعي – أبو سعيد عبد الملك بن قريب – على حيّ من أحياء العرب ، فوجد بنتا صغيرة ، قد بلغت خمس سنين أو ستا ، وهي تقول : استغفر الله لذنبي كلَّه ، فقال : يا فتاة مِمَّ تستغفرين ولم يجر عليك قلم ؟ فقالت :   
استغفر الله لذنبي كلَّه \* قتلتُ إنسانا بغير حلِه   
مثلُ غزال ناعم في دَلِه \* انتصف الليل ولم أصُلِه   
فقال لها : ما أفصحكِ !!.   
قالت : شيخ فاني ، وتخالط الغواني !!.   
قال : إنما أتعجب من فصاحتكِ . فقالت : هل ترك القرآن لأحد فصاحة ؟ . فقال : نبهيني على أية فصيحة منه . فقالت : أقرأ آية القصص **: ( وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ، فإذا خفت عليه ، فألقيه في اليم ، ولا تخافي ولا تحزني ، إنا رادَّوه إليكِ وجاعلوه من المرسلين ) .**   
فقد جمعت الآية أمرين وهما أرضعيه وألقيه ، ونهيين وهما لا تخافي ولا تحزني ، وخبرين تضمنا بشارتين وهما إنا رادَّوه إليكِ وجاعلوه من المرسلين .   
 أما قولها : قتلت إنسانا بغير حله ، أرادت أنها قتلت نفسها بعدم فعل الطاعات حيث انتصف الليل ولم تقم بين يدي الله تعالى . وفي المحاورة دلالة على عناية المسلمين صغارا وكبارا بحفظ كتاب الله عز وجل

* **قال بعضهم**

خرجت ليلة من قرية لبعض شأني ,فإذا أنا بأعمى على عاتقه جرته وبيده سراجٌ ,فلم يزل يسير حتى انتهى إلى النهر وملأ جرته وعاد .

فقلت له: يا هذا أنت أعمى , والليل والنهار عندك سواء , فما تصنع بالسراج ؟ قال : يا كثير الفضول , حملته لأعمى القلب مثلك يستضيء به لئلا يعثر في الظلمة فيقع علي وأقع وتنكسر جرتي ! ([[75]](#footnote-75)).

* **أعمى يقراء الصحف**

على الرغم من أن راج برهما العجوز الهندي الذي يبلغ من العمر تسعين عاما أعمى منذ سنوات إلا أنه يقرأ الصحف بمنتهى البساطة ليست تلك المطبوعة بطريقة برايل للعميان وإنما الصحف العادية وبأصابع قدميه نعم إن براهما يقرأ الصحف بأصابع قدميه حيث يضع أبنؤه الصحيفة تحت قدميه فيتحسس سطورها بأصابع قدميه

* **يا زين المغفلين :**

قيل لرجل عندك مال وليس لك إلا والدة عجوز ان مت ورثت مالك وأفسدته ، فقال : إنها لا ترثني ، قيل وكيف ؟ قال: أبي طلقها قبل أن يموت

* **كيف تكون خطبة النكاح :**

قال أبو الأسود لابنه : يا بني إن ابن عمك يريد أن يتزوج ، ويجب أن تكون أنت الخاطب فتحفظ خطبة ، فبقي الغلام يومين وليلتين يدرس خطبة ، فلما كان في الثالث قال أبوه : ما فعلت ؟ قال : قد حفظتها

قال : وما هي؟

قال اسمع : الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ونشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح   
فقال له أبوه : امسك لا تقم الصلاة فاني على غير وضوء

* **كيف يكون الحساب :**

أسلم رجل ولده إلى الكتاب ، فلما كان بعد حين قال له والده : تعلمت شيئا من الحساب ؟

قال : نعم . قال فخد : خمسين وخمسين كم تعد ؟ قال : أربعين . قال : يا مشئوم ثلاث خمسينات ما يحصل معك منها خمسين .

ثم حبسه عن الكتاب ، وقال لا أفلحت

* **أدب الزيارة :**

مرض صديق لحامد بن العباس فأراد أن ينفذ ابنه إليه ليعوده فأوصاه وقال : يا بني ، إذا دخلت فاجلس في أرفع المواضع وقل للمريض ما تشكو ؟ فإذا قال كذا وكذا فقل له سليم إن شاء الله ، وقل من يجيئك من الأطباء ؟ فإذا قال فلان فقل ميمون . وقل ما غداؤك ؟ فإذا قال كذا وكذا فقل طعام محمود .

فذهب فدخل على العليل وكان بين يده منارة فجلس عليها لارتفاعها فوقعت على صدر العليل فأوجعته ، ثم قال المريض ما تشكو ؟ فقال أشكو علة الموت ، فقال : سليم إن شاء الله

فمن يجيئك من الأطباء ؟

قال : ملك الموت

قال : مبارك ميمون

فما غداؤك ؟

قال : سم الموت

قال : طعام طيب محمود

* **العلمو نورن :**

تقدم رجل الى معلم ابنه فسأله ان لا يعلمه سوى النحو والفقه فعلمه مسألتين من النوعين ضرب زيد عمرا : ارتفع زيد بفعله ، وانتصب عمرو بوقوع الفعل عليه

والأخرى من الفقه : رجل مات وخلف أبويه فلامه الثلث ولأبيه الباقي

فقال له : أفهمت ؟ قال : نعم

فلما انصرف إلى البيت قال له أبوه ما تقول في ضرب عبد الله زيدا ؟

قال : أقول ارتفع بفعله وما بقي للأب

* **التفكر قبل الكلام :**

كان بسجستان شيخ يتعاطى النحو وكان له ابن فقال لابنه إذا أردت أن تتكلم بشيء فاعرضه على عقلك وفكر فيه بجهدك حتى تقومه ثم اخرج الكلمة مقومة

فبينما هما جالسان في بعض الأيام في الشتاء والنار تتقد وقعت شرارة في جبة خز كانت على الأب وهو غافل والابن يراه فسكت ساعة يفكر ثم قال يا آبت أريد إن أقول شيئا فتأذن لي فيه قال أبوه إن حقا فتكلم

قال : أراه حقا ، فقال قل

قال : إني أرى شيئا أحمر

قال : وما هو ؟

قال : شرارة وقعت في جبتك

فنظر الأب إلى جبته وقد احترق منها قطعة

فقال للابن لم لم تعلمني سريعا ؟

قال : فكرت فيه كما أمرتني ثم قومت الكلام وتكلمت فيه

فحلف أبوه بالطلاق أن لا يتكلم بالنحو أبدا

* **الصبر طيب :**

جاءت امرأة إلى جارة لها تستعير منها إزارا لتمضي في حاجة وترده من ساعتها فقالت : قد غزلت من إزاري عشرة أساتير ، فاصبري حتى أتم غزله ، وأسلمه إلى الحائك ويفرغ منه ، وأعطيك إياه ، ولا تمري بمسمار فانه جديد

* **حمدا لله على سلامة الحذاء**

وقالت امرأة لأخرى : اليوم مشيت الى قبر أحمد فدخل في رجلي مسمار فقالت لها وكان الخف الجديد في رجلك قالت لا قالت لها فاحمدي الله

* **لعلكم تفهمون !!**

قال بعضهم : مررت بسوق وقد اجتمع فيه قوم على رجل يضربونه فقلت : ما ذنب هذا ؟ قالوا : شتم معاوية بن أبي سفيان صديق النبي صلى الله عليه وسلم ومن صلى معه أربعين سنة على طهر واحد وكان من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان وسمى خال المؤمنين لأنه كان أخا حواء من أمها وأبيها

* **هذا رافضي :**

قال بعضهم : مررت على قوم قد اجتمعوا على رجل يضربونه فتقدمت الى شيخ كان يجيد قتله فقلت : يا شيخ ما قصة هذا ؟

قال : لا تكونن منهم هذا رافضي يقول نصف القرآن مخلوق ونصفه لا وليس في القوم خير من النبي صلى الله عليه وسلم وبعده الخضر

فبادرني الضحك فرددته مخافة الضرب وقلت يا شيخ زده فانك مأجور

* قال ومررت بقوم قد اجتمعوا على رجل يضربونه فقلت لرجل يجيد ضربه : ما حال هذا؟ قال : والله ما أدري ما حاله ، ولكنني رأيتهم يضربونه فضربته معهم لله عز وجل وطلبا للثواب

**ماذا تعرف عن مريم ؟**

قال بعضهم : رأيت رجلا يبيع الرمان في الأسواق ويطعمه أهل سوقه ويسألونه عن مسائل تقع لهم في الفقه وهو يكنى ابا جعفر ، فجاءته امرأة فقالت : يا أبا جعفر ، مريم بنت عمران كانت نبية ؟ قال : لا يا غافلة ، قالت : وايش كانت ؟ قال : من الملائكة

**الزم السنة :**

قال الجاحظ : دخلت واسط فبكرت يوم الجمعة إلى الجامع فقعدت فرأيت على رجل لحية لم ار أكبر منها ، وإذا هو يقول لآخر ألزم السنة حتى تدخل الجنة

فقال له الآخر : وما السنة ؟

قال : حب أأبو بكر بن عفان وعثمان الفاروق وعمر الصديق وعلي بن أبي سفيان ومعاوية بن ابي شيبان

قال : ومن معاوية بن أبي شيبان ؟

قال : رجل صالح من حملة العرش ، وكاتب النبي صلى الله عليه وسلم ، وختنه على ابنته عائشة

**كان الله في عونه :**

مرض بعض المغفلين فأتي بطبيب فقال الطبيب إذا كان غدا فاحفظوا البول حتى أجيء وأنظره ، فلما خرج الطبيب من عنده بقي لا يبول إلى الغد

فلما جاء الطبيب قال له المريض : يا عبد الله قد كادت مثانتي تنشق من إحباسي البول فلماذا تأخرت ؟

فقال : إنما أمرتك أن تحفظ البول في إناء ،

فلما كان الغد جاء الطبيب فإذا هو قد أخذ برنية خضراء ، فقال الطبيب : ما هذا أخطأت ألم يكن في الدنيا شيء من الزجاج كنت تأخذ في قارورة أو في قدح

فلما كان من الغد أخذ البول في قدح من الخشب فعرضه عليه فقال له : أنت في حرج إلا نظرت إلى هذا الماء فاصدقني في أمري : هل يخاف علي من هذه العلة ؟

قال : أما إذ حلفتني فلا بد أن أقول أنا خائف أن تموت من هذا العقل ، لا من هذه العلة

* **طبيب عاقل !!**

كان طبيب أحمق قد أعطى رجلا من جيرانه شربة فأقامته قياما حتى مات منه فجاء الطبيب يتعرف خبره فوجده قد مات ، فقال : لا إله الا الله من شربة ما كان أقواها ، لو عاش ما كان يحتاج إلى أن يشرب الدواء سنة أخرى

* وآخر

سرقت ثياب رجل من الحمام ، فخرج عريانا ، وعلى باب الحمام طبيب أحمق ، فقال له : ما قصتك ؟ فقال : سرقت ثيابي . قال : بادر وافتصد تخف عنك حرارة الغم

* **ولد عاقل جدا :**

أصيب بعضهم بأمه فقعد يبكي ويقول : يا أمي ، أماتني الله قبلك ، أمي زانية إن لم تدخل الجنة لا دخلتها امرأة أبدا

**\_ الوالد النبيه :**

مات ولد لرجل ، فقيل له : ادع فلانا يغسله ، فقال : لا أريد لان بيني وبينه عداوة ، فيعنف يأبني في الغسل حتى يقتله !

* **الحج المتكرر :**

اجتمع رجلان في طريق الحج فقال أحدهما للآخر : كم قد حججت ؟ قال مع هذه التي نحن فيها واحدة

* **جزاك الله خيرا**

ماتت جارية لرجل ، فلما دفنها قال : لقد كنت تقومين بحقوقي فلأكافئنك : اشهدوا على أنها حرة

* **طريقة مبتكرة لاكتساب الأجر**

وقفت سائلة على باب قوم فقال لها رجل : اذهبي يا زانية فقالت : إذا لم تعطني فلم تسبني ؟ قال

والله ما أردت بهذا إلا الخير ، أردت أن تؤجري وآثم

**ونعم الذكاء :**

حكي أن بعض المغفلين اشترى بقطعة شيرجا في غضارة فامتلأت الغضارة فقال البقال : قد بقي لك من الشيرج ، في أي شيء تأخذه ؟ فقلب الغضارة وقال : في هذه ، وأشار إلى كعبها فطرح البقال الباقي في ذلك الكعب ، فأخذه الرجل ومضى ، فلقيه رجل فقال : بكم إشتريت هذا الشيرج ؟ فقال بقطعة ، فقال : هذا القدر فقط ؟ فقلبها وقال هذا أيضا

* **خادم عاقل :**

كان لبعض الكتاب غلام فأمسى السيد عند بعض أصدقائه فقال للغلام : اذهب إلى البيت هات شمعة ، فقال : يا سيدي أنا لا أجسر أذهب وحدي في هذا الوقت ، فأحب أن تقوم معي حتى أحمل الشمعة وأجيء معك

* **هكذا البطولة :**

وقع رجلان على قافلة فيها ستون رجلا فأخذوا ما لهم وثيابهم فقيل لبعضهم : كيف غلبكم رجلان وأنتم ستون ؟ فقال : أحاط بنا واحد وسلبنا الآخر ، كيف نعمل

* كلم رجل رجلا بشي يغضبه فقال : أتقول لي هذا وأنا رجل من الأنصار ؟ قال له النصارى واليهود عندنا في الحق سواء
* عن إبراهيم بن القعقاع انتبه قوم ليلة في رمضان وقت السحور فقالوا لأحدهم أنظر هل تسمع أذانا فأبطأ عنهم ساعة ثم رجع فقال اشربوا فاني لم أسمع أذانا إلا من مكان بعيد
* كتب رجل من آل أبي رافع على خاتمه انا فلان ابن فلان رحم الله من قال آمين
* **الملائكة لا تدخل بيتا فيه مزامير :**

مرض رجل مرة فلما اشتد به المرض أمر بجمع العيدان والطنابير والمزامير إلى بيته فأنكروا عليه ذلك فقال إنما فعلت ذلك لأني سمعت أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه شيء من آلات الملاهي والفجور فان كان ملك الموت من الملائكة دفعته عني بهذه الأشياء

* **ليتها لم تزن ولم تتصدق**

غصب رجل رجلا شيئا وتصدق به فقيل له في ذلك ، فقال : أخذي إياه سيئة وصدقتي به عشر

حسنات ، فمضت واحدة وبقيت لي تسعة

* جاء قوم إلى رجل من الوجوه يسألونه كفنا لجارية له ماتت فقال ما عندي شيء فتعودون قالوا فنملحها إلى أن يتيسر عندك شيء
* سئل بعض المشايخ المغفلين أتذكر أن حج الناس في رمضان ففكر ساعة ثم قال بلى أظن مرتين أو ثلاثة
* قال بعض الناس لمملوكه أخرج وانظر هل السماء مصحية أو مغيمة فخرج ثم عاد فقال والله ما تركني المطر أنظر هل هي مغيمة أم لا
* قال بعضهم لآخر وكان أحمق المستشار مؤتمن وأني أريد أن أغسل ثيابي غدا افترى تطلع الشمس أم لا

**عوان بين ذلك :**

جاء رجل إلى أبي حكيم الفقيه ومع الرجل ابنته ليزوجها من رجل ، فقال له الشيخ : أبكر ابنتك أم ثيب ؟ فقال : والله يا سيدي ما هي لا بكر ولا ثيب ولكنها وسطة .

فقال : الشيخ فأيش هي عوان بين ذلك ، فضحك الجماعة وذلك الوالد لا يدري

* **الصواب ما رأيت**

قال الجاحظ : مررت يوما بقطان في الكرخ في دكانه وعليه قميص جديد غليظ ، وكان يوما صائفا شديد الحر فتعجبت منه ، فقال لي : ما وقوفك أعزك الله ؟ قلت : أتعجب من صبرك على هذا القميص الجديد في هذا الحر الشديد !

قال صدقت أعزك الله ، عندي غزل كثير وعزمي أن اسلم منه إلى الحائك قميصا خلقا أتخفف به طول هذه الصيفية . فقلت : الصواب ما رأيت

**فصل طرائف منوعة**

* **من نوادر الأصمعي :**

قال الجاحظ : أخبرت عن الأصمعي قال عرض الرشيد خيل مصر فما مر به فرس إلا وعليه سمة نتاج الفخر الجنيدي فقال : ويلكم من هذا الجنيدي الذي له كل هذه النتاج ؟ وأمر بأشخاصه

فكتب إلى عامل مصر فأشخصه ، فلما دخل عليه نظر إليه من أول الدار ، فإذا هو مستعجل في مشيه ينظر إلى أعطافه ، فلما رآه قال أحمق ورب الكعبة ، فلما دنا منه قال : يا جنيدي ، من أين لك هذه الخيل ؟

قال : من رزق الله وأفضاله ، فلما رآه هالكا قال : ما أحسن لحيتك يا جنيدي !

قال : إقبلها يا أمير المؤمنين خلعة لك والخيل معك فبك فداهما الله فان قدرك عندي أعظم القدور وكرامتك عندي عزيزة جدا ،

فصاح به أغرب عليك لعنة الله ، ثم قال : أخرجوه ، فقد أسمعني كل مكروه ،لعن الله هذا وخيله معه

* **ونعم الاسم :**

قال الفضل ابن مرزوق : أتدرون لأي شيء كثر مالي ؟ قالوا : لا ، قال : لأني سميت نفسي بيني وبين الله محمدا ، وإذا كان اسمي عند الله محمدا ، فما أبالي ما قال الناس

**كساء طبري :**

عن المزرودي قال : اشترى احمد الجوهري ( وكان من أهل الغفلة ) كساء أبيضا طبريا بأربعمائة درهم ، وهو عند الناس فيما تراه عيونهم قوهي يساوي مائة درهم . قال :إذا علم الله أنه طبري فما علي من الناس

* **كنية لا تقدر بثمن :**

قال الجاحظ : كان أبو خزيمة يكنى أبا جاريتين ، فقلت له يوما : كيف اكتنيت بهذه الكنية وأنت فقير لا تملك جاريتين ؟ أفتبيعهما الساعة بدينار وتكنى أي كنية شئت ؟

قال :لا والله ولا بالدنيا وما فيها

**- هكذا يفعل الأذكياء !**

كان لرجل من أصدقائنا غلام فأعطاه قطعا ليشتري بها شيئا وكان فيها قطعة رديئة فقال له يا سيدي هذه ما يأخذها الرجل ، فقال : اجتهد أن تصرفها كيف اتفق ، فلما اشترى وجاء قال وقد صرفتها ، قال كيف فعلت ؟ قال : تركته يزن الذهب وتغفلته فرميتها في ميزانه

* سمع رجل قوما يتكلمون في القرآن ويقول بعضهم ليس بقديم فقال ما أبله هؤلاء قد تكلم الله بالقرآن منذ خمسمائة سنة فكيف لا يكون قديما
* كتب بعض المغفلين وقد نظر في كتاب ثم كتب عليه نظرت في هذا الكتاب والأقوات رخيصة والكارة السميد تساوي دينارا ودانقا ، والخشكار بثمانية عشر قيراطا ، فالله تعالى يديم ذلك
* وكتب آخر على كتاب نظر فيه فلان ابن فلان وأنا من ولد داود بن عيسى بن موسى وموسى هو أخو السفاح

**حساب الأذكياء :**

كان بتكريت رجل اشترى من خباز مائتين وعشرين رطلا من الخبز بدينار ، ثم كان يأخذ كل يوم شيئا إلى أن تحاسبا يوما فقال : قد أخذت مائة وعشرين رطلا ، وبقي لك مائة وعشرين ، فقال له اندر هذه بهذه واعطني الدينار ، فجعل الرجل يستغيث ويقول كيف افعل بهذا ، فيقول أليس لك عندي مائة وعشرين ولي عندك مائة وعشرين فيقول بلى ، فيقول : انذر هذه بهذه وأعطني الدينار فاجتمع الناس عليهم على ذلك إلى أن رفعت قصتهم إلى الأمير

**- ماذا يفعل المغفل في المطر**

ذكر أن رجلا وقف بباب داره يوم الجمعة والمطر يأتي سيلا فقال لرجل من المارين يا أخي هو ذا الذي يجيء مطر ؟ فقال له : أما ترى !! فقال : أردت أن اقلد غيري في انقطاعي عن الجمعة ولا أعمل بعلمي

* وروى أبو بكر الصولي عن إسحاق قال : كنا عند المعتصم فعرضت عليه جارية فقال :كيف ترونها ؟ فقال واحد من الحاضرين امرأتي طالق إن كان الله عز وجل خلق مثلها ، وقال الآخر امرأتي طالق إن كنت رأيت مثلها

وقال الثالث امرأتي طالق وسكت ، فقال المعتصم : إن كان ماذا ؟ فقال : إذا كان لا شيء فضحك المعتصم حتى استلقى وقال : ويحك ما حملك على هذا ؟ قال : يا سيدي هذان الأحمقان طلقا لعلة ، وأنا طلقت بلا علة

* قيل لبعض البله وكان يتحرى من الغيبة ما تقول في إبليس فقال أسمع الكلام عليه كثيرا والله أعلم بسريرته
* **عقوق الام**

كان بعض المغفلين يقود حمارا فقال بعض الأذكياء لرفيق له يمكنني أن آخذ هذا الحمار ولا يعلم هذا المغفل قال كيف تعمل ومقوده بيده فتقدم فحل المقود وتركه في رأس نفسه وقال لرفيقه خذ الحمار واذهب فأخذه ومشى ذلك الرجل خلف المغفل والمقود في رأسه ساعة ثم وقف فجذبه فما مشى فالتفت فرآه

فقال أين الحمار ؟ فقال : أنا هو ، قال : وكيف هذا ؟

قال : كنت عاقا لوالدتي فمسخت حمارا ولي هذه المدة في خدمتك والآن قد رضيت عني أمي فعدت آدميا ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وكيف كنت استخدمك وأنت آدمي ؟

قال : قد كان ذلك ، قال فاذهب في دعة الله .

فذهب ومضى المغفل إلى بيته فقال لزوجته أعندك الخبر كان الأمر كذا وكذا وكنا نستخدم آدميا ولا ندري فبماذا نكفر وبماذا نتوب فقالت تصدق بما يمكن

قال فبقي أياما ، ثم قالت له إنما شغلك المكاراة فاذهب واشتر حمارا لتعمل عليه

فخرج إلى السوق فوجد حماره ينادي عليه ، فتقدم وجعل فمه في أذنه ، وقال يا مدبر عدت إلى عقوق أمك

* دخل على موسى بن عبد الملك يوما صاحب خزانة السلاح فقال له قد تقدم امير المؤمنين يعني المتوكل ليبتاع الف رمح طول كل رمح أربعة عشر ذراعا فقال هذا الطول فكم يكون العرض فضحك الناس ولم يفطن لما غلط فيه
* **البقرة وزوجها**

قال المبرد قرأ ابن رباح بحضرة المنتصر كتاب الصدقات فقال في كل ثلاثين بقرة تبيع فقال المنتصر ما التبيع فقال أحمد بن الخصيب البقرة وزوجها

* **اشتفى من العمامة**

كان سهل بن بشر ممن ارتفع في الدولة الديلمية وكان رقيعا فشتم فراشا فرد عليه فقام يعدو خلفه فوقعت عمامته فأخذها سهل وما زال يعضها ويخرقها ويقول اشتفيت والله ثم عاد الى مكانه

* **حج قبل حفر زمزم**

شهد رجل عند بعض القضاة على رجل فقال المشهود عليه أيها القاضي تقبل شهادته ومعه عشرون ألف دينار ولم يحج الى بيت الله الحرام فقال بلى حججت قال فاسأله عن زمزم فقال حججت قبل أن تحفر زمزم فلم أرها

* قال أبو الحسن بن هلال الصابي أحضر إنسان بناء لمشاهدة حائط في داره قد عاب فاتفق ان امه تغسل الثياب فاخرج الى البناء ترابا من تراب ذلك الحائظ في طشت وقال ما يمكن انك اليوم تدخل فهذا من ترابه فانظر اليه واعرف ما يريد فقال انا أرجع اليك غدا فضحك منه وانصرف
* قال وكان في جوارنا فقيه يعرف بالكشفلي من الشافعيين تقدم في العلم حتى صار في رتبة ابي حامد الاسفراييني وقعد بعد موته مكانه قال فاهديت اليه عمامة عريضة قصيرة من خراسان فقلت له ايها الشيخ اقطعها والفقها ليمكنك التعمم بها فلما كان من الغد رأيتها على رأسه اقبح منظر فتاملتها وإذا به قد قطعها عرضا ولفقها فصار عرضها أربعة عشر شبرا وطولها نصف ما كان فتعجبت منه ولم أراجعه
* عن عيسى اللحام قال جاءني رجل له منظر ليشتري مني إلية فاخرجت له إلية صغيرة فقال لي أتهزأ بي هذه إليه وأنا أريد إلية الضان فقلت له ليس للبقر إليه فقال حدث بهذا غيري ولا تستبلهني فطالعت له غيرها فاعجبته ورضي بها
* وقع جرف في بعض السنين فقال بعض المغفلين مات في هذه السنة من لم يمت قط .
* قال محمد بن زياد : كان عيسى بن صالح بن علي يحمق وكان له ابن يقال له عبد الله من عقلاء الناس فتولى عيسى جند قنسرين فاستخلف ابنه على العمل

قال ابنه فأتاني رسوله في بعض الليل يأمرني بالحضور في وقت منكر لا يحضر فيه إلا لأمر مهم فتوهمت أن كتابا ورد من الخليفة في بعض الاشياء التي يحتاج فيها إلى حضوري وحضور الناس فلبست السواد وتقدمت بالبعثة الى وجوه القواد وركبت الى داره فلما دخلتها سألت الحجاب هل ورد كتاب من الخليفة أو حدث أمر فقالوا لم يكن من هذا شىء فصرت من الدار إلى موضع تخلف الحجاب عنه فسألت الخدام أيضا فقالوا مثل مقالة الحجاب

فصرت الى الموضع الذي هو فيه فقال لي أدخل يا بني فدخلت فوجدنه على فراشه

فقال : علمت يا بني إني سهرت الليلة في أمر أنا مفكر فيه الى الساعة

قلت : أصلح الله الامير ما هو ؟

قال اشتهيت أن يصيرني الله من الحور العين ويجعل في الجنة زوجي يوسف النبي فطال في ذلك فكري

قلت أصلح الله الامير فالله عز وجل قد جعلك رجلا فارجو أن يدخلك الجنة ويزوجك من الحور العين فاذا وقع هذا في فكرك فهلا اشتهيت محمدا صلى الله عليه وسلم أن يكون زوجك فانه احق بالقرابة والنسب وهو سيد الاولين والآخرين في أعلى عليين ؟

فقال يا بني لا تظن أني لم أفكر في هذا فقد فكرت فيه ولكن كرهت أن أغيظ السيدة عائشة

* واجتاز به صاحب دراج فقال بكم تبيع هذا الدراج ؟ فقال : واحد بدرهم ، قال لا

قال : كذا بعت

قال : نأخذ منك اثنين بثلاثة دراهم

قال : خذ

فقال : يا غلام اعطه ثمن اثنين ثلاثة دراهم فانه اسهل للمبيع

* **ابشري ام خالد**

ولى المهلب بعض الاعراب كورة بخراسان وعزل واليها فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال: أيها الناس اقصدوا لما أمركم الله به فانه رغبكم في الآخرة الباقية وزهدكم في الدنيا الفانية فرغبتم في هذه وزهدتم في تلك فيوشك أن تفوتكم الفانية ولا تحصل لكم الباقية ، فتكونوا كما قال الله تعالى لا ماءك ابقيت ولا حرك انقيت ، واعتبروا بالمغرور الذي عزل عنكم سعى وجمع فصار ذلك كله الى علي رغم أنفه وصار كما قال الله سبحانه وتعالى أبشرى أم خالد رب ساع لقاعد . ثم نزل عن المنبر

* **الدنيا فانية**

ولى يزيد بن المهلب إعرابيا على بعض كور خراسان فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر وقال : الحمد لله ثم ارتج عليه فقال : أيها الناس إياكم والدنيا فانكم لم تجدوها إلا كما قال الله تعالى وما الدنيا بباقية لحي وما حي على الدنيا بباقي

فقال كاتبه : اصلح الله الامير هذا شعر .

قال : فالدنيا باقية على احد ؟

قال : لا

قال : فيبقى عليها أحد

قال : لا

قال : فما كلفتك إذن

- قال أبو بكر النقاش قال : كتب كاتب منصور بن النعمان اليه من البصرة انه اصاب لصا فكره الاقدام على قطعه دون الاستطلاع على أمره وانه خياط ؟ فكتب اليه : اقطع رجله ودع يده

فقال :إن الله أمر بغير ذلك

فكتب اليه انفذ ما أمرتك به فان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب

* وأتى منصورا نخاس ببغل فقال : هذا شراؤه أربعون دينارا

فقال لا تربح علي شيئا هذه المرة يا غلام اعطه ألفا وخمسمائة دينار

- ودخل على المأمون فقال يا امير المؤمنين الموت فاش بالكوفة ولكنه سليم

**- رؤوس أهل الجنة**

ودخل على أحمد بن أبي حاتم وهو يتغدى برؤوس فقال له أحمد : هلم يا ابا سهل فانها رؤوس الرضع . فقال : هنيئا اطعمنا الله وإياك من رؤوس اهل الجنة

**- الاستفادة من الماء الزائد**

وقال له المأمون يا منصور قد مدت دجلة فأشر علينا . فقال : تكثري مئة سقاء يستقون ذا الماء يرشون الطريق . فقال له المأمون حرت فيك

**- أنا للسلطان كالمرملة**

قال الأمير أبو بكر بن بدر قال : شغب رجال على الحسين بن مخلد يوما وطالبوه بالمال فقال : أنا ما معي مال في بيتي اخرجه وإنما أنا للسلطان كالمرملة أن صب في أعلاي شيئا أخذتموه من اسفلي فإن صبرتم الى أن ترد الأموال فرقت عليكم وإلا فالأمر لكم

**- متى تاتي الحمة ؟ !!**

حدث أبو علي محمد بن الحسن الكاتب قال كنت أكتب لأبي الفضل ابن علان وهو بأرجان يتقلدها فقيل له قدم ابو المنذر النعمال بن عبد الله يريد فارس والوجه أن تلقاه في غد وكان ابن الفضل يحم حمى الربع فقال كيف اعمل وغدا يوم حماي ولا أتمكن من لقاء الرجل ولكن الوجه ان احم الساعة حتى اقدر عليه غدا يا غلام هات الدواج حتى أحم الساعة فاذا عنده انه إذا اراد ان يقدم نوبة الحمى ويصح غدا تأخرت عنه الحمى

**- مقوم الناقة**

حدث المدائني قال كان عبد الله بن ابي ثور والي المدينة فخطبهم فقال أيها الناس اتقوا الله وارجوا التوبة فانه أهلك قوم صالح في ناقة قيمتها خمسمائة درهم فسموه مقوم الناقة وعزله الزبير.

**- أبعد الله الجزية**

قال : وكتب حيان عامل مصر الى عمر بن عبد العزيز إن الناس قد أسلموا فليس جزية فكتب إليه عمر : أبعد الله الجزية ، إن الله بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا للجزية

- قال سليمان بن حسن بن مخلد : حدثني أبي قال : كنت عند شجاع بن القاسم وقد دخل قوم من المتظلمين خاطبهم في أمورهم فقال : ليس النظر في هذا الآن والأمير يجلس للنظر في هذا ومثله أول من أمس فتصيرون اليه

**- خرقه الكلب**

دخل شجاع على المستعين مرة وطرف قبائه مخرق ، فسأله عن سبب ذلك ؟ فقال : اجتزت في الدرب وكان فيه كلب فوطأت قباءه فخرق ذنبي . فما تمالك المستعين ان ضحك

**- الرحمة بالريحان**

وعن جرير بن المقفع عن وزير كسرى قال : كان قباذ أحمق كان يأتي البستان فيشم الريحان في منبته ويقول : لا أقلعه رحمة له

**- الحدود على البهائم**

وعن نصر بن مقبل وكان عامل الرشيد على الرقة : أنه أمر بجلد شاة الحد . فقالوا : إنها بهيمة قال : الحدود لا تعطل وإن عطلتها فبئس الوالي أنا .

فانتهى خبره إلى الرشيد ، فلما وقف بين يديه قال : من أنت ؟ قال : مولى لبني كلاب . فضحك الرشيد وقال : كيف بصرك بالحكم ؟

قال : الناس والبهائم عندي واحد في الحق ولو وجب الحق على بهيمة وكانت أمي أو أختي لحددتها ولم تأخذني في الله لومة لائم .

فأمر الرشيد أن لا يستعان به

* **الموت افضل**

حضر بعض حكام الهند مع وزير ملكهم وكان الوزير ركيكا فقال للحكيم : ما العلم الاكبر ؟ قال : الطب ، فاني أعرف من الطب أكثره . قال : فما دواء المبرسم أيها الوزير ؟ قال دواؤه الموت حتى تقل حرارة صدره ثم يعالج بالأدوية الباردة ليعود حيا

قال : ومن يحييه بعد الموت ؟ قال : هذا علم آخر وجد في كتاب النجوم ولم أنظر في شيء منه إلا في باب الحياة فاني وجدت في كتاب النجوم أن الحياة للانسان خير من الموت

فقال حكيم : أيها الوزير الموت على كل حال خير للجاهل من الحياة

**- ضرب الطباخ بدل الراعي**

عرض أبو خندف دوابه ، فاصاب فيها واحدة عجفاء مهزولة ، فقال : هاتوا الطباخ ، فبطحه وضربه خمسين مقرعة ، وقال له : ما لهذه الدابة على هذه الحال ؟ قال : يا سيدي أنا طباخ ما علمي بأمر الدواب . قال : بالله أنت طباخ ؟ فلم لم تقل لي ؟ اذهب الآن , فاذا كان غدا أضرب السائس ستين مقرعة يفضل عشرون . فطب نفسا

- وروى أبو الحسن محمد بن هلال الصابي قال : خرج قوم من الديلم الى اقطاعهم فظفروا باللص المعروف بالعراقي فحملوه الى الوزير أبي عبد الله المهلبي فتقدم باحضار أبي الحسين أحمد بن محمد القزويني الكاتب وكان ينظر في شرطة بغداد فقال له المهلبي : هذا اللص العيار العراقي الذي عجزتم عن أخذه فخذوه واكتب خطك بتسليمه . فقال : السمع والطاعة الى ما يأمر به الوزير ، ولكنك تقول ثلاثة وهذا واحد فكيف اكتب خطي بتسليم ثلاثة ؟ فقال : يا هذا ، هذا العدد صفة لهذا الواحد ، فكتب يقول : أحمد ابن محمد القزويني الكاتب تسلمت من حضرة الوزير اللص العيار العراقي ثلاثة وهم واحد برجل وكتب بخطه في التاريخ .

فضحك الوزير وقال لنصراني هناك :قد صحح القزويني مذهبكم في تسليم هذا اللص

- قال أبو الحسن بن هلال الصابىء : عرض علي الوزير ذي السعادات أبي الفرج محمد بن جعفر بعض التجار المسافرين ثلاث شقاق حرير فبقيت عنده مدة فجاء صاحبها وطلبها ففتح الوزير الدواة وكتب على هذه بخط غليظ هذه لا تصلح وكتب على أخرى وهذه غير مرضية وعلى أخرى وهذه غالية وقال ادفعوها اليه فأخذها الرجل وقد تلفت عليه قال وكان إذا أخطأ الفرس تحته يأمر بقطع علفه تأديبا له فاذا قيل له في ذلك قال اطعموه ولا تعلموه أنني علمت بذلك

- وجاء بعض النصارى الى عبد الله بن بشار وكان عامل المدينة فقال : اريد ان أسلم على يدك فقال : يا ابن الفاعلة ، ما وجدت في عسكر امير المؤمنين أهون مني جئت تريد أن تلقي بيني وبين عيسى ابن مريم كلاما إلى يوم القيامة

**- الثلج يختلف**

جاز بعض الأمراء المغفلين على بياع الثلج فقال : أرني ما عندك ، فكسر له قطعة وناوله ، فقال : أريد أبرد من هذا ، فكسر له من الجانب الآخر ، فقال : كيف سعر هذا ؟ فقال : رطل بدرهم ومن الأول رطل ونصف بدرهم . فقال زن من الثاني

- وجاز يوما بطين في شارع باب الشام فقال لأصحابه : السلطان يريد أن يركب ، فان أنا رجعت ورأيت هذا الطين موضعه ضربته بالنار ولا ينفعكم شفاعة أحد

**- أبي أكبر مني**

خطب قبيصة وهو خليفة أبيه على خراسان فأتاه كتابه فقال هذا كتاب الأمير وهو والله أهل أن يطاع وهو أبي وأكبر مني

**- ورد كتابه بخطه ؟**

وحكي أبو إسحاق الصابي أن رجلا من كبار كتاب العجم يعرف بأبي العباس بن درستويه حضر مجلس أبي الفرج محمد بن العباس وهو جالس للعزاء بأبيه ابي الفضل وقد ورد نعيه من الاهواز وعند أبي الفرج رؤساء الدولة وقد ولي الديوان مكان أبيه، فلما تمكن ابن درستويه في المجلس تباكى وقال لعل هذا ارجاف ورد كتابه ، فقال له أبو الفرج : قد ورد عدة كتب ، فقال :دع هذا كله ، ورد كتابه بخطه ؟ فقالوا : لو ورد كتابه بخطه ما جلسنا للعزاء . فضحك الناس

**- يوم الحجامة**

وأنشد عبد الله بن فضلويه عامل قرميسين في مجلسه والمجلس غاص بأهله هذا البيت :

يوم القيامة يوم لا دواء له الا الطلاء والا اللهو والطرب

فقال بعض الحاضرين : إنما يوم الحجامة ، فقال : اعذروني فاني لا أحسن النحو .

* **تاخير الجمعة**

عن علي بن هشام أنه قال : كان للحجاج قاض بالبصرة من أهل الشام يقال له أبو حمير فحضرت الجمعة فمضى يريدها فلقيه رجل من العراق فقال له : يا أبا حمير فاين تذهب ؟ قال : إلى الجمعة . فقال : ما بلغك أن الأمير قد أخر الجمعة اليوم ؟ فانصرف راجعا إلى بيته

فلما كان من الغد قال له الحجاج : أين كنت يا أبا حمير لم تحضر معنا الجمعة ؟ قال : لقيني بعض أهل العراق فأخبرني أن الامير أخر الجمعة فانصرفت

فضحك الحجاج وقال : يا ابا حمير أما علمت أن الجمعة لا تؤخر

- قال المدائني استعمل حيان بن حسان قاضي فارس على ناحية كرمان فخطبهم فقال : يا أهل كرمان تعرفون عثمان بن زياد هو عمي أخو أمي ، فقالوا : فهو خالك إذن

**- حبس صاحب الحق**

قال أبو الفضل الربعي : حدثنا أبي قال سأل المأمون رجلا من أهل حمص عن قضاتهم ؟ قال : يا أمير المؤمنين إن قاضينا لا يفهم ، وإذا فهم وهم . قال : ويحك كيف هذا ؟ قال : قدم عليه رجل رجلا فادعى عليه أربعة وعشرين درهما فأقر له الآخر ، فقال : أعطه .

قال : أصلح الله القاضي ، إن لي حمارا اكتسب عليه كل يوم أربعة دراهم : أنفق على الحمار درهما ، وعلي درهما ، وأدفع له درهمين ، حتى إذا اجتمع ما له غاب عني فلم أره فأنفقتها وما أعرف وجها الا أن يحبسه القاضي اثنا عشر يوما حتى أجمع له إياها ،

فحبس صاحب الحق حتى جمع ماله . فضحك المأمون وعزله

- وعن أبي بكر الهذلي قال : كان ثمامة بن عبد الله بن أنس على القضاء بالبصرة قبل بلال بن أبي بردة ، وكان مخلطا ، فاستدعت امرأة إلى ثمامة على رجل أودعته شيئا ولم يكن لها بينة فاراد استحلافه لها فقال : إنه رجل سوء فيحلف ويذهب حقي ولكن استحلف اسحاق بن سويد فانه جاره فأرسل الى إسحاق واستحلفه

**- قطع أنف الرجل**

وحكى أبو الخير الخياط عن بعض أصحابه قال : دخلت تاهرت فاذا فيها قاض من أهلها وقد أتى رجل جنى جناية ليس  لها في كتاب الله حد منصوص ولا في السنة ، فأحضر الفقهاء فقال : إن هذا الرجل جنى جناية وليس لها في كتاب الله حكم معروف فما ترون ؟ فقالوا بأجمعهم : الأمر لك ، قال : فاني رأيت ان أضرب المصحف بعضه ببعض ثلاث مرات ثم أفتحه فما خرج من شيء عملت به ، قالوا له : وفقت ، ففعل بالمصحف ما ذكره ، ثم فتح فخرج قوله تعالى : **سنسمه على الخرطوم** ، فقطع أنف الرجل وخلى سبيله

- قدم رجل رجلا إلى بعض القضاة فادعى عليه بثلاثين دينارا وأقام شاهدا واحدا فقال القاضي إدفع له خمسة عشر دينارا الى أن يقيم الشاهد الآخر

**- اخص بدل احص**

حدث حماد بن إسحاق قال : كتب سليمان بن عبد الملك إلى أبي بكر بن حزم أن أحص من قبلك من المخنثين ، فصحف كاتبه فقال : أخص ، فدعا بهم فخصاهم .

**- الموت أتى على كل شئ**

اجتمع جرير والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك، فأحضر بين يديه كيساً فيه خمسمائة دينار، وقال لهم: ليقل كل منكم بيتاً في مدح نفسه، فأيكم غلب فله الكيس، فبدر الفرزدق فقال:  
  
أنا القطران والشعراء جربى ... وفي القطران للجربى شفاء  
  
فقال الأخطل:  
فإن تك زق زاملةٍ فإني ... أنا الطاعون ليس له دواء  
  
فقال جرير:  
أنا الموت الذي آت عليكم ... فليس لهاربٍ مني نجاء  
  
فقال عبد الملك: خذ الكيس، فلعمري إن الموت أتى على كل شئ.

* **جرير مع الفرزدق**

اجتمع جرير مع الفرزدق في مجلس عبد الملك، فقال الفرزدق: النوار بنت مجاشع طالق ثلاثاً إن لم أقل بيتاً لا يستطيع ابن المراغة أن ينقضه أبداً، ولا يجد في الزيادة عليه مذهباً، فقال عبد الملك: ما هو؟ فقال:  
فإني أنا الموت الذي هو واقع ... بنفسك فانظر كيف أنت مزاوله  
وما أحد يا بن الأتان بوائلٍ ... من الموت إن الموت لاشك نائله  
فأطرق جرير قليلاً ثم قال:   
أم حرزة طالق منه ثلاثاً إن لم أكن نقضته وزدت عليه.   
فقال عبد الملك:   
هات فقد - والله - طلق أحدكما لا محالة، فأنشد جرير:  
أنا البدر يعشى نور عينيك فالتمس ...بكفيك يا ابن القين هل أنت نائله  
أنا الدهر يفني الموت والدهر خالد ... فجئني بمثل الدهر شيئاً يطاوله  
فقال عبد الملك: فضلك - والله - يا أبا فراس، وطلق عليك.   
فقال الفرزدق: فما ترى يا أمير المؤمنين؟   
فقال: وأيم الله لا تريم حتى تكتب إلى النوار بطلاقها. فتأنى ساعة، فزجره عبد الملك، فكتب بطلاقها وقال في ذلك:  
ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت مني مطلقةً نوار  
وكانت جنتي فخرجت منها ... كآدم حين أخرجه الضرار  
ولو أني ملكت يدي ونفسي ... لكان لها على القدر الخيار

* **ﺭﺑﺎﺑﺔ ﺭﺑﺔ ﺍﻟﺒﻴﺖ**

ﻗﺎﻝ ﺑﻌﻀﻬﻢ ﻟﺒﺸﺎﺭ ﺑﻦ ﺑﺮﺩ : ﺇﻧﻚ ﻟﺘﺠﻲﺀ ﺑﺎﻟﺸﻲﺀ ﺍﻟﻬﺠﻴﻦ ﺍﻟﻤﺘﻔﺎﻭﺕ.  
ﻗﺎﻝ : وﻣﺎ ﺫﺍﻙ؟  
ﻗﺎﻝ : ﺑﻴﻨﻤﺎ ﺗﺜﻴﺮ ﺍﻟﻨﻘﻊ ﻭﺗﺨﻠﻊ ﺍﻟﻘﻠﻮﺏ ﺑﻘﻮﻟﻚ:  
ﺇﺫﺍ ﻣﺎ ﻏﻀﺒﻨﺎ ﻏﻀﺒﺔ ﻣﻀﺮﻳﺔ ﻫﺘﻜﻨﺎ ﺣﺠﺎﺏ ﺍﻟﺸﻤﺲ ﺃﻭ ﺗﻤﻄﺮ ﺍﻟﺪﻣﺎ  
ﺇﺫﺍ ﻣﺎ ﺃﻋﺮﻧﺎ ﺳﻴﺪًﺍ ﻣﻦ ﻗﺒﻴﻠﺔ ﺫﺭﺍ ﻣﺜﻴﺮ ﺻﻠﻲ ﻋﻠﻴﻨﺎ ﻭﺳﻠﻤﺎ  
ﻧﺮﺍﻙ ﺗﻘﻮﻝ:  
ﺭﺑﺎﺑﺔ ﺭﺑﺔ ﺍﻟﺒﻴﺖ ﺗﺼﺐ ﺍﻟﺨﻞ ﻓﻲ ﺍﻟﺰﻳﺖ  
ﻟﻬﺎ ﻋﺸﺮ ﺩﺟﺎﺟﺎﺕ ﻭﺩﻳﻚ ﺣﺴﻦ ﺍﻟﺼﻮﺕ  
ﻓﻘﺎﻝ ﺑﺸﺎﺭ: ﻟﻜﻞ ﻭﺟﻪ ﻭﻣﻮﺿﻊ، ﻓﺎﻟﻘﻮﻝ ﺍﻷﻭﻝ ﺟﺪ  
ﻭﺍﻟﺜﺎﻧﻲ ﻗﻠﺖ ﻓﻲ ﺭﺑﺎﺑﺔ ﺟﺎﺭﻳﺘﻲ، ﻭﺃﻧﺎ ﻻ ﺃﻛﻞ ﺍﻟﺒﻴﺾ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻮﻕ ﻭﺭﺑﺎﻳﺔ ﻟﻬﺎ ﻋﺸﺮ ﺩﺟﺎﺟﺎﺕ ﻭﺩﻳﻚ ﻓﻬﻲ ﺗﺠﻤﻊ ﻟﻲ ﺍﻟﺒﻴﺾ، ﻓﻬﺬﺍ ﺍﻟﻘﻮﻝ ﻋﻨﺪﻫﺎ ﺃﺣﺴﻦ ﻣﻦ : ﻗﻔﺎ ﻧﺒﻚ ﻣﻦ ﺫﻛﺮﻱ ﺣﺒﻴﺐ ﻭﻣﻨﺰﻝ ﻋﻨﺪﻙ  
**- أوسعوا للشيخ الصغير**

حدّث الإمام العالم الشهير سفيان الثوري رحمه الله فقال :لو رأيتني ولي عشر سنين طولي خمسة أشبار و وجهي كالدينار و أنا كشعلة نار ،ثيابي صغار و أكمامي قصار ، و ذيلي بمقدار ، و نعلي كآذان الفار ،اختلف إلى علماء الأمصار ، كالزهري و عمرو بن دينار ،أجلس بينهم كالمسمار محبرتي كالجوزة ، و مقلمتي كالموزة ،فإذا أتيت قالوا : أوسعوا للشيخ الصغير ،ثم ضحك

و قال : يا لله كم هي رائعة حياة الطفولة ...

جد في الطلب و بساطة في الحياة و طهارة في المسلك و نقاوة في السير و ترفع عن الآثام

* **في الحب,,,,,**

قال عمر بن شبه : حدثنا أبو غسان قال : سمعت بعض المدنيين يقول : كان الرجل يحب الفتاه فيطوف بدارها حولا يفرح أن يرى من يراها فان ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الأشعار ,,,, واليوم يشير إليها وتشير إليه فيعدها وتعده فإذا التقيا لم يشك حبا ولم ينشد شعرا ,,,وقام إليها كأنه اشهد على نكاحها أبا هريرة

* **اصلي من غير وضوء**

يحكى أن تاجراً تعرض له قطاع الطريق وأخذوا ماله ، فلجأ إلى المأمون العباسي ليشكو إليه ،وأقام ببابِه سنةً فلم يؤذَن له  
... : فارتكَبَ حيلةً وَصَل بها إليه ، وهي : أنه حضر يوم الجمعة ونادَى يا أهل بغداد اشهدوا علي بما أقول وهو : أن لي ما لَيس لله ، وعندي ما ليس عند الله ، وأحب الفتنة وأكره الحق ، وأشهد بما لم أرَ ، وأصلي بغير وضوء  
فلما سمعه الناس حملوه إلى المأمون  
فقال له : ما الذي بلغني عنك ؟  
فقال : صحيح  
قال : فما حملك على هذا ؟  
قال : قُطع علي وأخذ مالي ولي ببابك سنة لم يؤذن لي ، ففعلت ما سمعت لأراك وأبلغك لترد عليَّ مالي  
قال : لكَ ذلك إن فسَّرتَ ما قلتَ  
قال : نعم  
أما قولي : إن لي ما ليس لله  
فلي زوجة ووَلَد ، وليس ذلك لله  
وقولي عندي ما ليس عند الله  
فعندي الكذب والخديعة ، والله بريء من ذلك  
وقولي : أحب الفتنة  
فإني أحب المال والولد لقوله تعالى :**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**  
وقولي : أكره الحق ،فأنا أكره الموت وهو حق  
وقولي : أشهد بما لم أَرَ  
فانا أشهد أن محمدا رسول الله, ولم أرَه  
وقولي : أصلي بغير وضوء  
فإني أصلي على النبي بغير وضوء  
فاستحسن المأمون ذلك وعَوَّضه عن ماله

* **المكان مختلف**

ﺟﺎﺀ ﺭﺟﻞ ﺇﻟﻰ ﺃﺑﻲ ﻧﻮﺍﺱ ﻭﻫﻮ ﻳﺤﺘﻀﺮ , ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ : ﻣﺘﻰ ﺗﻤﻮﺕ ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﻧﻮﺍﺱ ؟؟ ﻓﻘﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﻧﻮﺍﺱ ﻭﻟﻤﺎﺫﺍ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺴﺆﺍﻝ ؟ ﺃﺟﺎﺏ ﺍﻟﺮﺟﻞ-: ﻷﻥ ﻭﺍﻟﺪﻱ ﺗﻮﻓﻲ ﻣﻨﺬ ﺛﻼﺛﺔ ﺃﺷﻬﺮ , ﻭﺃﺭﻳﺪ ﺃﻥ ﺃﺭﺳﻞ ﺇﻟﻴﻪ ﺭﺳﺎﻟﺔ ... ﻓﻨﻈﺮ ﺃﺑﻮ ﻧﻮﺍﺱ ﻭﻗﺎﻝ-: ﻳﺆﺳﻔﻨﻲ ﺃﻥ ﻻ ﻳﻜﻮﻥ ﻃﺮﻳﻘﻲ ﻋﻠﻰ ﺟﻬﻨﻢ , ﻓﺎﺑﻌﺚ ﺭﺳﺎﻟﺘﻚ ﻷﺑﻴﻚ ﻣﻊ ﻏﻴﺮﻱ

* **الناقة والسنور**

ﻗﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﺑﻜﺮ ﺑﻦ ﻋﻴَّﺎﺵ: "ﻛﺎﻥ ﺑﺎﻟﻜﻮﻓﺔ ﺭﺟﻞٌ ﻗﺪ ﺿﺎﻕ ﻣﻌﺎﺷﻪ، ﻓﺴﺎﻓﺮ ﻭﻛﺴﺐ ﺛﻼﺛﻤﺎﺋﺔ ﺩﺭﻫﻢ، ﻓﺎﺷﺘﺮﻯ ﺑﻬﺎ ﻧﺎﻗﺔً ﻓﺎﺭﻫﺔً ﻭﻛﺎﻧﺖ ﺯﻋﺮﺓً، ﻓﺄﺿﺠﺮﺗﻪ ﻭﺍﻏﺘﺎﻅ ﻣﻨﻬﺎ، ﻓﺤﻠﻒ ﺑﺎﻟﻄﻼﻕ ﻟﻴﺒﻴﻌﻨَّﻬﺎ ﻳﻮﻡ ﻳﺪﺧﻞ ﺍﻟﻜﻮﻓﺔ ﺑﺪﺭﻫﻢ، ﺛﻢَّ ﻧﺪﻡ، ﻓﺄﺧﺒﺮ ﺯﻭﺟﺘﻪ ﺑﺎﻟﺤﺎﻝ، ﻓﻌﻤﺪﺕ ﺇﻟﻰ ﺳﻨَّﻮﺭ ﻓﻌﻠَّﻘﺘﻬﺎ ﻓﻲ ﻋﻨﻖ ﺍﻟﻨَّﺎﻗﺔ، ﻭﻗﺎﻟﺖ: ﻧﺎﺩِ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻣَﻦْ ﻳﺸﺘﺮﻱ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺴﻨﻮﺭ ﺑﺜﻼﺛﻤﺎﺋﺔ ﺩﺭﻫﻢ ﻭﺍﻟﻨَّﺎﻗﺔ ﺑﺪﺭﻫﻢ، ﻭﻻ ﺃﻓﺮِّﻕ ﺑﻴﻨﻬﻤﺎ، ﻓﻔﻌﻞ، ﻓﺠﺎﺀ ﺃﻋﺮﺍﺑﻲٌّ ﻓﻘﺎﻝ: ﻣﺎ ﺃﺣﺴﻨﻚِ!! ﻟﻮﻻ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺒﺘﻴﺎﺭﻙ ﺍﻟﺬﻱ ﻓﻲ ﻋﻨﻘﻚ

* **البخيل وابنه**

ﻳﺤﻜﻰ ﺃﻥ ﺃﺣﺪﻫﻢ ﻧﺰﻝ ﺿﻴﻔﺎً ﻋﻠﻰ ﺻﺪﻳﻖ ﻟﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﺒﺨﻼﺀ ﻭﻣﺎ ﺃﻥ ﻭﺻﻞ ﺍﻟﻀﻴﻒ... ﺣﺘﻰ ﻧﺎﺩﻯ ﺍﻟﺒﺨﻴﻞ ﺍﺑﻨﻪ ﻭﻗﺎﻝ ﻟﻪ : ﻳﺎ ﻭﻟﺪ ﻋﻨﺪﻧﺎ ﺿﻴﻒ ﻋﺰﻳﺰ ﻋﻠﻰ ﻗﻠﺒﻲ ﻓﺎﺫﻫﺐ ﻭﺍﺷﺘﺮﻯ ﻟﻨﺎ ﻧﺼﻒ ﻛﻴﻠﻮ ﻟﺤﻢ ﻣﻦ ﺃﺣﺴﻦ ﻟﺤﻢ ﺫﻫﺐ ﺍﻟﻮﻟﺪ ﻭﺑﻌﺪ ﻣﺪﺓ ﻋﺎﺩ ﻭﻟﻢ ﻳﺸﺘﺮﻯ ﺷﻴﺌﺎً ﻓﺴﺄﻟﻪ ﺃﺑﻮﻩ : ﺃﻳﻦ ﺍﻟﻠﺤﻢ؟ !!

ﻓﻘﺎﻝ ﺍﻟﻮﻟﺪ : ﺫﻫﺒﺖ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺠﺰﺍﺭ ﻭﻗﻠﺖ ﻟﻪ : ﺃﻋﻄﻨﺎ ﺃﺣﺴﻦ ﻣﺎ ﻋﻨﺪﻙ ﻣﻦ ﻟﺤﻢ ﻓﻘﺎﻝ ﺍﻟﺠﺰﺍﺭ : ﺳﺄﻋﻄﻴﻚ ﻟﺤﻤﺎً ﻛﺄﻧﻪ ﺍﻟﺰﺑﺪ ﻗﻠﺖ ﻟﻨﻔﺴﻲ ﺇﺫﺍ ﻛﺎﻥ ﻛﺬﻟﻚ ﻓﻠﻤﺎﺫﺍ ﻻﺃﺷﺘﺮﻱ ﺍﻟﺰﺑﺪ ﺑﺪﻝ ﺍﻟﻠﺤﻢ ..

ﻓﺬﻫﺒﺖ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺒﻘﺎﻝ ﻭﻗﻠﺖ ﻟﻪ : ﺃﻋﻄﻨﺎ ﺃﺣﺴﻦ ﻣﺎ ﻋﻨﺪﻙ ﻣﻦ ﺍﻟﺰﺑﺪ ﻓﻘﺎﻝ: ﺃﻋﻄﻴﻚ ﺯﺑﺪﺍً ﻛﺄﻧﻪ ﺍﻟﺪﺑﺲ ﻓﻘﻠﺖ : ﺇﺫﺍ ﻛﺎﻥ ﺍﻷﻣﺮ ﻛﺬﻟﻚ ﻓﺎﻷﻓﻀﻞ ﺃﻥ ﺃﺷﺘﺮﻱ ﺍﻟﺪﺑﺲ ..

ﻓﺬﻫﺒﺖ ﺇﻟﻰ ﺑﺎﺋﻊ ﺍﻟﺪﺑﺲ ﻭﻗﻠﺖ: ﺃﻋﻄﻨﺎ ﺃﺣﺴﻦ ﻣﺎ ﻋﻨﺪﻙ ﻣﻦ ﺍﻟﺪﺑﺲ ﻓﻘﺎﻝ ﺍﻟﺮﺟﻞ: ﺃﻋﻄﻴﻚ ﺩﺑﺴﺎً ﻛﺄﻧﻪ ﺍﻟﻤﺎﺀ ﺍﻟﺼﺎﻓﻲ ﻓﻘﻠﺖ ﻟﻨﻔﺴﻲ : ﺇﺫﺍ ﻛﺎﻥ ﺍﻷﻣﺮ ﻛﺬﻟﻚ ..

ﻓﻌﻨﺪﻧﺎ ﻣﺎﺀ ﺻﺎﻑٍ ﻓﻲ ﺍﻟﺒﻴﺖ ﻭﻫﻜﺬﺍ ﻋﺪﺕ ﺩﻭﻥ ﺃﻥ ﺃﺷﺘﺮﻱ ﺷﻴﺌﺎً

ﻗﺎﻝ ﺍﻷﺏ : ﻳﺎﻟﻚ ﻣﻦ ﺻﺒﻲ ﺷﺎﻃﺮ .. ﻭﻟﻜﻦ ﻓﺎﺗﻚ ﺷﻲﺀ ﻟﻘﺪ ﺍﺳﺘﻬﻠﻜﺖ ﺣﺬﺍﺀﻙ ﺑﺎﻟﺠﺮﻱ ﻣﻦ ﺩﻛﺎﻥٍ ﺇﻟﻰ ﺩﻛﺎﻥ

ﻓﺄﺟﺎﺏ ﺍﻻﺑﻦ ﻻ ﻳﺎ ﺃﺑﻲ .. ﺃﻧﺎ ﻟﺒﺴﺖ ﺣﺬﺍﺀ ﺍﻟﻀﻴﻒ

* **ما مثل الدراهم من دواء**

روي أن رجلاً يقال له مطيع مدح معن بن زائدة بقصيدة حسنة   
ثم أنشدها بين يديه   
فلما فرغ من إنشاده وأراد معن أن يباسطه فقال له :  
يامطيع إن شئت أعطيناك وإن شئت مدحناك.  
فاستحيا مطيع من إختيار الثواب وكره إختيار المدح وهو محتاج   
فلما خرج من عند معن أرسل إليه بهذين البيتين:  
ثناءٌ من أمير خير كسب \*\* لصاحب نعمة وأخي ثراء  
ولكن الزمان برى عظامي \*\* ومالي كالدراهم من دواء  
فلما قرأها معن ضحك وقال :  
ما مثل الدراهم من دواء وأمر له بصلة.

* كان لأبي الحسن القالي الأديب اللغوي نسخه في غاية الجودة من كتاب الجمهرة لابن دريد دعته الحاجة إلى بيعها فاشتراها الشريف المرتضي بستين دينارا فلما تصفحها وجد بها أبياتا بخط بائعها:  
  أنست بها عشرين حولا وبعتها......لقد طال وجدي بعدها وحنيني  
  وما كان ظني أنني سأبيعها....... ولو خلدتني في السجون ديوني  
  ولكن لضعف وافتقار وصبية ....... صغار عليهم تستهل شؤوني  
  فقلت ولم املك سوابق عبرة....... مقالة مكوي الفؤاد حزين  
  وقد تخرج الحاجات يا أم مالك ........ كرائم من رب بهن ضنين  
  فرد الشريف الكتاب عليه ووهبه المال

##### فصل جواب في هزل

* **الوالي والجدي**

كان للمغيرة بن عبد الله الثّقفيّ - وهو والي الكُوفة - جَدْيٌ يوضع على مائدته، فَحَضره أعرابي فمد يَده إلى الجَدْي؟ وجَعل يُسرع فيه، قال له المُغيرة: إنّك لتَأكله بحَرْد كأن أُمَّه نَطحَتْك، قال قال: وإنك لمُشْفِق عليه كأن أُمه أَرْضعتك.

* **زينة قارون**

كان إبراهيمُ بن عبد اللّه بن مُطيع جالساً عند هِشام، إذ أَقبل عبدُ الرحمن بن عَنْبسة بن سَعيد بن العاص أحمرَ الجُبّة والمِطْرف والعِمامة، فقال إبراهيم: هذا ابنُ عَنْبسة قد أَقبل في زينة قارُون. قال: فَضَحِكَ هشام. قال له عبدُ الرحمن: ما أَضحكك يا أميرَ المُؤمنين؟ فأَخبره بقول إبراهيم. فقال له عبدُ الرحمن: لولا ما أَخاف من غَضبه عليك وفي وعلى المُسلمين لأجبته؟ قال: وما تخاف من غَضبه؟ قال: بلغني أن الدًجال يَخْرج من غَضْبة يَغْضَبها، وكان إبراهيم أَعْور.

قال إبراهيمُ: لولا أن له عِندي يداً عظيمة لأجبتُه؛ قال: وما يده عندك؟ قال: ضرَبه غلامٌ له بُمدية فأصابه، فلمّا رأى الدم فزعَ، فَجَعل لا يَدْخل عليه مَمْلوك إلا قال له: أنت حّرّ، فدخلتُ عليه عائداً، فقلت له: كيف نجدك؟ قال لي: أنت حُر؛ قلت له: أنا إبراهيم؛ قال لي: أنت حُر. فَضحِك هشامٌ حتى اسْتَلْقَى.

* **يُريدون الضَيق ضَيَّق اللّه عليهم**

قال عبدُ الرحمن بن حسّانِ لِعَطاء بن أبي صَيْفي بن ثابت: لو أَصبتَ رَكْوةً مملوءةً خَمْراً بالبقيعِ ما كنت صانِعاً؟ قال: كنتُ أُعرفها بين التجار، فإن لم تكن لهم. فهي لك؟ لكن أخْبرني عن الفُريعة أكبرُ أم ثابت؟ وقد تزوّجها قبله أربعةٌ كُلُّهم يَلْقاها بمثل ذِراع البَكْر، ثم يُطلِّقها عن قِلى، فقيل لها: يا فُريعة، لم تُطلقين وأنت جميلة حُلوة؛ قالت: يُريدون الضَيق ضَيَّق اللّه عليهم.

* ولقي رجل من قريش، كان به وَضَح، حارثة بن بَدر، وكان مُغرماً بالشراب، فقال لها: أشعرت أنه بُعث نبيّ لهذه الأمة يُحلّ الخمر للناس؟ قال: إذاً لا نُصدِّق به حتى يُبرئ الأكمه والأبْرص.
* دخل الفرزدقُ على بلال بن أبي بُردة وعنده ناسٌ من اليمامة يَضْحكون، فقال: يا أبا فراس، أتدري مِمِّ يَضْحكون؟ قال: لا أدري؟ قال: من جَفائك؟ قال: أصلح اللهّ الأمير، حَججتُ فإذا رجلٌ على عاتقه الأيمن صَبِيٌ، وامرِأةٌ آخذةٌ بِمئزره، وهو يقول:  
  أنتَ وهبتَ زائداً ومَزيداً ... وكَهْلَةَ أُولج فيها الأجْرَدَا

وهي تقول: إذا شئتَ، فسألتُ؟ ممن الرجل؟ قيل: من الأشْعريين، فأنا أَجْفَى من ذلك الرجل ؛ قال: لا حيّاك اللهّ، فقد علمتُ أنّا لا نُفلت منك.

* مَرّ مَسلمة بن عبد الملك، وكان من أجمل الناس، بمُوَسْوس على مَزْبلة، فقال له المُوسوس: لو رآك أبوك آدم لقَرت عينُه بك؟ وقال له مَسْلمة: لو رآك أبوك آدم لأذهبت سَخنةُ عينه بك قَرّةَ عينه بي! وكان مَسلمة من أحضر الناس جواباً.
* **وما عليك أن يَسلموا ونَسلم**

خرج إبراهيم النَّخعي وقام سُليمان الأعمش يمشي معه، فقال إبراهيم: إنّ الناس إذا رَأَوْنا قالوا: أَعْور وأَعمش! قال: وما عليك أن يَأْثموا ونؤْجَر؟ قال وما عليك أن يَسلموا ونَسلم.

**- أولستَ بأَصلع؟**

وقال شَدّاد الحارثيّ: لقيتُ أَسودَ بالبادية، فقلتُ: لمَن أنت يا أَسود؟ قال: لسيّد الحيّ يا أَصْلع؟ قلتُ: ما أَغضبَك مني الحق؟ قال لي: الحقُّ أَغْضبك؟ قلت: أَوَلستَ بأسود؟ قال: أولستَ بأَصلع؟

**- يا نتن**

أدْخِل مالكُ بن أَسماء السجن - سِجْن الكوفة - فجلس إليه رجلٌ من بني مُرّة فاتكأ عليه المُري يُحدّثه، ثم قال: أَتَدري كم قَتلنا منكم في الجاهلية؟ قال: أما في الجاهلية فلا ولكن أعرف من قتلتم منّا في الإسلام قال: أنا، قد قَتَلتني بنَتن إبطيك.

**- نمير قبيلة صغيرة**

مَرت امرأة من بني نُمير على مَجلس لهم في يوم ريح، فقال رجلٌ منهم: إنها لَرَسْحاء. قالت: واللّه يا بني نُمير ما أَطعتم اللّه ولا أَطعتم الشاعر، قال اللّه تبارك وتعالى: " **قُلْ للمؤْمِنين يَغُضوا من أَبْصارهم "** وقال الشاعر: فغُضّ الطّرْفَ إنَكَ من نُمير

**- الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم**

هشام بن القاسم قال: جَمعني والفَرزدقَ مجلس فتجاهلتُ عليه فقلتُ: مَن الكَهْل؟ قال: وما تَعرفني؟ قلت: لا؟ قال: أبو فِراس، قلتُ: ومَن أبو فِراس؟ قال: الفرزدق؟ قلت: ومَن الفرزدق؟ قال: وما تعرف الفرزدق؟ قلت: لا أعرف الفرزدق إلا شيئاً يفعله النساء عندنا يَتَشهَوْن به كهيئة السًويق؛ قال: الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم يَتَشهَّوْن بي.

**- نسائنا خلقن لنا**

قال هشامُ بن عبد الملك للأبرش الكلبي؛ زوَجني امرأةً من كَلْب، فزوّجه، فقال له ذاتَ يوم: لقد وجدنا في نساء كلب سَعة؛ قال: يا أميرَ المؤمنين، نِساءُ كلب خُلقن لرجال كلب.

وقال له يوماً، وهو يتغدى معه يا أبرش، إن أَكلك أكلُ مَعدي؟ قال: هيهات! تَأبى ذلك قُضاعة.

**- قال محمد بن أبي بكر البَصْري:**

لما مات جعفر بن محمد قال أبو حنيفة لشَيْطان الطاق: مات إمامُك، وذلك عند المهدي؛ فقال شيطانُ الطاق: لكنّ إمامك من المُنظرين إلى يوم الوقت المَعْلوم. فَضَحِك المهديّ من قوله، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

**- بين خالدُ بن صَفْوان الفرزدقَ**

لقي خالدُ بن صَفْوان الفرزدقَ، وكان كثيراً ما يُداعبه، وكان الفرزدق دَميماً، فقال له: يا أبا فِراس، ما أنت بالذي لما **رَأينه أَكْبَرْنه وقَطّعن أيديهنِ؟** قال له: ولا أنت أبا صَفوان بالذي قالت فيه الفتاة لأبيها: **يا أَبَت استأْجِرْه إنّ خير مَن استأجرتَ القويُ الأمين.**

**- النقود :بطيئةَ الإجتماع، سريعةَ الإفتراق.**

باع رجل ضَيْعة من رجل، فلمّا انتقد المالَ قال للمُشتري: أمَا والله لقد أخذتَها كثيرة المَؤونة، قليلة المَعونة؛ قال له المُشتري: وأنت والله أَخذتَها بطيئةَ الإجتماع، سريعةَ الإفتراق.

* **ايهما الخاسر**

اشترى رجل من رجل داراً، فقال لصاحبها: لو صبرتَ لاشتريتُ منك الذِّراع بعشرة دنانير؛ قال له البائع: وأنت لو صبرتَ لاشتريتَ مني الذراع بِدِرْهم.

* **زاهد في التوحيد**

كان مَعْن بن زائدة ظَنِيناً في دِينه، فبعث إلى ابن عيَّاش المنتوف بألف دينار، وكتب إليه: قد بعثتُ إليك بألف دينار، اشتريتُ بها منك دِينك، فاقْبِض المال وأكتُب إليَّ بالتّسليم. فكَتب إليه: قد قبضتُ المالَ وبِعْتُك به ديني خَلا التَّوحيد، لمَا عَلِمْتُ من زُهْدِك فيه.

* **المجنون لا يؤاخذ**

بَعث بلالُ بن أبي بُرْدة في ابن أبي عَلْقمة المَمْرور، فلمّا أُتي به قال: أتدري لما بعثتُ إليك؟ قال: لا أدري؟ قال: بعثتُ إليك لأضحك بك؟ قال: لئن فعلت لقد ضَحك، أحدُ الحَكَمين من صاحبه، يُعرض له بجدّه أبي مُوسى، فَغَضِب به بلالٌ وأمر به إلى الحَبس.

فكلّمه الناسُ وقالوا: إن المجنون لا يُعاقب ولا يُحاسب، فأمر بإطلاقه وأن يُؤتى به إليه.

فأُتي به في يوم سبت وفي كمّه طرائف أُتحِف بها في الحَبس،

فقال له بِلال: ما هذا الذي في كُمك؟ قال: من طَرائف الحَبْس؟ قال: ناولني منها؟

قال: هو يوم سَبْت ليس يُعطَى ولا يُؤخذ، يُعرض بعمّة كانت له من اليَهود.

**- حَسّان رضي الله عنه من الذين جاءوا بالإفك**

دخل حَسّان بن ثابت على عائشة رضي الله عنها فأَنشدها:  
حَصان رَزَانٌ ما تُزَنّ بريبةٍ ... وتُصْبِح غَرْثَى من لُحوم الغَوَافِل  
قالت له: لكنّك لستَ كذلك، وكان حَسّان من الذين جاءوا بالإفك.

**- عيسى عليه السلام كان يُحيى المَوتى**

نظر رجل من الأزد إلى هلال بن الأحْوز حين قَدم من قَنْدابيل، وقد أَطافت به بنو تميم فقال: انظرُوا إليهم وقد أَطافوا به إطافة الحواريين بعيسى. فقال له محمد بن عبد الملك المازني: هذا ضِدّ عيسى، عيسى كان يُحيى المَوتى وذا يُميت الأحْياء.

**- تَحْلقينها في كل يوم**

لما حُلقت لِحْيةٌ ربيعة بن أبي عبد الرحمن، كانت امرأة من المسجد تقف عليه كُلّ يوم في حَلْقته، وتقول: الله لك يا بن أبي عبد الرحمن! مَن حَلَق لِحْيتك؟ فلمّا أَبْرَمَتْه، قال لها: يا هذه، إنّ ذلك حَلَقها في جَزّة واحدة وأنت تَحْلقينها في كل يوم.

* **يتدخل في ما لا يعنيه**

خرج سعيدُ بنُ هِشام بن عبد الملك يوماً بِحِمْص في يوم مطر عليه طَيْلَسان وقد كاد يمسّ الأرض، فقال له رجلٌ وهو لا يعرفه: أَفسدتَ ثوبَك يا عبد الله؟ قال: وما يضرُّك؟ قال: وَدِدتُ أنك وهو في النّار؛ قال: وما يَنفعك؟

**- أنا ابن الأشياخ من ثَقِيف**

لما قَدِم عبدُ الملك بن مروان المدينةَ نَزل دارَ مَرْوان، فمرّ الحجّاج بخالد بنِ يزيد بن مُعاوية وهو جالسٌ في المسجد، وعلى الحجّاج سَيْف مُحلَّىً، وهو يخْطِر متبختراَ في المَسْجد، فقال له رجلٌ من قُريش: مَن هذا التَخْطَارة؟ فقال خالدُ بَخٍ بَخٍ! هذا عمرو بن العاص. فَسمعه الحجّاج فمال إليه، فقال: قلتَ: هذا عمرو بن العاص! والله ما سَرّني أنّ العاص وَلدني ولا ولدتُه، ولكنْ إن شِئتَ أخبرتُك مَن أنا، أنا ابن الأشياخ من ثَقِيف، والعقائل من قُريش، والذي ضَرب مائة ألفٍ بسيفه هذا، كُلّهم يَشْهد على أبيك بالكُفْر وشُرْب الخمر، حتى أَقروا أنه خليفة، ثم وَلِّى وهو يقول: هذا عمرو بن العاص!

* **بلقيس ام اليمن**

قال رجلٌ من بني لهْب لِوَهْب بن مُنَبّه: ممّن الرجل؟ قال: رجل من اليمن؟ قال: فما فعلتْ أُمّكم بلقيس؟ قال: هاجرتْ مع سُليمان للّه ربّ العالمين، وأمّكم حَمّالة الحطب في جِيدها حَبْل من مَسَد.

**- خرج ولم يعد**

وقال رجل لابن شُبرمة: مِن عندنا خَرج العِلمُ إليكم؟ قال: نعم، ثم لم يَرْجع إليكم.

**- على آبائك غَزْلُه**

نَظر يزيدُ بن منصور، خالُ المهديّ، إلى يزيد بن مَزْيد، وعليه رداءٌ يمان وهو يَسْحبه، فقال: ليس عليك

غَزْله، فاسحب وجُرّ؛ قال له: على آبائك غَزْلُه، وعليّ سَحْبُه. فشكاه إلى المهديّ؟ فقال: لم تَجد أحداً تتعرّض له إلاّ يزيدَ بن مَزْيد!

**- تحوكون ونَلْبس**

دخل أبو يَقْظان القَيْسيّ علي يزيدَ بن حاتم، وهو والي مِصْر وعنده هاشمُ ابن حُديج، فقال له يزيد: حَرِّكه، وعلى أبي اليَقْظان حُلّة وَشيْ وكِساء خَزّ، فقال هاشم: الحمدُ للّه أبا اليَقْظان، لَبِسْتم الوَشيْ بعد العَباء؛ قال: أجل، تحوكون ونَلْبس، فلا عَدِمْتم هذا مِنّا، ولا عَدِمْنا هذا منكم.

- كتب الفرزدقُ إلى عبد الجبّار بن سلْمى المُجاشعيّ يَسْتهديه جارية، وهو بعُمان، فكتب إليه:  
كتبتَ إليّ تستهدي الجَوارِي ... لقد أَنْعَظْتَ مِن بلد بَعيدِ

**- الغرف للموالي**

وقال رجلٌ من العَرب: رأيتُ البارحهَّ الجنة قي مَنامي، فرأيتُ جَميع ما فيها من القُصور، فقلتُ: لمَن هذه؟ فَقِيل لي: للعرب؟ قال له رجلٌ من المَوِالي: صَعِدْت الغًرف؟ قال: لا؟ قال: تلك لنا.

**- الكلام المسكت**

قال عبدُ الله بن صَفْوان، وكان أُمّياَ، لعبد الله بن جَعفر بن أبي طالب: أبا جعفر، لقد صِرْتَ حُجَّةً لِفْتياننا علينا، إذا نَهيناهم عن المَلاهي قالوا: هذا ابنُ جَعْفر سيد بني هاشم يَحْضرُها ويتخذها؛ قال له: وأنت أبا صَفْوان صِرْت حُجة لِصبْياننا علينا، إذا لُمْنَاهم في تَرْك المَكْتب قالوا: هذا أبو صَفْوٍان سيد بني جُمح يقرأ آيةً ولا يخطها.

* **اخذ واعطى**

قال مُعاوية لعبد اللّه بن عامر: إنّ لي إليك حاجة؟ قال: بحاجةٍ تقضيها يا أميرَ المؤمنين، فَسَلْ حاجتك؟ قال: أريد أن تهب لي دُورك وضِياعك بالطّائف؛ قال: قد فعلتُ، قال: وَصَلَتك رَحِم، فَسَلْ حاجتك، قال: حاجتي إليك أن تردِّها عليِّ يا أميرَ المُؤمنين؟ قال: قد فعلت.

* **تعادلنا**

وقال رجل لثُمَامة بن أَشْرس: إنّ لي إليك حاجةَ، قال: وأنا لي إليك حاجة؟ قال: وما حاجُتك؟ قال:

فَتقْضيها؟ قال: نعم، فلما تَوثق منه قال: فإن حاجتي إليك ألا تسألني حاجة.

##### فصل جواب في فخر

سَعيد بن أبي عَرُوبة عن قَتادة قال! تَفاخر عمرو بن سَعيد بن العاص وخالدُ بن يزيد بن مُعاوية عند عبد الملك بن مَرْوان، فقال عبدُ الملك لشيخ من موالي قُريش: اقِض بينهما: فقال الشيخُ: كانَ سعيد بن العاصي لا يَعتمّ - أحد في البلد الحرام بلون عِمامته، وكان حرب بن أُمية لا يبكى على أحد من بني أمية ما كان في البلد شاهداً، فلمّا مات سعيدٌ وحَرْب شاهد لم يُبْك عليه.

**- لا فاخرتُ مُضريَّاً بعدك.**

قال الأبرش الكلبيّ لخالد بن صَفْوان: هَلُمّ أفاخرْك، وهما عند هشام بن عبد الملك، قال له خالد؛ قُل، فقال له الأبرش: لنا رُبع البيت - يُريد الرُكن اليَمانيّ - ومنّا حاتم طيىء، ومنا المُهلّب بن أبي صفرة.

فقال خالد بن صفوان: منّا النبيّ المُرسل، وفينا الكِتاب المنزل ولنا الخليفة المُؤمّل. قال الأبرش: لا فاخرتُ مُضريَّاً بعدك.

**- غَرَّقتهم فأره**

ونزل بأبيِ العباس قوم من اليمن من أخواله من كَعب، ففخروا عنده بقَديمهم وحَديثهم، فقال أبو العباس لخالد بن صَفوان: أجب القوم؟ فقال: أخوال أمير المؤمنين؛ قال: لا بد أن تقول؛ قال: وما أقول، يا أميرَ المُؤمنين لقوم هم بين حائك بُرد، ودابغ جِلْد، وسائِس قِرْد، مَلَكتهم امرأة، ودَلّ عليهم هُدهد، وغَرَّقتهم فأره. فلم يَقُم بعدها ليمانيّ قائمة.

**- لولا هاجَر لكُنْت كَلْباً من الكِلاب.**

قال عبدُ الملك بن الحجّاج: لو كان رجل من ذهب لكُنْتُه. قال له رجلٌ من قُريش: وكيف ذلك؟ قال: لم تَلِدْني أمَهَ بيني وبين آدم ما خلا هاجَر؛ فقال له: لولا هاجَر لكُنْت كَلْباً من الكِلاب.

**- منا سيد قريش**

دخل عمر بن عُبيد الله بن مَعْمر على عبد الملك بن مروان وعليِه حِبَرة صَدْأة عليها أثر الحمائل، فقال له أمية بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد: يا أبا حَفْص، أي رجل أنت لو كنتَ من غير مَن أنت منه من قريش؛ قال: ما أحب أني من غير مَن أنا منه، إنّ منّا لسيد الناس في الجاهلية عبدَ اللّه بن جُدْعان، وسيّدَ الناس في الإسلام أبا بكر الصدّيق، وما كانت هذه يدي عندك، إني استنقذت أمهاتِ أولادك من عدوك أبي فُديك بالبحرين، وهُنّ حَبالى، فولدن في حجابك.

**- أعْلاه مَدَرَة، وأسفله عَذِرة**

قال عبدُ الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة، لمُعاوية: أما واللّه لو كُنَّا بمكة على السواء، لعلمتَ! قال مُعاوية: إذاً كنتُ أكون مُعاوية بن أبي سفيان، مَنْزلي الأبْطح، يَنشقّ عنِّي سَيْلُه، وكنتَ عبدَ الرحمن بن خالد، منزلُك أَجياد، أعْلاه مَدَرَة، وأسفله عَذِرة.

**- أنا ابن صَفِية**

تنازع الزبير بن العوام وعُثمان بن عفّان في بعض الأمر، فقال الزبير: أنا ابن صَفِية؛ قال عُثمان: هي أدْنَتك من الظَلّ، ولولا ذاك لكُنت ضاحياً.

- قال أحمد بن يوسف الكاتب لمحمد بن الفَضل: يا هذا، إنّك تَتطاول بهاشم كأنك جمعتها، وهي تَعتدّ في أكثر من خمسة آلاف؛ قال له محمد بن الفضل: إنَّ كثْرة عددها ليس يُخرج من عنقك فَضْل واحدها.

- فَخر مولى لزياد بزياد عند مُعاوية. قال له معاوية: اسكت، فواللّه ما أدْرك صاحُبك شيئاً بسيفه إلا أدركتُ أكثرَ منه بلساني.

**- اللّه كَنَّاه أبا جَهْل**

وقال رجل من مَخْزوم للأحوص محمد، بن عبد اللّه الأنصاري: أتعرف الذي يقول:  
ذَهبتْ قُريش بالمَكارم كُلِّها ... والذُّلُّ تحت عمائم الأنْصَارِ؟  
قال: لا، ولكنّي أعرفُ الذي يقول:  
الناسُ كَنَوْه أبا حَكَمٍ ... واللّه كَنَّاه أبا جَهْل  
أبقتْ رياستُه لأسْرته ... لؤْمَ الفُرُوع ورِقَة الأصل

**- لا أثر لكم ببَطحاء مكة**

سأل رجلٌ من قُريش رجلاً من بني قَيس بن ثعلبة: ممن أنت؟ قال: من ربيعة؛ قال له القُرشيّ : لا أثر

لكم ببَطحاء مكة؛ قال القَيْسي: آثارُها. في أكناف الْجَزيرة مَشْهورة، مَواقفنا في ذي قار مَعْروفة، فأما مكّة فسواء العاكفُ فيها والبادي، كما قال اللّه تبارك وتعالى، فأفحمه.

- قال الأشعث بن قيس لشرُيح القاضي: شَد ما ارتفعتَ! قال: فهل ضرَك؟ قال: لا؟ قال: فأراك تَعرف نعمةَ الله على غيرك، وتَجلهلها على نَفْسِك.

**- الذي تحالفتما عليه أعز منكما**

قال سليمانُ بن عبد الملك ليزيد بن المُهَلَّب: فيمن العِزُّ بالبَصرة؛ قال: فينا، وفي أحلافنا من رَبيعة؛ قال له سليمان بن عبد الملك: الذي تحالفتما عليه أعز منكما.

**- لا نازعتُ أعرابياً بعدك أبداً**

قَدِم أعرابيّ البصرَة فَدخلَ المسجدَ الجامعِ، وعليه خًلْقان وعمامة قد كَوَّرِها على رأسه، فَرَمى بطَرفه يمنةً ويسرةً، فلم يرَ فتية أحسنَ وُجوهاً ولا أظْهر زيّاً من فتْية حَضروا حَلْقة عُتْبة المَخزوميّ ، فدنا منهم وفي الحَلْقة فُرْجة فطبقها، فقال له عُتبة: ممن أنت يا أعرابيّ؟ قال: من مَذحج، قال: مِن زَيْدها الأكْرمين، أو من مُرادها الأطْيبين؛ قال: لستُ من زيدها ولا من مُرادها؟ قال: فمن أنت؟ قال: فإني من حُماةِ أعراضها، وزَهْرة رياضها بني زُبيد. قال: فأفحم عُتْبة حتى وَضع قَلَنسُوته عن رأسه، وكان أصْلع، فقال له الأعرابي: فأنت يا أصلع، ممن أنت؟ قال: أنا رجل من قريش؛ قال: فمن بيت نُبوَتها، أو من بيت مَمْلكتها؛ قال: إِني من رَيحْانتها بنِي مَحزوم، قال: واللّه لو تَدْري لم سُمِّيت بنو مَخزوم ريحانَة قريش، ما فخرت بها أبداً، إنما سميت ريحانة قُريش لِخَور رجالها، ولين نسائها، قال عتبة: واللّه لا نازعتُ أعرابياً بعدك أبداً.

- وَضع فَيْروز بن حُصَين يدَه على رأس نُميلة بن مالك بن أبي عُكابة عند زياد، فقال: مَن هذا العبد؟ قال: أنت العبد، ضَربناك فما انتصرت، ومَننا عليك فما شَكرْت.

**- وإنّي لفى كِنانتك!**

اجتمعت بَكر بن وائل إلى مالك بن مِسْمَع لأمر أراده مالك، فأرسل إلى بَكر بن وائل وأرسل إلى عُبيد اللّه بن زياد بن ظَبيان، فأتى عُبيد اللّه، فقال: يا أبا مِسْمع، ما مَنعك أن تُرسل إلي؟ قال: يا أبا مَطر، ما في كنانتِي سَهْم أنا أوْثق به منِّي بك. قال: وإنّي لفى كِنانتك! أمَا واللّه لئن كنتُ فيها قائماً لأطولنَها، ولئن كنتُ فيها قاعداً لأَخْرِقَنها.

**- قتيل الكلاب**

نازع مالكُ بن مِسْمعِ شَقيق بن ثَوْر، فقال له مالكٌ! إنما شَرّفَك قَبْر بِتُسْتَر؛ قال شقيقِ: لكن وَضعك قبْرٌ بالمُشَقَّر. وذلك أنَّ مِسْمعاً أبا مالك جاء إلى قوم بالمُشَقّر، فنبحه كَلْبهُم، فَقَتله، فقتلوه به، فكان يقال له: قتيل الكلاب. وأراد مالك قَبر مَجْزأة بن ثَوْر، أخي شفيق، وكان استُشهد بتُسْتر مع أبي مُوسى الأشعريّ.

- قال قُتيبة بن مُسلم لهُبيرة بن مَسْروح: أي رجل أنت لو كانت أحوالك من غير سَلوٍل! فبادل بهم، قال: أصْلح اللّه الأمير، بادِل! بهم مَن شئت وجَنِّبني باهلة. وكان قتيبة من باهلة.

##### جواب ابن أبي دواد

قال أحمدُ بن أبي دُواد لمحمدِ بن عبد الملك، الزيات عند الواثق: أضوي أي أسكت - يا لنّبطية - فقال له: لماذا واللّه؟ ما أنا بِنَبطيّ ولا بِدَعِيّ؟ قال له: ليس فوقك أحد يَفْضُلك، ولا دونك أحد تَنْزل إليه، فأنت مُطّرح في الحالتين جميعاً.

ودخل أحمد بن أبي دُواد على أشْناس، فقال له: بلغني أنك أفسدت هذا الرجل، يعني، محمد بن عبد الملك، وهو لنا صديق، فأحب أنْ لا تأتينا؛ قال له ابن أبي دُواد: أنت رجل صَنَعَتْك هذه الدولة، فإنْ أتيناك فلها، وان تَركناك فلنفسك.

قال أحمدُ بن أبي دواد: دخلتُ على الواثق، فقال: ما زال قومٌ اليومَ في ثَلْبك ونَقْصك؛ فقلت: يا أمير المؤمنين، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم، والذي تولّى كِبْره منهم له عذاب عظيم، فاللّه وليّ جزائه، وعِقابُ أمير المؤمنين مِن ورائه، وما ضاع امرؤ أنت حائطُه، ولا ذَلّ مَن كنت ناصرَه، فماذا قلت لهم يا أمير المؤمنين؟ قال: أبا عبد اللّه:

وسَعى إلى بعَيْب عَزّةَ نِسوة ... جَعل المليكُ خُدودَهن نِعالهَا

وقال أبو العيناء الهاشمي: قلت لابن أبي دُواد: إنَّ قوماً تَضافروا عليَّ؛ قال: يَدُ اللّه فَوق أَيْدِيهم .

قلتُ: إنهم جماعة؛ قال: كم مِن فِئةٍ قليلةٍ غَلبَتْ فئِةً كثيرةً بإذن اللّه واللّه مع الصابرين.

قلت: إنَّ لهم مكراً؛ قال: ولا يَحيقُ المَكْر السيَّء بأهله.

قال أبو العيناء: فحدّثت به أحمدَ بن يوسف الكاتب،

فقال: ما يُرى ابنُ أبي دواد إلا أنّ القرآن إنما أنزل عليه.

##### جواب في تفحش

خَطب خالدُ بن عبد اللّه القَسريّ، فقال:

يا أهل البادية، ما أخشنَ بلدَكم! وأغلظَ معاشَكم! وأجفى أخلاقَكم!

لا تشهدون جمعة، ولا تُجالِسون عالماً

فقام إليه رجال منهم دَميم، فقال:

أمّا ما ذكرت من خُشونة بلدنا، وغِلَظ طَعامنا، وجَفاء أخلاقنا، فهو كذلك؛ ولكنّكم معشرَ أهل الحَضر فيكم ثلاث خِصال هي شرٌّ مِن كل ما ذكرت، قال له خالد: وما هي؟ قال:

تَنْقُبون الدُّور، وتَنْبِشون القُبور، وتَنْكحون الذُّكور؛

قال: قَبَّحك اللّه وقَبَّح ما جِئت به.

* **السر لا تعرفه**

قال أبو الحسن: أتى موسى بن مُصعب منزل امرأة مَدنيّة لها قَيْنة تَعْرِضها، فإذا امرأة جميلة لها هَيْئة، فَنظر إلى رجل دَميم يجيء ويَذهب ويأمر ويَنهى في الدار، فقال: مَن هذا الرجل؟ قالت: هَو زَوجي؟ قال: إنا للّه وإنا إليه راجعون! أمَا وجدتِ مِن الرجال غيرَ هذا وبكِ مِن الجمال ما أرى؟

قالت: واللّه يا أبا عبد اللّه لو استدبرك بمثل ما يَستقبلني به لَعَظُم في عينك.

* **الفرق إصبعان**

قال أبو الحسنِ: قالت عاتكة بِنت المُلاءة لِرائض دوابّ زَوْجها في طريق مكة: ما وجدتُ عملاً شَرّاً من عملك، إنما كَسْبُك باستك! فقال لها: جُعلت فداك، ما بين ما أكتسب به، وما تَكْتسبين به أنت إلا إصبعان؛ قالت: ويلي عليك! خذوا الخبيث. فَطَلبه حَشمُها، ففاتهم رَكْضاً.

**- قبيح المنظر، لئيم المَخْبر**

وسأل أعرِابيّ شيخاً من بني مَروان وحولَه قومٌ جلوس، فقال: أصابَتْنا سنةٌ ولي بضعَ عشرةَ بِنْتاَ؟

فقال الشيخُ: أما السّنة، فوددتُ واللّه أنّ بينكم وبين السماء صفيحةً من حديد؛ وأما البنات، فليتَ اللّه أضعفهن لك أضعافاً كثيرة، وجَعلك مَقْطوع اليدين والرِّجلين ليس لهن كاسب غيرُك.

قال: فنظَر الأعرابي مليًّا، ثم قال: ما أدري ما أقول لك! ولكني أراك قبيح المنظر، لئيم المَخْبر، فأعضك اللّه ببُظور أمهات هؤلاء الجلوس حولك.

**- لا تمزح مع الاعرابي**

سأل أعرابي شيخاً من الطائف وشَكا إليه سنةً أصابته؛ فقال: وددتُ واللّه أنّ الأرض حصّاء ولا تُنبت شيئاً، قال: أيْبس لجَعَر أمك في آستها.

**- امك اولى به**

قال عبيدُ اللّه بن زياد بنِ، ظَبيان لزُرْعة بن ضَمْرة الضِّمْريّ: إني لو أدركتُك يوم الأهواز، لقطعتُ منك طابَقاَ شَحيماً؛

قال: ألا أدُلك على طابق شَحِيم، هو أولى بالقطع؛ قال: بلى،

قال: البَظْر الذي بين استيْ أمك.

**- وقال الفرزدق:**

ما عَييتُ بجواب أحد قط ما عَييتُ بجواب امرأة، وصبيّ، ونَبَطيّ؟

فأمّا المَرأة، فإني ذهبتُ ببغلتي أسْقيها في النّهر، فإذا معشر نِسْوة، فلما هَمزت البغلة حَبَقَت، فاستضحك النسوة، فقلتُ لهن: ما أضحككن؟ فوِالله ما حَملتني أنثى إلا فعلتْ مثلَها؟

فقالت امرأة منهن: فكيف كان ضُراط أمك قُفيرة؛ فقد حَملتْك في بَطنها تسعةَ أشهر، فما وجدتُ لها جواباً؛

وأما الصبيّ فإنّي كنت أنشد بجامع البَصْرة، وفي حَلْقتي الكميتُ ابن زَيد، وهو صَبيّ، فأعْجَبني حًسن استماعه، فقلتُ له: كيف سمعتَ يا بُني؟ قال لي: حَسن؛

قلتُ: أفيسرّك أنّي أبوك؟

قال: أما أبي فلا أُريد به بَديلًا، ولكنْ وَدِدْتُ أن تكون أميّ؟

قلتُ: اْسترها عليّ يا بن أخي، فما لقيتُ مثلَها؟

وأمّا النبطيّ، فإني لَقيتُ نَبطيِّاً بيَثْرب فقال لي: أنت الفَرزدق؟ قلتُ: نعم؟

قال: أنت الذي يخَاف الناس لسانَك؟ قلتُ: نعم،

قال: فأنت الذي إذا هجوتني يموت فَرسي هذا؟ قلتُ: لا،

قال: فَيموت وَلدي؟ قلتُ: لا؟

قال: فأموت أنا؛ قلت: لا؟

قال: فأدْخلني اللّه في حِرام الفرزدق مِن رِجْلي إلى عنقي؛

قلت: ويلك! ولم تركتَ رأسك؟

قال: حتى أرَى ما تَصنع الزّانية.

**- جَرير والفرزدقَ**

لقي جَرير الفرزدقَ بالكوفة، فقال: أبا فراس، تَحتمل عنّي مسألة؟

قال: أحتملها بمسألة؟ قال: نعم،

قال: فَسَل عمَّا بدا لك؟ قال: أيّ شيء أحبّ إليك: يتقدّمك الخيرُ أو تَتقدّمه؟

قال: لا يتقدّمني ولا أتقدمه، ولكنْ أكون معه في قَرَن؟

قال: هات مسألتك؟

قال له الفرزدق: أيّ شيء أحب إليك إذا دخلتَ على امرأتك: أن تجد يدها على أَيْر رجل أو تجد يَد رجل على حِرِها ؟

قال: قاتلك اللّه! ما أقبَح كلامَك! وأرذلَ لسانك!

**- وقاحة الفرزدق**

قال أبو الحسن:

مرٍ الفرزدق يوماً بمسجد الأحامرة وفيه جماعةٌ فيهم أبو المًزرّد الحنفي، فقال له الفرزدق. يا أخا بني حَنيفة، ما شيءٌ لم يكن له أسنان ولا تكون، ولو كان لم يَستقم؟

قال: لا أَدْري، قال: يا أبا المزرد، إنه سَفيه، فإنْ لم تَغضب أخبرتُك؟

قال: قُلْ فإني لا أغضب؟

فقال: حِرِ أمّك، لم تكن له أسْنان ولا تكون، ولو كان لم يَسْتقم.

* **الفرزدق وجواب مفحم**

قال أبو الحَسن: لقي الفَرَزدَق عمرو بن عَفْراء فعاتَبه في شيء بَلغه عنه، فقال له ابنُ عَفْراء وهو بالمِرْبد: ما شيء أحبَّ إليّ مِن أن آتي كلَّ شي تَكْرهه؟

قال له الفرزدقُ: باللّه إنّك لأتي كلّ شيء أكرهه؟ قال: نعم؟ قال فإني أكْره أن تَأتي أمّك فَأتها.

**- رجل قبيح يفتخر**

ضاف رجلٌ قبيح الوجه دَنيّ الحَسب أبا عبد اللّه الجمّار، فجعل يَفْخر ببيته؟ فقال له الجماز: اسكت، فقَبَاحة وجهك، ودُنُوّ حسبك يمنعاننا مِن سَبّك؛ فأبى إلا التَّمادي في اللّجاج، فقال له الجمّاز:

لو كُنْتَ ذا عِرْض هَجَوْناكا ... أو حسن الوجه لنكناكا

جمعتَ مَرْ قُبْحك لؤْماً فلل ... قُبح أو اللّؤم تَرَكنْاكا

* **الجاحظ ومجنون بالكوفة**قال الجاحظ  
  رأيت مجنوناً بالكوفة فقال لي: من انت؟  
  قلت: عمرو بن بحر الجاحظ  
  قال: يزعم اهل البصرة انك اعلمهم.  
  قلت: ان ذلك ليقال  
  قال: من أشعر الناس؟  
  قلت: امرؤ القيس  
  قال: حيث يقول ماذا؟ قلت:  
  كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي  
  قال: فانا اشعر منه  
  قلت: حيث تقول ماذا؟ قال: حيث اقول:  
  كأن وراء الستر فوق فراشها قناديل زيت من ورام قرام  
  فاينا اشعر؟ قلت: انت،

قال: فايهما اقوى الريح أم الماء؟

قلت: الريح قال: لم تصب، قلت: وكيف؟

قال: يقع الثوب من الماء فيبتل في طرفة عين ويبسط في الريح فلا يجف إلا بعد ساعات، اصبتُ ام اخطأت؟ فقلت: اصبت.

**- المأمون وسهل بن هارون**

كان المأمون استثقل سهل بن هارون، فدخل عليه يوماً، والناس على مراتبهم فتكلّم المأمون بكلام ذهب فيه كلّ مذهب، فلما فرغ من كلامه اقبل سهل بن هارون على الجمع فقال: ما لكم تسمعون ولا تعون ، وتشاهدون ولا تفقهون، وتفهمون ولاتتعجبون، وتتعجبون ولا تنصفون؟ والله انه ليقول ويفعل في اليوم القصير ما فعل بنو مروان في الدهر الطويل، عربُكم كعجمكم، وعجمكم كعبيدكم، ولكن كيف يعرف الدواء من لا يشعر بالداء؟

فرجع المأمون فيه الى الرأي الاول.

**- أربع كلمات طيبات** خرج الزهري يوماً من عند هشام بن عبدالملك فقال: ما رأيت كاليوم، ولا سمعت كأربع كلمات تكلّم بهن رجل عند هشام، دخل عليه فقال: يا امير المؤمنين، احفظ عني اربع كلمات، فيهن صلاح ملكك، واستقامة رعيّتك.   
قال: هاتهنّ ؟

فقال :لا تعدون عدة لا تثق من نفسك بانجازها،

ولا يغرنّك المرتقى وان كان سهلاً اذا كان المنحدر وعرا،

واعلم أن للاعمال جزاءً فاتّق العواقب، وان للامور بغتات فكن على حذر.  
  
**- تعلم فليس المرء يولد عالماً**

لما افضت الخلافة الى عمر بن عبدالعزيز اتته الوفود، فاذا فيهم وفد الحجاز ، فنظر الى صبي صغير السن وقد اراد ان يتكلم فقال: ليتكلم من هو اسنّ منك، فإنه احق بالكلام منك. فقال الصبي: يا امير المؤمنين لو كان القول كما تقول لكان في مجلسك هذا من هو احق به منك، قال: صدقت فتكلم. فقال: امير المؤمنين انا قدمنا عليك من بلد نحمد الله الذي منّ علينا بك، ما قدمنا عليك رغبة منا، ولا رهبة منك، أما عدم الرغبة فقد أمنّا بك في منازلنا، واما عدم الرهبة، فقد أمنّا جورك بعدلك، فنحن وفد الشكر والسلام.

فقال له عمر رضي الله عنه : عظني يا غلام، فقال: يا امير المؤمنين ان اناساً غرّهم حلم الله، وثناء الناس عليهم، فلا تكن ممن يغرُّه حلم الله وثناء الناس عليه فتزلّ قدمك، وتكون من الذين قال الله فيهم:**«ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون»** فنظر عمر في سن الغلام فاذا له اثنتا عشرة سنة فانشدهم عمر رضي الله تعالى عنه:  
تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس اخو علم كمن هو جاهل  
فان كبير القوم، لا علم عنده صغير اذا التفّت عليه المحافل  
  
 **- مناظرة بين مسلم ويهودي**قال طراد بن محمد: ان يهودياً ناظر مسلماً اظنه قال في مجلس المرتضى، فقال اليهودي: اي شيء اقول في قوم سماهم الله مدبرين- يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم حنين؟ فقال المسلم: فاذا كان موسى ادبر منهم. قال له: كيف؟ قال: لأن الله تعالى قال: «**ولّى مُدبراً ولم يعقِّب**» «النمل الآية 10 القصص: الاية 31» وهؤلاء ما قال فيهم ولم يعقبوا. فسكت  
  
**خذوا الحكمة من افواه المجانين**خرج الرشيد الى الحج فلما كان بظاهر الكوفة، اذا أبصر بهلولاً المجنون على قصبة، وخلفه الصبيان وهو يعدو، فقال: من هذا؟ فقيل له: بهلول المجنون فقال: كنت اشتهي ان اراه فادعوه من غير ترويع فذهبوا اليه وقالوا: اجب امير المؤمنين، فلم يجب، فذهب إليه الرشيد، وقال: السلام عليك يا بهلول، فقال: عليك السلام يا امير المؤمنين ، فقال: دعوتك لاشتياقي اليك، فقال بهلول : لكني لم اشتق اليك فقال الرشيد عظني يا بهلول فقال: وبم اعظك؟ هذي قصورهم وهذي قبورهم!

فقال الرشيد: زدني فقد احسنت!

فقال يا امير المؤمنين: من رزقه الله مالاً وجمالاً، فعف في جماله، وواسى في ماله، كتب في ديوان الابرار، فظن الرشيد انه يريد شيئاً،

فقال: قد امرنا لك ان تقضي دينك،

فقال: لا يا امير المؤمنين، لا يقضى الدّين بدين،اردد الحق على اهله، واقض دين نفسك من نفسك، قال: فإنا امرنا ان يُجرى عليك،

فقال: يا امير المؤمنين، اترى الله يعطيك وينساني؟ ثم ولى هارباً؟  
  
**- قف عند هذه**اتى الغاضري يوماً الحسن بن زيد فقال: جُعلت فداك! اني عصيت الله ورسوله، قال: بئس ما صنعت! وكيف ذلك؟ قال: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يفلح قوم ولّوا امرهم امرأة، وانا اطعت امرأتي، فاشتريت غلاماً فهرب.

قال الحسن: فاختر واحدة من ثلاث :

ان شئت فثمن الغلام، قال : بابي انت! قف عند هذه ولا تتجاوزها !

قال: اعرض عليك الخصلتين، قال: لا ، حسبي هذه.

**فصل  نَوَادِر ونكت للفلاسفة**قيل لديوجانس: لمَ تَأْكُل فِي السُّوق؟ قَالَ: لِأَنِّي جعت فِي السُّوق.

* وَرَأى غُلَاما لقيطاً يَرْمِي بِالْحِجَارَةِ، فَقَالَ: لَا ترم، لَعَلَّك تصيب أَبَاك وَلَا تَدْرِي.
* وَرَأى آخر مؤدباً يعلم جَارِيَة الْكِتَابَة، فَقَالَ: لَا تزد الشَّرّ شرا، تَسْقِي سهمها سما لترمي بِهِ يَوْمًا مَا.
* وَرَأى جَارِيَة تحمل نَارا، فَقَالَ: نَار على نَار، وَالْحَامِل شَرّ من الْمَحْمُول.
* وَرَأى مرّة امْرَأَة فِي ملعب فَقَالَ: مَا خرجت لترى، وَلَكِن خرجت لتُرأى.
* وَرَأى امْرَأَة عوراء تصنع نَفسهَا فَقَالَ: نصف الشَّرّ شَرّ أَيْضا.
* قَالَ بَعضهم: إِنِّي لأعجب من النَّاس، وَقد مكنهم الله من الِاقْتِدَاء بِهِ، فَيدعونَ ذَلِك إِلَى الِاقْتِدَاء بالبهائم.
* وَقيل لآخر: مَا الْفضل بَيْنك وَبَين الْملك؟ قَالَ: هُوَ عبد الشَّهَوَات وَأَنا مَوْلَاهَا.
* وَقيل لآخر: إِن الْملك لَا يحبك، قَالَ: إِن الْملك لَا يحب من هُوَ أكبر مِنْهُ.
* وَقيل لآخر: من الْجواد؟ قَالَ: من جاد بِمَالِه، وصان نَفسه عَن مَال غَيره.
* قيل لسقراط: لم لَا تذكر فِي شرائعك عُقُوبَة من قتل أَبَاهُ؟ قَالَ: لم أعلم أَن هَذَا يكون.
* قَالَ سقراط لأرسجانس: لَا تسوطن النَّار بسكين - قيل: أَرَادَ إِذا رَأَيْت الغضبان فَلَا تهيجه -
* وَقَالَ أَيْضا لَهُ: احذر الْأسد غير ذِي الْأَرْبَع، - قَالَ: أَرَادَ السُّلْطَان -.
* قيل للإسكندر: إِن فلَانا يثلبك فَلَو عاقبته! قَالَ: هُوَ عِنْد الْعقَاب أعذر.
* وَقَالَ الْإِسْكَنْدَر: لَيْسَ من الْإِنْصَاف أَن يُقَاتل أَصْحَابِي عني، وَلَا أقَاتل عَن نَفسِي.
* قيل لفيلسوف: مَا بَال الثَّمَرَة غشاؤها هو الْمَأْكُول مِنْهَا والنواة فِي جوفها، والجوزة بِخِلَاف ذَلِك؟ قَالَ: لم تكن الْعِنَايَة بِمَا يُؤْكَل فِي حَال الْأكل، إِنَّمَا كَانَت الْعِنَايَة بِبَقَاء النَّوْع، فَحفِظت النواة بالغشاء، والجوزة بالقشرة.
* قَالَ بقرط: سلوا الْقُلُوب عَن المودات فَإِنَّهَا شُهُود لَا تقبل الرشى. قَالَ رجل للإسكندر: إِن الْعَسْكَر الَّذِي فِيهِ دَارا كثير، فَقَالَ الْإِسْكَنْدَر: إِن الْغنم وَإِن كثرت تذل لذئب وَاحِد.
* وَرَأى الْإِسْكَنْدَر سمياً لَهُ لَا يزَال ينهزم فِي الحروب، فَقَالَ: أَيهَا الرجل، إِمَّا أَن تغير فعلك، وَإِمَّا أَن تغير اسْمك.
* رأى فيلسوف مَدِينَة حَصِينَة بسور مُحكم فَقَالَ: هَذَا مَوضِع النِّسَاء لَا مَوضِع الرِّجَال.
* جَاءَ بعض الكلبيين، وَهُوَ جنس من اليونانيين، إِلَى الْإِسْكَنْدَر فَقَالَ: هَب لي مِثْقَالا وَاحِدًا، فَقَالَ الْإِسْكَنْدَر: لَيْسَ هَذَا عَطاء ملك، قَالَ: فَهَب لي قِنْطَارًا. فَقَالَ الْإِسْكَنْدَر: لَيْسَ هَذَا سُؤال كلبيّ.
* قيل لأرسطاطاليس: مَا بَال الحسدة يَحْزَنُونَ أبدا؟ فَقَالَ: لأَنهم لَا يَحْزَنُونَ لما ينزل بهم من الشَّرّ فَقَط، بل لما ينَال النَّاس أَيْضا من الْخَيْر.
* قيل لفيلسوف: مَا صناعَة الْخَطِيب؛ قَالَ: أَن يعظِّم شَأْن الْأَشْيَاء الحقيرة، ويصغِّر شَأْن الْأَشْيَاء الْعَظِيمَة.
* قَالَ آخر: الدُّنْيَا لذات مَعْدُودَة: مِنْهَا لَذَّة سَاعَة، وَلَذَّة يَوْم، وَلَذَّة ثَلَاثَة، وَلَذَّة شهر، وَلَذَّة سنة، وَلَذَّة الدَّهْر، فَأَما لَذَّة سَاعَة فالجماع، وَأما لَذَّة يَوْم فمجلس شراب، وَأما لَذَّة ثَلَاثَة فلين الْبدن بعد الاستحمام، وَأما لَذَّة شهر فالفرح بالعرس، وَأما لَذَّة سنة بالفرح بالمولود الذّكر، وَأما لَذَّة الدَّهْر فلقاء الإخوان مَعَ الْجدّة.
* قَالَ آخر: التفكر فِي الْخَيْر يَدْعُو إِلَى الْعَمَل بِهِ، والتفكر بِالشَّرِّ يَدْعُو إِلَى تَركه.
* قَالَ آخر: الْعِشْق جهل عَارض وَافق قلباً فَارغًا.
* قَالَ أرسطاطاليس للإسكندر: احفظ عني ثَلَاث خِصَال، قَالَ: وَمَا هن؟ قَالَ: صل عجلتك بتأنيك، وسطوتك برفقك، وضرك بنفعك، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: انصر الْحق على الْهوى تملك الأَرْض ملك الاستعباد.
* قَالَ أفلاطون: تُعرف خساسة الْمَرْء بِكَثْرَة كَلَامه بِمَا لَا يَنْفَعهُ، وإخباره بِمَا لَا يسْأَل عَنهُ. وَقَالَ: لَا تُؤخر إنالة الْمُحْتَاج إِلَى غَد، فَإنَّك لَا تَدْرِي مَا يعرض فِي غَد. وَقَالَ: أعن الْمُبْتَلى إِذا لم يكن سوء عمله ابتلاه. وَقَالَ: إِن تعبت فِي الْبر فَإِن التَّعَب يَزُول وَالْبر يبْقى، وَإِن التذذت بالآثام فَإِن اللَّذَّة تَزُول والآثام تبقى. وَقَالَ: أَجْهَل الْجُهَّال من عثر بِحجر مرَّتَيْنِ. وَقَالَ: كَفاك موبخاً على الْكَذِب علمك بأنك كَاذِب، وَكَفاك ناهياً عَنهُ خوفك إِذا كذبت.
* كَانَ على خَاتم فيثاغورس " شَرّ لَا يَدُوم خير من خير لَا يَدُوم ".
* قَالَ آخر: الْعَالم يعرف الْجَاهِل؛ لِأَنَّهُ كَانَ جَاهِلا، وَالْجَاهِل لَا يعرف الْعَالم؛ لِأَنَّهُ لم يكن عَالما.
* قَالَ آخر: الْهَالِك على الدُّنْيَا رجلَانِ: رجل نافس فِي عزها، وَرجل آنف من ذلها.
* قَالَ آخر: " من زَاد أدبه على عقله كَانَ كَالرَّاعِي الضَّعِيف مَعَ غنم كثير ".
* قَالَ آخر: أعجب مَا فِي الْإِنْسَان أَن ينقص مَاله فبقلق، وَينْقص عمره فَلَا يقلق.
* قَالَ آخر: الشُّكْر مُحْتَاج إِلَى الْقبُول، والحسب مُحْتَاج إِلَى الْأَدَب، وَالسُّرُور مُحْتَاج إِلَى الْأَمْن، والقرابة محتاجة إِلَى الْمَوَدَّة، والمعرفة محتاجة إِلَى التجارب، والشرف مُحْتَاج إِلَى التَّوَاضُع، والنجدة محتاجة إِلَى الْجد.
* قَالَ رجل لسقراط، وَرَآهُ يَأْكُل العشب: لَو خدمت الْملك لم تحتج أَن تَأْكُل الْحَشِيش، فَقَالَ لَهُ: لَو أكلت الْحَشِيش لم تحتج أَن تخْدم الْمُلُوك. قَالَ بَعضهم لوَلَده يحثهم على الْكسْب: لَا تتكلوا على البخت؛ فَإِنَّهُ رُبمَا لم يكن وَرُبمَا كَانَ وَذهب، فَأَما الْحسب فرأيته بلَاء على أَهله، فَإِنَّهُ يُقَال للناقص: هَذَا ابْن فلَان فيتضاعف غمه وعاره، وَلَو لم يكن فِي الْعلم إِلَّا أَن الْعَالم يكرم وَإِن لم يكْسب لكفاه.
* حُكيَ عَن الْإِسْكَنْدَر أَنه لما احْتضرَ كتب إِلَى أمه وَهِي بالإسكندرية: إِذا قَرَأت كتابي يَا أمه فاصنعي طَعَاما كثيرا وأطعميه للنَّاس، وَلَا تطعمي مِنْهُ إِلَّا من لم تصبه مُصِيبَة، فَعرفت مَوته.
* قَالَ بَعضهم لسقراط: ذكرتك لفُلَان فَلم يعرفك، فَقَالَ: لَا يضرني أَلا يعرفنِي هُوَ، ويضره أَلا يعرفنِي وَلَا أعرفهُ، لِأَنِّي لَا أعنى بِمَعْرِفَة خسيس، وَلَا يجهل مثلي إِلَّا خسيس.
* قيل لبَعْضهِم: مَا بالكم لَا تأنفون من التَّعَلُّم من كل أحد؟ قَالَ: لأَنا قد علمنَا أَن الْعلم نَافِع من حَيْثُ أُصِيب.
* قيل لآخر أَلا تخوض مَعنا فِي حديثنا؟ فَقَالَ: الْحَظ للمرء فِي أُذُنه، والحظ فِي لِسَانه لغيره.
* قيل لآخر: أَي الْحَيَوَان لَا يشْبع؟ قَالَ: الَّذِي يربح.
* قيل لأفلاطون: مَا بالكم إِذا أصبْتُم الشَّيْء الَّذِي يسركم تسرون بِهِ، وَإِذا أَصَابَكُم الشَّيْء الَّذِي يغم لم يغمكم؟ قَالَ: لِأَن الشَّيْئَيْنِ جَمِيعًا إِمَّا أَن يتركانا أَو نتركهما. وَقيل لَهُ: فلَان يخضب بِالسَّوَادِ، فَقَالَ: لِأَنَّهُ يكره أَن يُؤْخَذ بحنكة الشَّيْخ.
* قَالَ آخر: لتلميذ لَهُ فهمه شَيْئا: أفهمت؟ قَالَ: نعم، قَالَ: كذبت؛ لِأَن دَلِيل الْفَهم السرُور، وَلم أرك سررت.
* قيل لآخر: مَتى يحمد الْكَذِب؟ قَالَ: إِذا قرب بَين المتقاطعين، قيل: فَمَتَى يذم الصدْق؟ قَالَ: إِذا كَانَ غيبَة، قَالَ فَمَتَى يكون قَلِيل الْبَذْل أَحْمد؟ قَالَ: إِذا كَانَ قَلِيله فِي الْحُقُوق، وَكَثِيره فِي الفسوق، قيل: فَمَتَى يكون الصمت خيرا؟ قَالَ: عِنْد النِّسَاء.
* قيل لإيدجانس: أَلَك بَيت تستريح فِيهِ؟ قَالَ: حَيْثُ أستريح فَهُوَ بَيْتِي.
* وَنظر رجل إِلَى حَكِيم يُجَامع فَقَالَ لَهُ: أَي شَيْء تعْمل؟ قَالَ: إنْسَانا إِن تمّ.
* قيل لسقراط: أَي السبَاع أحسن؟ قَالَ: الْمَرْأَة.
* صعد إيدجانس إِلَى مَوضِع عَال ثمَّ صَاح، معاشر النَّاس، فاجتمعت الْعَامَّة إِلَيْهِ من كل جَانب، فَقَالَ: مَا بالكم؟ لم أدعكم، إِنَّمَا دَعَوْت النَّاس.
* قَالَ سولون: أصلح مَا عوشر بِهِ الْمُلُوك قلَّة الْخلاف وَتَخْفِيف المؤونة.
* وَسُئِلَ: مَا أصعب الْأَشْيَاء على الْإِنْسَان؟ فَقَالَ: أَن يعرف نَفسه، ويكتم سره.
* سقراط: استشاره فَتى فِي التَّزَوُّج فَقَالَ لَهُ: احذر من أَن يعرض لَك مَا يعرض للسمك فِي المصيدة، فَإِن الْخَارِج عَنْهَا يطْلب الدُّخُول فِيهَا والداخل فِيهَا بِطَلَب الْخُرُوج مِنْهَا.
* دخل أرسطاطاليس إِلَى الْإِسْكَنْدَر ليعزيه بفجيعة فَتَأَخر عَن المعزين ثمَّ قَالَ: لم أَدخل إِلَيْك لأعزيك، وَلَكِن لأرى صبرك على المصائب فأقتني ذَلِك مِنْك.
* رأى ديوجانس تعلّم الْكِتَابَة فَقَالَ: سهم يسقى سما.
* وَسُئِلَ عَن وَقت الْغَدَاء فَقَالَ: لمن أمكنه إِذا احْتَاجَ، وَلمن لَا يُمكنهُ إِذا وجد.
* وَقيل لَهُ: مَا الْغنى؟ فَقَالَ: الْكَفّ عَن الشَّهَوَات.
* وَسُئِلَ مَا الَّذِي يَنْبَغِي للرجل أَن يتحفظ مِنْهُ؟ قَالَ: يتحفظ من حسد إخوانه، ومكر أعدائه.
* قَالَ قَرَاطِيس: " إِن أَحْبَبْت أَلا تفوتك شهوتك فاشته مَا يمكنك ".
* جلس الْإِسْكَنْدَر يَوْمًا فَلم يسْأَله أحد حَاجَة، فَقَالَ لجلسائه، إِنِّي لَا أعد هَذَا الْيَوْم من أَيَّام ملكي.
* قَالَ سولون: " الْجواد من جاد بِمَالِه، وصان نَفسه عَن مَال غَيره ".
* قَالَ أفلاطون: لَا يَنْبَغِي للعاقل أَن يتَمَنَّى لصديقه الْغنى فيزهو عَلَيْهِ، وَلَكِن يتَمَنَّى أَن يُسَاوِيه فِي الْحَال.
* سَأَلَ الْإِسْكَنْدَر حكماء أهل بابل: أَيّمَا أبلغ عنْدكُمْ الشجَاعَة أَو الْعدْل؟ قَالُوا: إِذا استعملنا الْعدْل استغنينا عَن الشجَاعَة.
* كتب أرسطاليس إِلَى الْإِسْكَنْدَر: املك الرّعية بِالْإِحْسَانِ فَإِنَّهَا إِذا قدرت أَن تَقول قدرت أَن تفعل، فاجتهد أَلا تَقول تسلم من أَن تفعل.
* قَالَ بَعضهم لَا سر إِلَّا فِي مكيدة تحاول، أَو منزلَة تزاول، أَو سريرة مدخولة تكْتم، وَلَا حَاجَة فِي ظُهُور شَيْء من ذَلِك. وَقَالَ: " مَا كتمته عَدوك فَلَا تظهر عَلَيْهِ صديقك ".
* سُئِلَ بَعضهم: أَي شَيْء أولى أَن يتعلمه الْأَحْدَاث؟ فَقَالَ: الْأَشْيَاء الَّتِي إِذا صَارُوا رجَالًا احتاجوا إِلَيْهَا.
* هم الْإِسْكَنْدَر بِأَن يُوَجه رَسُولا إِلَى الْفرس ثمَّ تخوَّف أَن يغدر بِهِ، فَقَالَ لَهُ الرَّسُول: أَيهَا الْملك إِن نَفسِي طيبَة بِأَن أُقتل فِيمَا تحب، فَقَالَ لَهُ الْإِسْكَنْدَر: وَالْوَاجِب أَن أشْفق على مثلك.
* سُئِلَ أرسطاطاليس: أَي شَيْء أصعب على الْإِنْسَان تحملاً؟ فَقَالَ: السُّكُوت.
* سُئِلَ ديوجانس عَن رجل يعرفهُ هَل هُوَ غَنِي؟ فَقَالَ: أَنا أعلم أَن لَهُ مَالا، وَلَكِنِّي لَا أعلم أغنيٌّ هُوَ أم لَا؟ لِأَنِّي لست أَدْرِي كَيفَ عمله فِي مَاله.
* سُئِلَ بَعضهم مُلُوكهمْ أَيْن أموالك وكنوزك؟ فَالْتَفت إِلَى أَصْحَابه وَقَالَ: عِنْد هَؤُلَاءِ.
* قيل لبَعض الْحُكَمَاء: إِنَّه يصعب أَن ينَال الْإِنْسَان مَا لَا يَشْتَهِي، فَقَالَ: أصعب من ذَلِك أَن يَشْتَهِي مَا لَا يَنَالهُ.
* وَسُئِلَ مَا أصلح حالات المدن؟ فَقَالَ: أَن يتفلسف مُلُوكهَا، وَيملك فلاسفتها.
* وَقَالَ: يَنْبَغِي إِذا عُوقِبَ الْحَدث أَن يتْرك لَهُ مَوضِع من ذَنبه لِئَلَّا يحملهُ الإحراج على المكابرة.
* وَسُئِلَ بِمَاذَا ينْتَقم الْإِنْسَان من عدوه؟ قَالَ: بِأَن يتزيد فضلا فِي نَفسه.
* قَالَ أرسطاطاليس: لَا يَنْبَغِي للْملك أَن يرغب فِي الْكَرَامَة الَّتِي ينالها من الْعَامَّة طَوْعًا أَو كرها، وَلَكِن فِي الَّتِي يَسْتَحِقهَا بحُسن الْأَثر، وصواب التَّدْبِير.
* أُهدي إِلَى الْإِسْكَنْدَر أوانٍ من فخار فاستحسنها ثمَّ أَمر بِكَسْرِهَا، فَسئلَ عَن ذَلِك فَقَالَ: علمت أَنَّهَا تُكسر على أَيدي الخدم وَاحِدًا وَاحِدًا فيهيج فِي الْغَضَب، فأرحت نَفسِي مِنْهَا مرّة وَاحِدَة.
* قيل لجادوسيس الصّقليّ: إِنَّك من مَدِينَة خسيسة، فَقَالَ أما أَنا فيلزمني الْعَار من قبل بلدي، وَأما أَنْت فعار لَازم لأهل بلدك.
* وعيّر آخر سقراط بنسبه فَقَالَ سقراط: نسبي مني ابْتَدَأَ، ونسبك إِلَيْك انْتهى.
* قيل لأفلاطون: لم لَا نكاد تَجْتَمِع الْحِكْمَة وَالْمَال؟ فَقَالَ: لعزة وجود الْكَمَال.
* قيل لبَعْضهِم: مَا الشَّرّ المحبوب؟ فَقَالَ: الْغنى.
* قيل لبَعْضهِم: إِن فلَانا يشتمك بِالْغَيْبِ، فَقَالَ: لَو ضَرَبَنِي بِالْغَيْبِ لم أبال.
* قيل لأرسطاطاليس: مَا بَال الحسدة يَحْزَنُونَ أبدا؟ قَالَ: لأَنهم لَا يَحْزَنُونَ لما ينزل بهم من الشَّرّ فَقَط، بل لما ينَال النَّاس من الْخَيْر أَيْضا.
* وَقَالَ: " كَيفَ يَرْجُو الْعقل النجاه، والهوى والشهوة قد اكتنفاه ".
* قَالَ الْإِسْكَنْدَر لبَعض حكماء بابل: أوصني، فَقَالَ: " لَا تكْثر الْقنية فَإِنَّهَا ينبوع الأحزان ".
* قَالَ سقراط إِذا كَانَ الْعَالم غير معلم قل غناء علمه كَمَا يقل غناء المكثر الْبَخِيل.
* قَالَ أرسطاطاليس: يمْنَع الْجَاهِل أَن يجد ألم الْحمق المستقر فِي قلبه مَا يمْنَع السَّكْرَان من أَن يجد مس الشَّوْكَة تدخل فِي يَده.
* كَانَ سقراط يَقُول: " الْقنية مخدومة وَمن خدم غير نَفسه فَلَيْسَ بَحر ". وَقيل لَهُ: بِأَيّ خصْلَة تتفضل على أهل زَمَانك؟ فَقَالَ: بِأَن غرضهم فِي الْحَيَاة أَن يَأْكُلُوا، وغرضي فِي الْأكل أَن أَحْيَا.
* تزوج بَعضهم امْرَأَة نحيفة، فَقيل لَهُ فِي ذَلِك، فَقَالَ: اخْتَرْت من الشَّرّ أَقَله.
* وَقيل لآخر أَرَادَ سفرا: تَمُوت فِي الغربة، فَقَالَ: لَيْسَ بَين الْمَوْت فِي الوطن وَالْمَوْت فِي الغربة فرق؛ لِأَن الطَّرِيق إِلَى الْآخِرَة وَاحِد.
* وصف للإسكندر حسن بَنَات دَارا وجمالهن، فَقَالَ: من الْقَبِيح أَن نغلب رجال قوم، ويغلبنا نِسَاؤُهُم.
* تحاكم إِلَى الْإِسْكَنْدَر رجلَانِ من أَصْحَابه فَقَالَ لَهما: الحكم يُرْضِي أَحَدكُمَا ويسخط الآخر، فاستعملا الْحق ليرضيكما جَمِيعًا.
* قَالَ سقراط: " الْعَامَّة إِذا رَأَتْ منَازِل الْخَاصَّة حسدتها عَلَيْهَا، وتمنت أَمْثَالهَا، فَإِذا رَأَتْ مصارعها تُدالها ".
* وَقَالَ: " الْعَفو يفْسد من اللَّئِيم بِقدر مَا يصلح من الْكَرِيم ".
* وسافر مرّة مَعَ بعض الْأَغْنِيَاء، فَقيل لَهُ: فِي الطَّرِيق صعاليك يَأْخُذُونَ سلب النَّاس ويطالبونهم بِالْمَالِ، فَقَالَ الْغَنِيّ: الويل لي إِن عرفوني، فَقَالَ سقراط: الويل لي إِن لم يعرفوني.
* قَالَ الْإِسْكَنْدَر لأرسطاطاليس: أوصني فِي عمالي خَاصَّة، فَقَالَ: انْظُر من كَانَ لَهُ عبيد فَأحْسن سياستهم فولّه الْجند، وَمن كَانَت لَهُ ضَيْعَة فَأحْسن تدبيرها فوله الْخراج.
* قيل لحكيم: مَا الشَّيْء الَّذِي لَا يُستغنى عَنهُ؟ قَالَ: التَّوْفِيق.
* كتب فيلسوف على بَابه لَا يدْخل هَذَا الْمنزل شَرّ، فَقَالَ لَهُ ديوجانس: فَمن أَيْن تدخل امْرَأَتك إِذن؟ .
* رأى ديوجانس رجلَيْنِ لَا يفترقان، فَسَأَلَ عَنْهُمَا، فَقيل: إنَّهُمَا صديقان، فَقَالَ: فَمَا بَال أَحدهمَا فَقير وَالْآخر غَنِي؟ .
* قيل لأفلاطون: لم يخضب فلَان بِالسَّوَادِ؟ قَالَ: يكره أَن يُؤْخَذ بحنكة الشَّيْخ.
* نظر فيلسوف إِلَى رجل يَرْمِي، وسهامه تذْهب يَمِينا وَشمَالًا، فَقعدَ مَوضِع الهدف، فَقيل لَهُ فِي ذَلِك، فَقَالَ: لم أر موضعا أسلم مِنْهُ.
* قَالَ سقراط: لَيْسَ يَنْبَغِي أَن يَقع التَّصْدِيق إِلَّا بِمَا يَصح، وَلَا الْعَمَل إِلَّا بِمَا يحل، وَلَا الِابْتِدَاء إِلَّا بِمَا تحمد فِيهِ الْعَاقِبَة.
* دخل رجل على بَعضهم وَهُوَ يَأْكُل خبْزًا يَابسا قد بله فِي المَاء فَقَالَ: كَيفَ تشْتَهي هَذَا؟ قَالَ: أَدَعهُ حَتَّى أشتهيه.
* حُكيَ عَن الْإِسْكَنْدَر أَنه قَالَ: علم النُّجُوم ضَرْبَان: غامض دَقِيق لَا يُدرى غوره وَظَاهر جليل لَا يُؤمن خطاؤه.
* قيل لبقراط: مَالك لَا تشاهد النَّاس؟ قَالَ: لِأَنِّي وجدت الِانْفِرَاد بالخلوة أجمع لدواعي السلوة، وَعز فِي الْوحدَة خير من ذل فِي الْجَمَاعَة، والوحدة أسهل من مداراة الْخلطَة. - قصد الْإِسْكَنْدَر موضعا لمحاربة أَهله، فحاربه النِّسَاء فَكف عَنْهُن، وَقَالَ: هَذَا جَيش إِن غلبناه لم يكن فِيهِ فَخر، وَإِن غلبونا كَانَت الفضيحة.
* قَالَ سقراط: " اللين جَوْهَر الْكَرم، والشدة جَوْهَر اللؤم ".
* وَقَالَ أرسطاطاليس: " لكل شَيْء صناعَة، وَحسن الِاخْتِيَار صناعَة الْعقل ".
* وَقَالَ بقراط: " من ضرّ نَفسه لنفع غَيره فَهُوَ أَحمَق ".
* وَقَالَ: " للْمَرْأَة ستران: بَعْلهَا وقبرها ".
* وَقَالَ: " من حسدك لم يشكرك على إحسانك إِلَيْهِ ".
* وَقَالَ الْإِسْكَنْدَر: " الْبَغي آخر مُدَّة الْمُلُوك ". وَقَالَ: " الاستطالة تهدم الصنيعة ".
* قالَ بقراط: " لِأَن يكون الْحر عبدا لعبيده خير من أَن يكون عبدا لشهواته ".
* قَالَ بعض الفلاسفة: " أنقص النَّاس عقلا من ظلم من دونه ". قيل لبَعْضهِم: لم تخالط السّفل؟ فَقَالَ: لِأَن الْحُكَمَاء قد فقدوا. وَقيل لآخر: أَي الْعُلُوم أفضل؟ قَالَ: مَا الْعَامَّة فِيهِ أزهد.
* قَالَ فيلسوف لأهل مدينته: لَيْت طبيبكم كَانَ صَاحب جيشكم فَإِنَّهُ قد قتل الْخلق وليت صَاحب جيشكم كَانَ طبيبكم؛ فَإِنَّهُ لم يقتل أحدا قطّ.
* قَالَ أفلاطون: من جهل الشَّيْء وَلم يسْأَل عَنهُ جمع على نَفسه فضيحتين.
* وَقَالَ: أشرف النَّاس من بذل مَعَ الإضاقة، وَصدق عِنْد الْغَضَب.
* قَالَ بقراط: يَنْبَغِي للعاقل إِذا أصبح أَن ينظر فِي الْمرْآة، فَإِن كَانَ وَجهه حسنا لم يشنه بقبيح، وَإِن كَانَ قبيحاً لم يجمع بَين قبيحين.
* ذكر المَال عِنْد أفلاطون فَقَالَ: مَا أصنع بِمَا يُعْطِيهِ الْحَظ، ويحفظه اللؤم، ويهلكه الْكَرم.
* قَالَ بَعضهم لسقراط: مَا أفقرك! فَقَالَ: لَو عرفت رَاحَة الْفقر لشغلك التوجع لنَفسك عَن التوجع لي، فالفقر ملك لَيْسَ عَلَيْهِ محاسبة.
* **حكم وأقوال**٭ كتب المنصور الى جعفر الصادق: لم لا تزورنا كما يزورنا الناس؟ فرد جعفر: ليس لنا من الدنيا ما نخافك له، ولا عندك من الآخرة من نرجوه له، ولا أنت في نعمة فنهنئك ولا في نقمة فنعزيك..
* فقال المنصور: بل تصحبنا لتنصحنا.
* فقال جعفر: من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك.  
    
  ٭ قالت جريدة باريسية: إن نصف أعضاء المجلس البلدي من اللصوص. وثار أعضاء المجلس البلدي وتم إجبار الصحيفة على الإعتذار فكتبت في اليوم التالى: نشرنا بالأمس أن نصف أعضاء المجلس البلدي من اللصوص، والحقيقة هى أن نصفهم ليسوا من اللصوص.  
    
  ٭ التقى أحد خصوم لنكولن به في أحد ردهات الكونجرس ولما رآه صاح: تنح عن الطريق فإني ما اعتدت أن أتنحى للأوغاد.. فتنحى لنكولن وقال باسماً: أما أنا فقد اعتدت أن أتنحى

**فصل حكم ونوادر للْفرس**فِي رِسَالَة كسْرَى إِلَى الهرمزان: اما بعد: فَإِنَّهُ لَو كَانَ الْمُلُوك يعْرفُونَ من حَاجتهم إِلَى ذَوي الرَّأْي مثل الَّذِي يعرف أهل الرَّأْي من حَاجتهم إِلَى الْمُلُوك لم يكن عجبا أَن ترى مواكب الْمُلُوك على أَبْوَاب الْعلمَاء، كَمَا ترى مواكب الْعلمَاء على أَبْوَاب الْمُلُوك، وَلذَلِك قَالَ الْأَولونَ: " إِذا أَرَادَ الله بِأمة خيرا جعل المُلك فِي عُلَمَائهمْ وَالْعلم فِي مُلُوكهمْ ".

* قَالَ كسْرَى: أَنا على مَا لم أقل أقدر مني على رد مَا قد قلته
* وَقَالَ: اجْتِمَاع المَال عِنْد الأسخياء أحد الحصبين واجتماعه عِنْد البخلاء أحد الجدبين.
* وَقَالَ: من عمل عمل أَبِيه كفي نصف التَّعَب.
* قَالَ بزرجمهر: التذلل للغلبة فِي حينها خير من الظفر فِي غير حِينه.
* نظر ملك مِنْهُم يَوْمًا إِلَى مُلكه فأعجبه فَقَالَ: إِن هَذَا لمُلك إِن لم يكن بعده هلك! وَإنَّهُ لسرور لَوْلَا أَنه غرور، وَإنَّهُ يَوْم لَو كَانَ يوثق لَهُ بغد.
* قيل لبزرجمهر: هَل تعرف نعْمَة لَا يحْسد صَاحبهَا عَلَيْهَا؟ قَالَ: نعم، التَّوَاضُع. قيل: فَهَل تعرف بلَاء لَا يرحم صَاحبه؟ قَالَ: نعم، العُجب. وَقَالَ: مَا أحسن الصَّبْر لَوْلَا أَن النَّفَقَة عَلَيْهِ من الْعُمر.
* قَالَ لَهُ أنوشروان: مَتى يكون العي فصيحاً؟ قَالَ: إِذا وصف حبيباً. قَالَ بَعضهم: الصدْق زين إِلَّا أَن يكون سِعَايَة، فَإِن السَّاعِي أَخبث مَا يكون إِذا صدق.
* وَقَالَ بَعضهم: من زعم أَنه لَا يحب المَال فَهُوَ عِنْدِي كَاذِب حَتَّى يثبت صدقه، فَإِذا ثَبت صدقه فَهُوَ عِنْدِي أَحمَق.
* سُئِلَ بزرجمهر عَن الرزق قَالَ: إِن كَانَ قد قسم فَلَا تعجله، وَإِن كَانَ لم يقسم فَلَا تتعبه. وَقَالَ: المصطنع إِلَى اللَّئِيم كمن طوق الْخِنْزِير ثبرا، وقرّط الْكَلْب دُرّا، وألبس الْحمار وشيا، وألقم الْحَيَّة شَهدا. وَقَالَ: من قوي فليقو على طَاعَة الله، وَمن ضعف فليضعف عَن محارم الله. وَكَانَ يَقُول: السعيد يتبع الرزق، والشقي يتبع مسْقط الرَّأْس. وَقيل لَهُ: أَي الْعُيُوب أقبح؟ قَالَ: قلَّة معرفَة الرجل بِنَفسِهِ.
* كتب رجل من الْخَاصَّة إِلَى أنوشروان: إِن رجلا من الْعَامَّة دَعَاهُ إِلَى منزله فأطعمه من طَعَام الْخَاصَّة وسقاه من شرابها، وَقد كَانَ الْملك نهى عَن ذَلِك وأوعد فِيهِ، فَأَحْبَبْت أَلا أطوي عَنهُ خَبرا. فوقّع فِي كِتَابه: أحمدنا نصيحتك، وذممنا صَاحبك لسوء اخْتِيَاره الإخوان.
* قَالَ بزرجمهر لكسرى، وَعِنْده أَوْلَاده: أَي أولادك أحب إِلَيْك؟ قَالَ: أرغبهم فِي الْأَدَب، وأجزعهم من الْعَار، وأنظرهم إِلَى الطَّبَقَة الَّتِي فَوْقه. وَقَالَ: من عيب الدُّنْيَا أَنَّهَا لَا تُعْطِي أحدا اسْتِحْقَاقه، إِمَّا أَن تزيده وَإِمَّا أَن تنقصه.
* وَقَالَ بزرجمهر: الحازم إِذا أشكل عَلَيْهِ الرَّأْي بِمَنْزِلَة من أضلّ لؤلؤة فَجمع مَا حول مسقطها من التُّرَاب ثمَّ التمسها حَتَّى وجدهَا، فَكَذَلِك الحازم يجمع وُجُوه الرَّأْي فِي الْأَمر الْمُشكل ثمَّ يضْرب بعضه بِبَعْض حَتَّى يخلص الرَّأْي.
* رفع إِلَى أنوشروان إِن عَامل الأهواز قد جبى من المَال مَا يزِيد على الْوَاجِب فِي وقته، وَأَن ذَلِك أجحف بالرعية، فوقّع: رد هَذَا المَال إِلَى هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاء؛ فَإِن تَكْثِير الْملك لمَاله بظُلْم رَعيته بِمَنْزِلَة من حصّن سطوحه بِمَا اقتلعه من قَوَاعِد بُنْيَانه.
* قَالَ بزرجمهر: " الْمُلُوك تعاقب بالهجران وَلَا تعاقب بالحرمان ". قَالَ أردشير: " الدّين أس، وَالْملك حارس، وَمَا لم يكن لَهُ أس فمهدوم، وَمَا لم يكن لَهُ حارس فضائع ".
* كَانَ على عهد كسْرَى رجل يَقُول: من يَشْتَرِي ثَلَاث كَلِمَات بِأَلف دِينَار؟ فيُطنز مِنْهُ، إِلَى أَن اتَّصل الْبَرِيد فأنهى خَبره إِلَى كسْرَى، فَأحْضرهُ وَسَأَلَهُ عَنْهَا. فالتمس إِحْضَار المَال فأحضر، فَقَالَ الرجل: لَيْسَ فِي النَّاس كلهم خير، فَقَالَ كسْرَى: هَذَا صَحِيح، ثمَّ قَالَ: وَلَا بُد مِنْهُم، فَقَالَ: صدقت، وَالثَّالِث أَي شَيْء؟ قَالَ: فالبسهم على قدر ذَلِك، فَقَالَ لَهُ كسْرَى: قد اسْتَوْجَبت المَال فَخذه، قَالَ: لَا حَاجَة لي بِهِ، قَالَ: فَلم طلبته؟ قَالَ: لِأَنِّي أردْت أَن أرى من يَشْتَرِي الْحِكْمَة بِالْمَالِ، فاجتهد بِهِ كسْرَى فِي قبُوله، فَأبى أَن يقبل.
* قَالَ كسْرَى لبَعض عماله: كَيفَ نومك بِاللَّيْلِ؟ قَالَ: أنامه كُله، قَالَ: أَحْسَنت لَو سُرقت مَا نمت هَذَا النّوم! .
* وَقَالَ لأَصْحَابه: أَي شَيْء أضرّ على الْإِنْسَان؟ قَالُوا: الْفقر، فَقَالَ كسْرَى: الشُّح أضرّ مِنْهُ؛ لِأَن الْفَقِير إِذا وجد اتَّسع، والشحيح لَا يَتَّسِع وَإِن وجد.
* وَكَانَ مُلُوك الْفرس إِذا بَلغهُمْ أَن كَلْبا مَاتَ فِي قَرْيَة لَا يعرف لمَوْته سَبَب أمروا بِأخذ أهل الْقرْيَة بِالْبَيِّنَةِ بِأَن الْكَلْب مَاتَ حتف أَنفه لم يمت جوعا.
* قَالَ بزرجمهر: لَا شرف إِلَّا شرف الْعقل، وَلَا غنى إِلَّا غنى النَّفس.
* قَالَ أنوشروان: العطلة تهيج الفكرة، والفكرة تهيج الْفِتْنَة. وَكَانَ على خَاتمه " لَا يكون عمرَان بِحَيْثُ بجور السُّلْطَان ".
* قَالَ بزرجمهر: أخيب النَّاس سعياً من أَقَامَ فِي دُنْيَاهُ على غير سداد، وارتحل إِلَى آخرته بِغَيْر زَاد. وَرَأى فَقِيرا جَاهِلا فَقَالَ: بئْسَمَا اجْتمع على هَذَا: فقر ينغص دُنْيَاهُ، وَجَهل يفْسد آخرته.
* قَالَ أبرويز لِابْنِهِ شيرويه: لَا توسعن على جندك فيستغنوا عَنْك، وَلَا تضيقنّ عَلَيْهِم فِي الْعَطاء فيضجوا مِنْك، أعطهم عَطاء قصدا، وامنعهم منعا جميلاً، ووسع عَلَيْهِم فِي الرَّجَاء، وَلَا توسع عَلَيْهِم فِي الْعَطاء.
* قَالَ بزرجمهر: الإخوان كالسلاح فَمنهمْ كالرمح تطعن بِهِ من بعيد، وَمِنْهُم كالسهم الَّذِي ترمي بِهِ وَلَا يعود إِلَيْك، وَمِنْهُم كالسيف الَّذِي لَا يفارقك.
* قَالَ كسْرَى: لَا تظهر إِنْكَار مَالا عدَّة مَعَك أَن تَدْفَعهُ.
* وَقَالَ لبزرجمهر: مَا بَال معاداة الصّديق أقرب مأخذاً من مصادقة الْعَدو؟ فَقَالَ: لِأَن إِنْفَاق المَال أَهْون من كَسبه، وَهدم الْبناء أَهْون من رَفعه، وَكسر الْإِنَاء أَهْون من إِصْلَاحه.
* وَقَالَ بزرجمهر: يسْتَحبّ من الخريف الخصب، وَمن الرّبيع الزهر، وَمن الْجَارِيَة الملاحة، وَمن الْغُلَام الْكيس، وَمن الْغَرِيب الانقباض.
* قيل لكسرى: أَي النَّاس أحب إِلَيْك أَن يكون عَاقِلا؟ قَالَ: عدوي، قيل: وَكَيف ذَلِك؟ قَالَ: لِأَنَّهُ إِذا كَانَ عَاقِلا فَأَنا مِنْهُ فِي عَافِيَة.
* سُئِلَ بزرجمهر فِي نكبته عَن حَاله، فَقَالَ: عولت على أَرْبَعَة أَشْيَاء قد هونت على مَا أَنا فِيهِ: أَولهَا، أَنِّي قلت: الْقَضَاء وَالْقدر لَا بُد من جريانهما. وَالثَّانِي، أَنِّي قلت: إِن لم أَصْبِر فَمَا أصنع؟ وَالثَّالِث، أَنِّي قلت: قد كَانَ يجوز أَن يكون أَشد من هَذَا، وَالرَّابِع، قلت: لَعَلَّ الْفرج قريب وَأَنت لَا تَدْرِي.
* قَالَ أنوشروان: جَمِيع أَمر الدُّنْيَا منقسم إِلَى ضَرْبَيْنِ لَا ثَالِث لَهما، وَاحِد فِي دَفعه حِيلَة فالاصطبار دواؤه، وَالْآخر لَا حِيلَة فِي دَفعه فالاضطرار شفاؤه. وَكَانَ إِذا ولى رجلا وقّع فِي كِتَابه: " سس خِيَار النَّاس بالمحبة، وامزج للعامة الرَّغْبَة بالرهبة، وسس سفلَة النَّاس بالإخافة ".
* وَسمع الموبذ فِي مَجْلِسه ضحك الخدم فَقَالَ: أما يمْنَع جلالة الْملك وهيبته هَؤُلَاءِ الغلمان من الضحك؟ فَقَالَ أنوشروان: إِنَّمَا يهابنا أعداؤنا.
* وَلما قُتل بزرجمهر بعث إِلَى ابْنَته فَجَاءَتْهُ مكشوفة الرَّأْس، فَلَمَّا رَأَتْهُ غطت رَأسهَا، فَقَالَ أنوشروان: سلوها عَن ذَلِك فَقَالَت: مَا رَأَيْت أحدا حَتَّى رَأَيْته.
* قَالَ سَابُور: " لم أهزل فِي أَمر وَلَا نهى قطّ، وَلم أخلف وَعدا وَلَا وعيداً قطّ، وولّيت للغناء لَا للهوى، وَضربت للأدب لَا للغضب، وأودعت فِي قُلُوب الرّعية الْمحبَّة من غير جرْأَة، والهيبة من غير ضغينة، وعممت بالقوت، ومنعت الفضول ".
* سُئِلَ أنوشروان أَي الْأَشْيَاء أَحَق بالتقاء؟ قَالَ: أعظمها مضرَّة، قيل: فَإِن جُهل قدر الْمضرَّة؟ قَالَ: أعظمها من الْهوى نَصِيبا.
* وَقَالَ: " لَا تنزلن بِبَلَد لَيْسَ فِيهِ خَمْسَة أَشْيَاء: سُلْطَان قاهر، وقاض عَادل، وسوق قَائِمَة، وطبيب عَالم، ونهر جَار ".
* وَسَأَلَ كسْرَى موبذه: أَيّمَا أَكثر الشَّيَاطِين أَو النَّاس؟ فَقَالَ: إِن حسبت الأكراد والرعاة والعامة وَأهل الْأَسْوَاق من النَّاس فَإِن النَّاس لَهُ كثير.
* وَيُقَال: إِن كسْرَى أنزل الكتّاب كلواذي، وَكَانُوا يأْتونَ فِي كل يَوْم فيعملون عَمَلهم ثمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى مَنَازِلهمْ، وفرّق إذْنهمْ، فَكَانَ يَأْذَن لَهُم فِي أَوْقَات مُخْتَلفَة؛ ليشغلهم ببعد الْمسَافَة، وَلِئَلَّا يجتمعوا فيدبّروا على الْملك. وَكَانُوا يَقُولُونَ: " كل عَزِيز دخل تَحت الْقُدْرَة فَهُوَ ذليل، وكل مَقْدُور عَلَيْهِ مَمْلُوك محقور ".
* قَالَ بزرجمهر: " من أحبك نهاك وَمن أبغضك أغراك ".
* وَقيل لَهُ: هَل من أحد لَا عيب فِيهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا عيب فِيهِ الَّذِي لَا يَمُوت.
* وَقَالَ كسْرَى: أَي شَيْء أضرّ؟ فَأَجْمعُوا على الْفقر، فَقَالَ: الشُّح أضرّ مِنْهُ؛ لِأَن الْفَقِير قد يُصِيب الفرجة.
* وَسُئِلَ أنوشروان عَن مَنْفَعَة الْوَلَد الصَّالح قَالَ: يستلذ بِهِ الْعَيْش، ويهون بِهِ الْمَوْت.
* سَأَلت امْرَأَة بزرجمهر عَن مَسْأَلَة فَقَالَ: لَا أعرف جوابها، فَقَالَت: أَنْت تَأْخُذ من الْملك مَا تَأْخُذ وَلَا تعرف جَوَاب مَسْأَلَة لي؟ فَقَالَ: إِن الْملك يعطيني على مَا أعلمهُ وَلَو أَعْطَانِي على مَا لَا أعلمهُ لم يسعني بَيت مَاله ليَوْم وَاحِد.
* وَقَالُوا: من قدر أَن يحترس من أَربع خِصَال لم يكن فِي تَدْبيره خلل: الْحِرْص، والعُجب وَاتِّبَاع الْهوى، والتواني.
* قيل لأنوشروان: اصطنعت فلَانا وَلَا نسب لَهُ، فَقَالَ: اصطناعنا إِيَّاه نسبه.
* دخل دهقان على الْمُهلب فَقَالَ: أصلح الله الْأَمِير: مَا أشخصتني إِلَيْك الْحَاجة، وَلَا قنعت بالْمقَام على الْغنى، وَلَا أرْضى إِذْ قُمْت هَذَا الْمقَام بالنصفة مِنْك، فَقَالَ: وَيحك مَا تَقول؟ قَالَ: أصلحك الله، النَّاس ثَلَاثَة: فَقير، وغني ومستزيد، فالفقير من مُنع حَقه، والغني من أعطي مَا يسْتَحقّهُ، والمستزيد من طلب الْفضل بعد دَرك الْغنى، وَإنَّك - أعزّك الله - لما أنصفتني بإدائك لي حَقي، تطلعت نَفسِي إِلَى استزادتك فَوق حَقي، فَإِن منعتني فقد أنصفتني، وَإِن زدتني زَادَت منتك عظما عليّ، فَأحْسن جائزته، وَأمره بلزومه، وَأَعْجَبهُ مَا رأى من ظرفه.
* حكى المعلّى بن أَيُّوب عَن بعض حكماء فَارس أَنه قَالَ: تعجب الْجَاهِل من الْعَاقِل أَكثر من تعجب الْعَاقِل مِنْهُ.
* من وَصِيَّة كسْرَى: " لَا تستشعروا الحقد فيدهمكم الْعَدو وَلَا تحبوا الاحتكار فيشملكم الْقَحْط، وَكُونُوا لأبناء السَّبِيل مأوى تؤووا غَدا فِي الْمعَاد، وَتَزَوَّجُوا فِي الْأَقَارِب، فَإِنَّهُ أثبت للنسب، وَأقرب للسبب، وَلَا تركنوا إِلَى الدُّنْيَا. فَإِنَّهَا لَا تدوم، وَلَا ترفضوها مَعَ ذَلِك؛ فَإِن الْآخِرَة لَا تنَال إِلَّا بهَا ".
* وَقَالَ: " الْحَرْب سوق، وتجارتها الْغَلَبَة، فَمن لم يكن لَهُ بضَاعَة لم يكن لَهُ تِجَارَة ". وَقَالَ: من حَارب بِأُجْرَة فَهُوَ يعرض هزيمَة؛ لِأَن حربه بِلَا غضب وَلَا نِيَّة وَلَا أَنَفَة وَلَا حمية.
* قَالَ بزرجمهر: " أدنى الْأَنْفس نفس تكرى للحرب ".
* قَالَ اسفنديار: أفره مَا يكون من الدَّوَابّ لَا يَسْتَغْنِي عَن السَّوْط، وأعف من تكون من النِّسَاء لَا تَسْتَغْنِي عَن الزَّوْج، وأعقل من يكون من الرِّجَال لَا يَسْتَغْنِي عَن مُشَاورَة ذَوي الْأَلْبَاب.
* وَقَالَ عَمْرو بن الْعَاصِ لدهقان نهر تيري: بِمَ ينبل الرجل عنْدكُمْ؟ فَقَالَ: بترك الْكَذِب؛ فَإِنَّهُ لَا يشرف إِلَّا من يوثق بقوله، وبقيامه بِأَمْر أَهله، فَإِنَّهُ لَا ينبل من يحْتَاج أَهله إِلَى غَيره، وبمجانية الريب؛ فَإِنَّهُ لَا يعز من لَا يُؤمن أَن يُصَادف على سوأة، وبالقيام بحاجات النَّاس؛ فَإِنَّهُ من رُجي الْفرج لَدَيْهِ كثرت غاشيته.
* وَقَالَ بزرجمهر: من كثر ادبه كثر شرفه وَإِن كَانَ قبل وضيعا، وبعُد صَوته وَإِن كَانَ خاملاً، وساد وَإِن كَانَ غَرِيبا، وَكَثُرت الْحَاجَات إِلَيْهِ وَإِن كَانَ مقتراً، و
* َقَالَ بعض مُلُوكهمْ لوزيره، وَأَرَادَ محنته: مَا خير مَا يرزقه العَبْد؟ قَالَ: عقل يعِيش بِهِ، قَالَ: فَإِن عَدمه؟ قَالَ: فَمَال يستره، قَالَ: فَإِن عَدمه؟ قَالَ: فأدب يتحلى بِهِ، قَالَ: فَإِن عَدمه؟ قَالَ: فصاعقة تحرقه.
* وَقَالَ أردشير: " من لم يكن عقله أغلب خِصَال الْخَيْر عَلَيْهِ كَانَ حتفه فِي أغلب خلال الْخَيْر عَلَيْهِ ".
* لما مَاتَ قُباذ قَالَ المُوبذ: كَانَ الْملك أمس أنطق مِنْهُ الْيَوْم، وَهُوَ الْيَوْم أوعظ مِنْهُ أمس.
* وَقيل لبَعض أَشْرَافهم فِي علته الَّتِي مَاتَ فِيهَا: مَا بك؟ فَقَالَ: فكر عَجِيب، وحسرة طَوِيلَة. فَقيل لَهُ: مِم ذَاك؟ فَقَالَ: مَا ظنكم بِمن يقطع سفرا قفراً بِلَا زَاد، ويسكن قبراً موحشاً بِلَا مؤنس، وَيقدم على حكم عدل بِلَا حجَّة؟ .
* وَقَالَ أردشير: إِن للآذان مجةً، وللقلوب مللاً، ففرقوا بَين الحكمتين بلهو يكن ذَلِك استجماما.
* وَكَانَ أنوشروان يَقُول: الْقُلُوب تحْتَاج إِلَى أقواتها من الْحِكْمَة كاحتياج الْأَبدَان إِلَى أقواتها من الْغذَاء.
* وَقَالَ أردشير: " الدَّاء فِي كل مَكْتُوم ".
* قَالَ سَابُور: لما رَأَيْت تأتّي الْأَشْيَاء لِذَوي الْجَهْل على جهلهم وانصرافها عَن ذَوي الْأَلْبَاب والعقول، علمت أَن المدبّر غَيرهمَا، وَأَنَّهَا جَارِيَة بِغَيْر تَدْبِير الْعَاقِل والأحمق.
* كَانَ كسْرَى إِذا غضب على بعض حَاشِيَته هجره وَلم يقطع عَنهُ خَيره، فَقيل لَهُ فِي ذَلِك، فَقَالَ: " نَحن نعاقب بالهجران لَا بالحرمان ".
* وَقَالَ أنوشروان: إياك وَمَا يعْتَذر أَو يستحيا مِنْهُ؛ فَإِنَّمَا يعْتَذر من الذَّنب، ويستحيا من الْقَبِيح.
* قَالَ أردشير: " الِابْتِدَاء بِالْمَعْرُوفِ، نَافِلَة وربه فَرِيضَة ".
* قَالَ بزرجمهر: إِذا اشْتبهَ عَلَيْك أَمْرَانِ فَانْظُر أحبهما إِلَى نَفسك فاجتنبه، وَإِذا أعياك فَشَاور امْرَأَة وخالفها.
* قيل لأردشير: هَل نَدِمت على شَيْء قطّ؟ قَالَ: نعم، على مَعْرُوف أمكنني فأخرته.
* قيل لأنوشروان: أَي شَيْء أَحَق أَن نجتهد فِيهِ فِي الصِّبَا وَفِي الشَّبَاب وَفِي كل حِين؟ قَالَ: أما فِي الصِّبَا فالتأدب، وَأما فِي الشَّبَاب فَالْعَمَل، وَأما فِي كل حِين فاجتناب الذُّنُوب.
* قيل لمزدك: مَا الْفرق بَين الْحزن وَالْغَضَب؟ قَالَ: إِذا كَانَ الْأَمر مِمَّن فَوْقك أحزنك، وَأما إِذا كَانَ مِمَّن دُونك أغضبك.
* جلس كسْرَى للمظالم فَتقدم إِلَيْهِ رجل قصير وَجعل يَصِيح أَنا مظلوم، وَهُوَ لَا يلْتَفت إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الموبَذ: انْظُر فِي أمره،
* قَالَ كسْرَى: الْقصير لَا يَظْلمه أحد، فَقَالَ الرجل: أَيهَا الْملك، الَّذِي ظَلَمَنِي هُوَ أقصر مني، فَضَحِك وَنظر فِي أمره.
* وَقَالَ بزرجمهر: الْفَرَاغ يهيّج الفكرة، والفكرة تهيّج الْفِتْنَة.
* قَالَ أنوشروان: النَّاس ثَلَاث طَبَقَات، تسوسهم ثَلَاث سياسات: طبقَة من خَاصَّة الْأَبْرَار، يسوسهم الْعَطف واللين وَالْإِحْسَان، وطبقة من خَاصَّة الأشرار تسوسهم الغلظة والشدة والعنف، وطبقة هم الْعَامَّة، يسوسهم اللين والشدة، لِئَلَّا تحرجهم الشدَّة، وَلَا يبطرهم اللين.
* وَقَالُوا: الْتِقَاط الرشى وَضبط الْملك لَا يَلْتَقِيَانِ.
* كَانَت الْفرس تَقول: نَحن لَا نملك من يحْتَاج أَن يشاور، فَقَالَ بَعضهم: نَحن لَا نملك من يَسْتَغْنِي عَن المشورة.
* قيل لأنوشروان: مَا وثائق الحزم؟ قَالَ: أَن يخْتل الْأَعْدَاء من المَال، فَإِن النَّاس أَتْبَاعه.
* قَالَ بعض مُلُوكهمْ: يكَاد الْملك أَن يكون مستغنياً عَن كل شَيْء إِذا كَانَ حكيماً إِلَّا عَن شَيْء وَاحِد وَهُوَ المشورة.
* قَالَت أم بزرجمهر: يَا بني ركُوب الْأَهْوَال يَأْتِي بالغنى، وَهُوَ أوثق أَسبَاب الفناء.
* وَأوصى بعض مُلُوكهمْ ابْنه فَقَالَ: أطلق من النَّاس عقد كل حقد، واقطع عَنْهُم سَبَب كل وتر، وتغاب عَن كل دنية، وَلَا تركبن شُبْهَة، وَلَا تعجل إِلَى تَصْدِيق ساع، فَإِن السَّاعِي غاش، وَإِن قَالَ قَول النصيح.
* قَالَ بزرجمهر: إِذا كَانَ الْقدر حَقًا فالحرص بَاطِل، وَإِذا كَانَ الْغدر فِي النَّاس طباجاً فالثقة بِكُل أحد عجز، وَإِذا كَانَ الْمَوْت لكل أحد راصداً فالطمأنينة إِلَى الدُّنْيَا حمق.
* قَالَ أردشير: " إصْلَاح الشيم بالقناعة، ونمو الْعقل بِالْعلمِ ".
* كتب أنوشروان إِلَى مرازبة خُرَاسَان: عَلَيْكُم بِأَهْل الشجَاعَة والسخاء فَإِنَّهُم أهل حسن الظَّن بِاللَّه.
* وَقَالَ بعض حكمائهم: لَو كَانَ الإفراط مَحْمُودًا فِي شَيْء مَا كَانَ إِلَّا فِي الْحلم والجود، وَلَو تلاحى فيهمَا الإفراط والاعتدال لَكَانَ الِاعْتِدَال أولاهما بالذم؛ لِسَلَامَةِ الْجُود من جَمِيع الْعُيُوب.
* كتب أبرويز من حَبسه إِلَى ابْنه: إِن كلمة مِنْك تسفك دَمًا، وَإِن أُخْرَى مِنْك تحقن دَمًا، وَإِن سخطك سيوف مسلولة على من سخطت عَلَيْهِ، وَإِن رضاك بركَة مستفيضة على من رضيت عَنهُ، وَإِن نَفاذ أَمرك مَعَ ظُهُور كلامك، فاحترس فِي غضبك من قَوْلك أَن يُخطئ، وَمن لونك أَن يتَغَيَّر، وَمن جسدك أَن يخف؛ فَإِن الْمُلُوك تعاقب قدرَة، وَتَعْفُو حلماً، وَمَا يَنْبَغِي للقادر أَن يستخف وَلَا للحليم أَن يزدهى، فَإِذا رضيت فابلغ بِمن رضيت عَنهُ يحرض سواهُ على رضاك، وَإِذا سخطت فضع من سخطت عَلَيْهِ يهرب من سواهُ من سخطك، وَإِذا عَاقَبت فانهك لِئَلَّا يتَعَرَّض لعقوبتك، وَاعْلَم أَنَّك تجل عَن الْغَضَب، وَأَن الْغَضَب يصغر عَن ملكك، وقدّر لسخطك من الْعقَاب كَمَا تقدّر لرضاك من الثَّوَاب.
* وَكتب إِلَيْهِ رِسَالَة: لَا زَالَت النِّعْمَة عِنْد الأجواد، وَالسُّلْطَان فِي أهل الْعلم، وَالْعدْل فِي الحكّام؛ لِأَن بِنِعْمَة الأجواد يعم الدُّنْيَا الخصب، وبعلم الْملك يَشْمَل النَّاس الْأَمْن، وبعدل الحكّام تَخْلُو الدُّنْيَا من الظُّلم.
* وَفِي عهد سَابُور إِلَى ابْنه: وزيرك فَلْيَكُن مَقْبُول القَوْل عنْدك، رفيع الْمنزلَة لديك، يمنعهُ مَكَانَهُ مِنْك، وَمَا يَثِق بِهِ من لطافة مَنْزِلَته عنْدك، من الخنوع لأحد والضراعة إِلَى أحد، والمداهنة لأحد فِي شَيْء مِمَّا تَحت يَدَيْهِ؛ لتبعثه الثِّقَة بك على مَحْض النَّصِيحَة لَك ، والمنابذة لمن أَرَادَ غشك وانتقاصك حَقك، وَإِذا أورد عَلَيْك رَأيا يخالفك وَلَا يُوَافق الصَّوَاب عنْدك، فَلَا تجتهد جهد الظنين، وَلَا ترده عَلَيْهِ بالتجهم، فيفتّ فِي عضده ذَلِك، ويقبضه إثباتك كل رَأْي يلوح لَهُ صَوَابه، اقبل مَا رضيت من رَأْيه وَقَوله ، وعرفه مَا تخوفت من ضَرَر الرَّأْي الَّذِي انصرفت عَنهُ، لينْتَفع بأدبك فِيمَا يسْتَقْبل النّظر فِيهِ، وَاحْذَرْ كل الحذر من أَن تنزل بِهَذِهِ الْمنزلَة سوى وزيرك مِمَّن يطِيف بك من خاصتك وخدمك، أَو أَن تسهّل لأحد مِنْهُم السَّبِيل إِلَى الانبساط بالنطق عنْدك، والإفاضة فِي أَمر رعيتك وعملتك، فَإِنَّهُ لَا يوثق بِصِحَّة رَأْيهمْ، وَلَا يُؤمن الانتشار فِيمَا ائتمنوا عَلَيْهِ من السِّرّ المكتوم من سواهُم.
* وَفِي هَذَا الْعَهْد: وَاعْلَم أَن قوام أَمرك بدرور الْخراج، ودرور الْخراج بعمارة الْبِلَاد، وبلوغ الْغَايَة فِي ذَلِك باستصلاح أَهله بِالْعَدْلِ عَلَيْهِم، والمعاونة لَهُم؛ فَإِن بعض ذَلِك لبَعض سَبَب، وعوّام النَّاس لخواصهم عدَّة، وَبِكُل صنف مِنْهُم إِلَى الآخر حَاجَة، فاختر لذَلِك أفضل من تقدر عَلَيْهِ من كتّابك، وليكونوا من أهل الْبَصَر والعفافا والكفاية، وَأسْندَ إِلَى كل امْرِئ مِنْهُم شِقْصا يضطلع بِهِ، ويمكنه تَعْجِيل الْفَرَاغ مِنْهُ، فَإِن اطَّلَعت على أَن أحدا مِنْهُم خَان أَو تعدى فنكّل بِهِ، وَبَالغ فِي عُقُوبَته، وَاحْذَرْ أَن تسْتَعْمل على الأَرْض الْكثير خراجها إِلَّا الْبعيد الصَّوْت، الْعَظِيم شرف الْمنزلَة، وَلَا توايّنّ أحدا من قواد جندك الَّذين هم عدَّة للحروب، وجنة من الْأَعْدَاء خراجاً؛ فلعلك تهجم من بَعضهم على خِيَانَة الْأَمْوَال، وتضييع للْعَمَل، فَإِن سوّغته المَال وأغضبت لَهُ عَن التضييع كَانَ ذَلِك إهلاكاً وإضراراً بالرعية وداعية إِلَى فَسَاد غَيره، وَإِن أَنْت كافأته فقد استفدته وأضغنت صَدره، وَهَذَا أَمر توقّيه حزم، والإقدام عَلَيْهِ خرق، وَالتَّقْصِير فِيهِ عجز.
* وَفِيه: وَاعْلَم أَن من أهل الْخراج من يلجئ بعض أرضه وضياعه إِلَى خَاصَّة الْملك وبطانته لأحد أَمريْن، أَنْت حري بكراهتهما: إِمَّا للامتناع من جور الْعمَّال وظلم الْوُلَاة، فَتلك منزلَة يظْهر بهَا سوء أثر الْعمَّال وَضعف الْملك وإخلاله بِمَا تَحت يَده، وَإِمَّا للدَّفْع بِمَا يلْزمهُم من الْحق، وَالْكَسْر لَهُ، فَهَذِهِ خلة يفْسد بهَا أدب الرّعية، وتنتقص بهَا الْأَمْوَال، فاحذر ذَلِك، وعاقب الملجئين والملجأ إِلَيْهِم.
* **وَفِي كتاب للموبذ إِلَى هُرْمُز بن سَابُور**: فَأَما وزراء الْملك فَيجب أَن يختارهم من أهل بَيت الوزارة والحسب وَالْعقل وَالصَّلَاح والتجربة والأناة ومحض الطَّاعَة وَشدَّة الاهتمام بصلاح الْخَاصَّة والعامة، وَقلة الشره والحرص على الدُّنْيَا. وَلَا يُؤثر على الْملك قَرِيبا وَلَا بَعيدا، وَلَا يمالئ عَلَيْهِ لرغبة وَلَا رهبة، وَلَا يلتمسه شَيْئا يَرْجُو بِهِ نفعا، أَو يخَاف بِهِ ضراً، وَأَن يُطِيع آراءهم، ويتهم بَعضهم على بعض، وَألا يُطمع أحدا فِي أَعْمَالهم، وَلَا فِي الإصغاء إِلَيْهِ، فَإِن الْوَزير: الناصح أَكثر النَّاس لَهُ عَامَّة وبطانة الْملك قرَابَته خَاصَّة، وَمَا شَيْء أزين للْملك وَلَا أَنْفَع وَلَا أَعُود عَلَيْهِ من الْوَزير الناصح.
* **وَقَالَ أبرويز لوزيره:** اكتم السِّرّ، واصدق فِي الحَدِيث، واجتهد فِي النَّصِيحَة، واحترس بالحذر، فعلي أَلا أعجل عَلَيْك حَتَّى أستأني، وَلَا أقدم عَلَيْك حَتَّى أستيقن وَلَا أطمع فِيك فأغتالك.
* **وَقَالَ لكَاتبه:** إِنَّمَا الْكَلَام أَرْبَعَة أَقسَام: سؤالك الشَّيْء، وسؤالك عَن الشَّيْء، وامرك بالشَّيْء، وخبرك عَن الشَّيْء، فَهَذِهِ دعائم المقالات، إِن التمس إِلَيْهَا خَامِس لم يُوجد، وَإِن نقص مِنْهَا وَاحِد لم تتيم، فَإِذا طلبت فَأَسْجِحْ، وَإِذا سَأَلت فأوضح، وَإِذا أمرت فاحتم، وَإِذا خبّرت فحقق.
* **وصف رجل أنوشروان فَقَالَ:** كَانَ وَالله من أَصْبِر النَّاس، قيل: وَمَا بلغ من صبره؟ فَقَالَ: كَانَ لَهُ كَاتب بليد فَكَانَ يكْتب لَهُ تذكرة بحوائجه فينسى التَّذْكِرَة.
* يَقُولُونَ: للوزير على الْملك، وللكاتب على الصاحب ثَلَاث خِصَال: رفع الْحجاب عَنهُ، واتهام الوشاة عَلَيْهِ، وإفشاء السِّرّ إِلَيْهِ.
* وحُكي أَن سَابُور اسْتَشَارَ وزيرين كَانَا لَهُ، فَقَالَ أَحدهمَا: " لَا يَنْبَغِي للْملك أَن يستشير منا أحدا إِلَّا خَالِيا بِهِ، فَإِنَّهُ أصون للسر، وأحزم فِي الرَّأْي، وأدعى إِلَى السَّلامَة، وأعفى لبعضنا من غائلة بعض؛ لِأَن الْوَاحِد رهن بِمَا أفشي إِلَيْهِ، وَهُوَ أَحْرَى أَلا يظهره رهبة للْملك، ورغبة إِلَيْهِ، وَإِذا كَانَ عِنْد اثْنَيْنِ فَظهر، دخلت على الْملك الشُّبْهَة، واتسعت على الرجلَيْن المعاريض، فَإِن عاقبهما عاقب اثْنَيْنِ بذنب وَاحِد، وَإِن اتَّهَمَهُمَا اتهمَ بَرِيئًا بِجِنَايَة مجرم، وَإِن عَفا عَنْهُمَا عَفا عَن وَاحِد لَا ذَنْب لَهُ، وَعَن الآخر وَلَا حجَّة عَلَيْهِ ".

**فصل نوادر الاعراب**

* قَالَ الْأَصْمَعِي: نظر أَعْرَابِي إِلَى الْهلَال فَقَالَ: لَا مرْحَبًا بك عقفان يحل الدّين، وَيقرب الْآجَال.
* قيل لأعرابي: مَا تلبس؟ فَقَالَ: اللَّيْل إِذا عسعس، وَالصُّبْح إِذا تنفس
* سُئِلَ أَعْرَابِي عَن ألوان الثِّيَاب فَقَالَ: الصُّفْرَة أشكل والحمرة أجمل والخضرة أنبل والسواد أهول وَالْبَيَاض أفضل.
* وصف أَعْرَابِي الْكتاب، وَقد دخل الدِّيوَان فَرَآهُمْ فَقَالَ: أَخْلَاق حلوة وسمائل معشوقة ووقار أهل الْعلم وظرف أهل الْفَهم فَإِن سبكتهم وَجَدتهمْ كالزبد يذهب جفَاء.
* وذم أَعْرَابِي رجلا فَقَالَ: عبد الْبدن، خَز الثِّيَاب، عَظِيم الرواق، صَغِير الْأَخْلَاق، الدَّهْر يرفعهُ وهمته تضعه.
* قيل لأعرابي ينسج: أَلا تَسْتَحي أَن تكون نساجاً؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أستحي أَن أكون أخرق لَا أَنْفَع أَهلِي.
* مد الْمَأْمُون يَده إِلَى الْأَعرَابِي ليقبلها فَتَنَاولهَا بكمه فَقَالَ: أتتقزز مِنْهَا؟ قَالَ: لَا بل أتقزز لَهَا.
* وصف أَعْرَابِي قوما فَقَالَ: هم كلاب وَفُلَان من بَينهم سلوتي.
* سُئِلَ رجل عَن نسبه فَقَالَ: أَنا ابْن أُخْت فلَان

فَقَالَ أَعْرَابِي: النَّاس ينتسبون طولا وَأَنت تنتسب عرضا.

* رأى أَعْرَابِي عوداً فَلَمَّا عَاد إلى البادية وَصفه لأَصْحَابه فَقَالَ: رَأَيْت خشباً محدودب الظّهْر، أرسح الْبَطن، أكلف الْجلد، أجوف أغضف، جَبينه فِي استه، وَعَيناهُ فِي صَدره، وأمعاءه خَارج بَطْنه، بهَا يتَكَلَّم، وعينه تترجم، معروك الْأذن، مخنوق الْحلق.
* سُئِلَ آخر عَن امْرَأَته فَقَالَ: أفنان أثلة، وجنى نَخْلَة، وَمَسّ رَملَة وَكَأَنِّي قادم فِي كل سَاعَة من غيبَة.
* اجْتمع إعرابي مَعَ صَاحِبَة لَهُ فَلَمَّا قعد مِنْهَا مقْعد الرجل من امْرَأَته ذكر معاده فاستعصم وَقَالَ: إِن من بَاعَ جنَّة عرضهَا السَّمَوَات وَالْأَرْض بِمِقْدَار فتر بَين رجليك، لقَلِيل الْبَصَر بالمساحة.
* اشْتَكَى أَعْرَابِي بالحضر فَقيل: مَا تشْتَهي؟ قَالَ: حشك فلاة، وحسي قلاة.
* قَالَ أَعْرَابِي لرجل: اكْتُبْ لِابْني تعويذاً. فَقَالَ: مَا اسْمه؟ قَالَ: فلَان قَالَ: فَمَا اسْم أمه؟ قَالَ: وَلم عدلت عَن اسْم أَبِيه؟ قَالَ: لِأَن الْأُم لَا يشك فِيهَا. قَالَ: فَاكْتُبْ: فَإِن كَانَ ابْني فعافاه الله، وَإِن لم يكن ابْني فَلَا شفَاه الله.
* قيل لأعرابي: مَا تَقول فِي ابن الْعم؟ قَالَ: عَدوك وعدو عَدوك.
* وَوعظ آخر ابْنا لَهُ أفسد مَاله فِي الشَّرَاب فَقَالَ: لَا الدَّهْر يعظك وَلَا الْأَيَّام تنذرك، وَلَا الشيب يزجرك، والساعات تعد عَلَيْك، والأنفاس تعد مِنْك والمنايا تقاد إِلَيْك، أحب الْأَمريْنِ إِلَيْك، أردهما بالمضرة عَلَيْك.
* قيل لأعرابي: مَا تَقول فِي الجري. قَالَ: تَمْرَة نرسيانة غراء الطّرف، صفراء السائر، عَلَيْهَا مثلهَا من الزّبد، أحب إِلَيّ مِنْهَا وَلَا أحرمهُ.
* وَقَالَ آخر: كن حُلْو الصَّبْر عِنْد مر النَّازِلَة.
* وَمر أَعْرَابِي فِي أطمار رثَّة بِرَجُل فَقَالَ الرجل: وَالله مَا يسرني أَنِّي كنت ضيفك فِي لَيْلَتي هَذِه. فَقَالَ لَهُ الْأَعرَابِي: أما وَالله لَو كنت ضَيْفِي، لغدوت من عِنْدِي أبطن من أمك قبل أَن تضعك بساعة، أما الله إِنَّا وجدناك آكلكم للمأدوم، وأعطاكم للمحروم.
* قَالَ أَعْرَابِي: رب موثق مؤبق.
* قيل لآخر: أتشرب النَّبِيذ؟ فَقَالَ: وَالله مَا أرْضى عَقْلِي مجتمعاً فَكيف أفرقه؟ .
* وَقيل لآخر: أما تشرب؟ قَالَ: أَنا لَا أشْرب مَا يشرب عَقْلِي. قَالَ بَعضهم: رَأَيْت أَعْرَابِيًا وَالْإِبِل قد مَلَأت الْوَادي فَقلت: لمن هَذِه؟ فَقَالَ: لله فِي يَدي.
* قَالَ أَبُو العيناء: أضفت أَعْرَابِيًا قدم من الْمَدِينَة، فَلَمَّا قعدنا نَأْكُل، جعلت أذكر غلاء السّعر فِي تِلْكَ السّنة، فَرفع الْأَعرَابِي يَده عَن الطَّعَام، وَقَالَ: لَيْسَ من الْمُرُوءَة ذكر غلاء الأسعار للضيف. فَقَامَ، فاجتهدت بِهِ أَن يَأْكُل شَيْئا فَأبى، وَانْصَرف.
* كى عَن حُصَيْن بن أبي الْحر قَالَ: وفدت إِلَى مُعَاوِيَة فطلبت عَامر بن عبد قيس فَقَالَ لَا تريه بِالنَّهَارِ فَأَتَيْته عِنْد الْمغرب وَهُوَ يتعشى، فَسلمت عَلَيْهِ فَرد السَّلَام، وَلم يدعني إِلَى عشائه وَلم يسألني عَن أَهله، فَقلت: الْعجب مِنْك لم تدعني إِلَى عشائك وَلم تَسْأَلنِي عَن أحد من أهلك، فَقَالَ: أما عشائي فخشن، وَأَنت قد تعودت النِّعْمَة، فَكرِهت أَن أحملك من تجشمه على مَا يشق عَلَيْك. وَأما أَهلِي، فَأَنا أعرف أخبارهم، الْمَاضِي فَلَا يرجع إِلَيْهِم، وَأما الْبَاقِي فَلَا حق بِمن مضى مِنْهُم.
* قَالَ الْأَصْمَعِي: سَمِعت أَعْرَابِيًا يَقُول: المعتذر من غير ذَنْب يُوجب الذَّنب على نَفسه. قَالَ: وَقلت لغلام عُذْري: مَا بَال الْعِشْق يقتلكم؟ قَالَ: لِأَن فِينَا جمالاً وعفة.
* َالَ أَعْرَابِي: بلوت فلَانا فَلم يزدني اختباره إِلَّا اخْتِيَارا لَهُ.
* وَقَالَ آخر: هَلَاك الْوَالِي فِي صَاحب، يحسن القَوْل، وَلَا يحسن الْعَمَل.
* تكلم أَعْرَابِي فَقَالَ: لَا تنكحن وَاحِدَة فتحيض، إِذا حَاضَت، وتمرض إِذا مَرضت، وَلَا تنكحن اثْنَتَيْنِ، فَتكون بَين شرتين، وَلَا تنكحن ثَلَاثًا، فيفلسنك ويهزمنك، وينحلنك ويحظرنك. فَقيل لَهُ: حرمت مَا أحل الله.
* وَأثْنى أَعْرَابِي على رجل فَقَالَ: إِن خيرك لصريح، وَإِن مَنعك لمريح وَإِن رفدك لربيح.
* يل لأعرابي: مَا أَعدَدْت للشتاء؟ فَقَالَ: جلة لبوضاً وصيصية سلوكاً، وشملة مكورة قويمصاً دفياً وناقة مجالحة.
* وَقيل لآخر: مَا أَعدَدْت للشتاء؟ فَقَالَ: شدَّة الرعدة وقرفصاء الْقعدَة، وذرب الْمعدة. وَقيل لآخر: كَيفَ الْبرد عنْدكُمْ؟ قَالَ: ذَاك إِلَى الرّيح.
* سمع عمر أَعْرَابِيًا يَقُول: اللَّهُمَّ اغْفِر لأم أوفى. فَقَالَ: وَمن أم أوفى؟ قَالَ: امْرَأَتي وَأَنَّهَا لحمقاء مرغامة، أكول قامه، لاتبقى لَهَا حامة، غير أَنَّهَا حسناء فَلَا تفرك، وَأم غلْمَان فَلَا تتْرك.
* قَالَ أَبُو مهدى: تحرشت بِشُجَاعٍ فَخرج يطردني كَأَنَّهُ سهم رابح، ثمَّ استكف كَأَنَّهُ كفة فِي ميتَة، فانتظمت ثَلَاثَة إثنان أحدهن رَأسه.
* قَالَ الْأَصْمَعِي: كَانَت الْعَرَب تستعيذ من خمشة الْأسد، ونفثة الأفعى وضبطة الفالج.
* قَالَ أَبُو زيد: رب غيث لم يَك غوثاً، وَرب عجلة نهب ريثاً.
* وَقَالَ آخر لرجل رَآهُ يذم قرَابَته: أما سَمِعت مَا يَقُول الْعَرَب، فَإِنَّهَا تَقول: الرَّحِم بكدرها والمودة بصفائها.
* قدم هَوْذَة بن عَليّ، على كسْرَى فَسَأَلَهُ عَن بنيه، فَذكر عددا، فَقَالَ: أَيهمْ أحب إِلَيْك؟ قَالَ: الصَّغِير حَتَّى يكبر، وَالْغَائِب حَتَّى يقدم، وَالْمَرِيض حَتَّى يَصح. فَقَالَ لَهُ كسْرَى: مَا غداؤك فِي بلدك؟ قَالَ: الْخبز. قَالَ كسْرَى لجلسائه: هَذَا عقل الْخبز يفضله على عقول أهل الْبَوَادِي، الَّذين يغتذون اللَّبن وَالتَّمْر.
* قَالَ الْأَصْمَعِي: كنت بالبادية فجَاء بِي أَعْرَابِي مَعَه عبد أسود فقال: يَا حضري، أتكتب؟ قلت: أكتب: بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم من عرْفجَة التغلبي لميمون مَوْلَاهُ، إِنَّك كنت عبد الله فوهبك لي، فرددتك ووهبتك لواهبك للْجُوَاز على الصِّرَاط، قد كنت أمس لي، وَأَنت الْيَوْم مثلي وَلَا سَبِيل لي عَلَيْك إِلَّا سَبِيل وَلَاء.
* أَتَى مُعَاوِيَة بِرَجُل من جرهم قد أَتَت عَلَيْهِ الدهور فَقَالَ لَهُ: أَخْبرنِي عَمَّا رَأَيْت فِي سالف عمرك؟ قَالَ: رَأَيْت بَين جَامع مَالا مفرقاً، ومفرق مَالا مجموعاً، وَمن قوى يظلم، وَضَعِيف يظلم، وصغير يكبر، وكبير يهرم، وَحي يَمُوت، وجنين يُولد، وَكلهمْ بَين مسرور بموجود ومحزون بمفقود.
* قَالَ أَعْرَابِي: خرجنَا حُفَاة وَالشَّمْس فِي قلَّة السَّمَاء، حَيْثُ انتعل كل شَيْء ظله وَمَا زادنا إِلَّا التَّوَكُّل، وَمَا مطايانا إِلَّا الْأَجَل، حَتَّى لحقنا الْقَوْم.
* وصف آخر تعادى قوم، فَقَالَ: ألحاظهم سِهَام، وَأَلْفَاظهمْ سمام.
* وَقَالَ آخر: هبت عَلَيْهِم ريح التعادي، فنسفتهم عَن النوادي والبوادي.
* وَقَالَ آخر: مَا النَّار باحرق للفتيلة، من التعادي للقبيلة.
* وَقَالَ آخر: مَعَ الْقَرَابَة والثروة، يكون التناكر والتحاسد وَمَعَ الغربة والخلة، يكون التناصر والتحاشد.
* وَقَالَ الْحجَّاج لأعرابي: أخطيب أَنا؟ قَالَ: نعم، لَوْلَا أَنَّك تكْثر الرَّد، وتشير بِالْيَدِ، وَتقول أما بعد. وَيَقُول الْأَعرَابِي لراعي إبِله إِذا استرعاه: إِن عَلَيْك أَن ترد ضَالَّتهَا، وَتَهْنَأ جرباتها، وتلوذ حَوْضهَا وتترك مبسوطة فِي الرُّسُل، مالم تنهك حَلبًا أَو تضر بِنَسْل. فَيَقُول لَهُ الرَّاعِي: لَيْسَ لَك أَن تذكر أُمِّي بِخَير وَلَا شَرّ، وَلَك حذفة بالعصا عِنْد غضبك أَخْطَأت أم أصبت، ولي مقعدين من النَّار مَوضِع يَدي من الْحَار.
* ذكر أَعْرَابِي السُّلْطَان فَقَالَ: أما وَالله لإن عزوا فِي الدُّنْيَا بالجور، لقد ذلوا فِي الْآخِرَة بِالْعَدْلِ.
* وَقَالَ آخر: الْعَاقِل بخشونة الْعَيْش مَعَ الْعُقَلَاء، آنس مِنْهُ بلين الْعَيْش مَعَ السُّفَهَاء. قَالَ بَعضهم: رَأَيْت أَعْرَابِيًا يرْعَى غنما فَقلت لَهُ: أَنْت راعي هَذِه الْغنم؟ فَقَالَ: أَنا راعيها وَالله يرعاها.
* قَالَ الْمفضل: قلت لأعرابي: مَا البلاغة؟ قَالَ: الإيجاز من غير عجز، والأطناب فِي غير خطل.
* وَكَانَ أَعْرَابِي يُجَالس الشّعبِيّ وَلَا يتَكَلَّم، فَسئلَ عَن طول صمته فَقَالَ: أسمع وَأعلم، واسكت فَأسلم.
* وصف آخر رجلا فَقَالَ: صَغِير الْقدر، قصير الشبر، ضيق الصَّدْر لئيم الْخَبَر، عَظِيم الْكبر، كثير الْفَخر.
* قدم وَفد طَيء على مُعَاوِيَة فَقَالَ: من سيدكم الْيَوْم؟ قَالُوا: خُزَيْمٌ بن أَوْس بن حَارِثَة بن لَام، من احْتمل شَتمنَا، وَأعْطى سائلنا وحلم عَن جاهلنا، وأغتفر ضربنا إِيَّاه بعصينا.
* حلف أَعْرَابِي على شَيْء فَقيل لَهُ: قل إِن شَاءَ الله، فخضع نَفسه حَتَّى لصق بِالْأَرْضِ ثمَّ قَالَ: إِن شَاءَ الله تذْهب بِالْحِنْثِ، وترضى الرب، وترغم الشَّيْطَان، وتنجح الْحَاجة.
* قالَ أَعْرَابِي لِابْنِ عَم لَهُ: مَالك أسْرع إِلَى مَا أكره من المَاء إِلَى قرارة وَلَوْلَا ضني بإخائك، لما أسرعت إِلَى عتابك، فَقَالَ الآخر: وَالله مَا أعرف تقصيراً فأقلع، وَلَا ذَنبا فأعتب، وَلست أَقُول لَك كذبت، وَلَا أقرّ إِنِّي أذنبت.
* وَقَالَ أَعْرَابِي: مَا زَالَ يعطيني حَتَّى حسبته يردعني، وَمَا ضَاعَ مَال أودع حمداً.
* وَقَالَ أَعْرَابِي: شَرّ المَال، مَالا أنْفق مِنْهُ، وَشر الأخوان الخاذل فِي الشدائد وَشر السُّلْطَان من أَخَاف البرى، وَشر الْبِلَاد مَا لَيْسَ فِيهِ خصب وَأمن.
* وَقَالَ: سَمِعت آخر يَقُول لِابْنِهِ: صُحْبَة بليد نَشأ مَعَ الْحُكَمَاء، خير من صُحْبَة لَبِيب نَشأ مَعَ الْجُهَّال. قَالَ أَعْرَابِي لِابْنِهِ: إياك يَا بني وسؤال البلغاء فِي الرَّد.
* قيل لإعرابي: كَيفَ كتمانك السِّرّ؟ قَالَ: مَا جوفي لَهُ إِلَّا قبر. وَأسر رجل إِلَى بَعضهم، ثمَّ قَالَ لَهُ: أفهمت؟ قَالَ: بل جهلت قَالَ: أحفظت؟ قَالَ: بل نسيت. قَالَ أَعْرَابِي من غطفان: لقد أَحْبَبْت امْرَأَة من بني ذهل بن شَيبَان، فَكنت أَنَام وقلبي طَائِر، وَأهب ودمعي قاطر.
* قيل لأعرابي: عَليّ من الْبرد أَشد؟ قَالَ: عَليّ خلق فِي خلق.
* قيل لطائي مرّة: إِن امْرَأَتك تبغضك. فَقَالَ: مَا أُبَالِي إِذا نلْت مِنْهَا ذُو أحب، أَن تنَال مني ذُو تكره. وَذُو فِي لُغَة طَيء: الَّذِي.
* مدح أَعْرَابِي رجلا قَالَ: فَهُوَ أكسبكم للمعدوم، وآكلكم للمأدوم وأعطاكم للمحروم.
* قَالَ أَعْرَابِي: مَا رَأَيْت كفلان، إِن طلب حَاجَة، غضب قبل أَن يرد عَنْهَا وَإِن سُئِلَ، رد صَاحبهَا قبل أَن يفهمها.
* وذم آخر رجلا فَقَالَ: لم يقنع كمياً سَيْفا، وَلَا قرى يَوْمًا ضيفاً وَلَا حمدنا لَهُ شتاء وَلَا صيفاً.؟ ؟ ؟

**فصل التطفل والطفيليين**

* قال عمرو بن ميمون‏:‏ تغديت يوماً عند الكندي فدخل عليه رجل كان جاراً وصديقاً لي فلم يعرض عليه الطعام ونحن نأكل فاستحيت أنا منه فقلت‏:‏ سبحان الله لو دنوت فأصبت معنا‏.‏ قال‏:‏ قد والله فعلت‏.‏ قال الكندي‏:‏ ما بعد الله شيء‏.‏ قال‏:‏ فكتف كتافا لو بسط يده إلى أكل بعد لكان كافراً‏.‏
* قال‏:‏ ومررت ببعض طرق الكوفة فإذا أنا برجل يخاصم جارا له‏.‏ فقلت‏:‏ ما بالكما فقال أحدهما‏:‏ إن صديقا لي زارني واشتهى علي رأساً فاشتريته له وتغدينا فأخذت عظامه فوضعتها عند باب داري أتجمل بها عند جيراني فجاء هذا وأخذها ووضعها على باب داره يوهم الناس أنه هو الذي أكل الرأس
* قال رجل من البخلاء لولده‏:‏ اشتروا لي لحما فاشتروا له وأمر بطبخه حتى تهرأ فأكل منه حتى انتهت نفسه وشرعت إليه عيون ولده فقال‏:‏ ما أنا مطعمه أحداً منكم إلا من أحسن صفة أكله‏.‏ فقال الأكبر أتعرقه يا أبت حتى لا أدع للذرة فيه مقيلا قال‏:‏ لست بصاحبه‏.‏ فقال الأوسط‏:‏ أتعرقه يا أبت حتى لا يدرى ألعامه هو أم لعام أول قال‏:‏ لست بصاحبه‏.‏ فقال الأصغر‏:‏ أتعرقه يا أبت ثم أدقه دقاً وأسفه سفاً قال‏:‏ أنت صاحبه وهو لك دونهم‏.‏

-وانحدر خالد بن صفوان مع بلال بن أبي بردة إلى البصرة، فلما اقتربا من البطيحة قال بلال لخالد: أتستثقل عكابة النميري؟ قال: كدت والله أيها الأمير تصدع قلبي؛ حين دنونا من آجام البطيحة، وعكر البصرة، وغثاء البحر، ذكرت لي رجلاً هو أثقل على قلبي من شارب الأيارج بماء البحر بعقب التخمة، وساعة الحجامة.

وكان عكابة بن غيلة هذا أهوج جاهلاً، ودخل على بلال فرأى ثوراً مجللاً ناحية الدار فقال: ما أفره هذا البغل إلا أن حوافره مشققة.

وترك بعض الظرفاء النبيذ، فتحاماه معاشروه خوفاً أن يكون ما أحدث من الترك دعاه إلى زيادة النسك، وأوجب له الانقباض والإعراض عما كانوا معه فيه يفيضون ويخوضون فقال:

تحاموني لتركي شرب راحٍ ... وقالوا يشرب الماء القراحا

وما انفردوا بها دوني لفضلٍ ... إذا ما كنت أكثرهم مزاحا

وأرقصهم على وترٍ وصنجٍ ... وأظرفهم وألطفهم مراحا

إذا شقّوا الجيوب شققت جيبي ... وإن صاحوا علوتهم صياحا

**الفكاهة من أسباب الاقتراب**

وقال الفتح بن خاقان: ما رأيت أحلى من ابن أبي دواد، كنت يوماً ألاعب المتوكل الشطرنج فاستؤذن له، وهو يومئذ قاضي القضاة، لم يتغير عما كان عليه أيام الواثق بعد، وله جلالة الشرف والعلم؛ فأمرنا بعض الغلمان برفعها استحياء منه، فقال له المتوكل: والله ما ترفع، وما كنت لأستتر من ابن أبي دواد بشيء لا أستتر به من الله عز وجل؛ فدخل وهي بين أيدينا، فقال له المتوكل: أيها القاضي؛ إن الفتح استحيا منك، فأراد رفع الشطرنج، فقال: ما استحيا مني؛ إنما كره أن أعلم عليه، فاستحلاه المتوكل، وخف على قلبه. ورب مستثقل ازور له الجناب، وطال به الاجتناب، كانت له الفكاهة من أسباب الاقتراب.

وذكر أن روح بن زنباع بعد ما بينه وبين عبد الملك بن مروان حتى استثقل جانبه؛ وأحس روح منه التغير؛ فقال لبعض جلساء عبد الملك: إذا حضرنا مجلس الأنس عند أمير المؤمنين فسلني: هل كان ابن عمر يسمع المزاح؟ فلما اجتمعوا سأل الرجل روحاً فقال: نعم! وإن أذن أمير المؤمنين تحدثت. فقال عبد الملك: قل، فقال: إن ابن أبي عتيق كان صاحب لهو وغزل وعلى عفافه وشرفه؛ وكانت له امرأة من أشراف قريش، فغاضبته في بعض الأمر، فقالت:

ذهب الإله بما تعيش به ... وقمرت مالك أيّما قمر

أنفقت مالك غير متّئدٍ ... في كل زانيةٍ وفي الخمر

فكتب ابن أبي عتيق الشعر وخرج به في يده، فلقي ابن عمر فقال: ما ترى فيمن هجاني في هذا الشعر؟ فقال: أرى أن تعفو وتصفح، قال: والله لئن لقيت قائلهما لأ ... فأخذ ابن عمر الأفكل، ولبط به الأرض، وقال: لا أكلمك أبداً، ثم لقيه بد ذلك؛ فلما أبصره ابن عمر أعرض عنه، فقال له: بالقبر ومن فيه إلا سمعت مني حرفين، فولاه قفاه، وأنصت له، فقال: علمت يا أبا عبيد الرحمن أني لقيت قائل ذلك الشعر و ... ؟ فصعق عبد الله وسقط على الأرض، فلما رأى ابن أبي عتيق ما حل به دنا من أذنه، فقال: إنها امرأتي أعزك الله. فقام ابن عمر فقبله بين عينيه. فقال عبد الملك: ما أملحك يا روح! إنك كل يوم لتأتينا بطريفة.

جبن روح وكان روح مفرطاً في الجبن، فلما ولى عبد الملك أخاه بشراً على الكوفة أصحبه روحاً، وقال له: يا بني، روح مثل عمك فلا تقطع أمراً دونه لصدقه وعفافه وصحبته لنا أهل البيت. وقال لروح: اخرج مع ابن أخيك. فخرج معه وكان بشر ظريفاً أديباً، يحب الشعر والسمر والسماع والشرب؛ فراقب روحاً، وقال لأصحابه: أخاف أن يكتب بأخبارنا إلى أمير المؤمنين، فضمن له بعض ندمائه أن يكفيه أمره من غير سخط ولا لائمة، وكان روح غيوراً إذا خرج من منزله أغلقه ثم ختمه بخاتمه حتى يعود فيفضه بيده، فأخذ الفتى دواة وقلماً، وأتى ممسياً فقعد بالقرب من دار روح مستخفياً، وخرج روح إلى الصلاة، فتوصل الفتى حتى دخل الدهليز وكمن تحت درجة فيه وكتب في الحائط:

يا روح من لبنيّات وأرملة ... إذا نعاك لأهل المشرق الناعي

إن ابن مروان قد حانت منيّته ... فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع

فلا تغرنّك أبكار منعّمة ... فاسمع هديت مقال الناصح الداعي ([[76]](#footnote-76))

* **من طرف بديح**

وكان بديح أحلى الناس وأذكاهم، وهو الذي قال له الوليد بن يزيد: يا بديح؛ خذ بنا في الأماني، فإني أغلبك فيها، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أغلبك لأني فقير وأنت خليفة، وإنما يتمنى المرء ما عسى أن يبلغ إليه وأنت قد بلغت الآمال.

قال: لا تتمنى شيئاً إلا تمنيت ما هو أكثر منه.

قال: فإني أتمنى كفلين من العذاب وأن يلعنني الله لعناً وبيلاً،

فقال: اغرب لعنك الله دون خلقه.

- ودخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وقد اشتكى عرق النسا، فقال: يا أمير المؤمنين، إن مولاي بديحاً أحذق الناس برقيته، قال: أتجيئني به؟ فجاءه به فرقاً؛ فبات تلك الليلة هادئاً، فلما أصح سأله عبد الله بن جعفر عن حاله، فأخبره بما وجد من العافية؛ ثم قال لبديح: اكتب لنا هذه الرقية لتكون عندنا، قال: لا أفعل، قال: أقسمت عليك لتفعلن، قال اكتب:

ألا إنّ أيامي وأيامك التي ... مضين لنا لم أدر ما ألم الهجر

مضين وما شيء مضى لك عائدٌ ... فهل لك فيها إن تولّين من عذر

دعي ما مضى واستقبلي العيش إنني ... رأيت لذيذ العيش مستقبل العمر

فما نازع الدهر امرأً في انقلابه ... فأعتبه إلاّ بقاصمة الظّهر

فقال عبد الملك: فأي شيء هذا؟ قال: امرأتي طالق إن كنت رقيتك إلا بهذه! قال: ويحك! استر علينا، قال: كيف أستر ما سارت به الركبان! يتغنى في مسجد الأحزاب

**- قال أبو مسلم الهلالي المكي:**

حدثني أبي عن أبيه قال: أتيت عبد العزيز بن المطلب أسأله عن بيعة الجن للنبي صلى الله عليه وسلم بمسجد الأحزاب وما كان بدؤها؟ فوجدته مستلقياً يتغنى:

فما روضة بالحزن معشبة الثرى ... يمجّ الندى جثجاثها وعرارها

بأطيب من أردان عزّة موهناً ... إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها

من الخفرات البيض لم تلق شقوة ... وفي الحسب المكنون صافٍ نجارها

إذا خفيت كانت لعينك قرّةً ... وإن تبد يوماً لم يعمّك عارها

فقلت له: مثلك أصلحك الله يتغنى؟ أما والله لأحدون بها ركبان نجد،

فعاود يتغنى:

فما ظبيةٌ أدماء خفّاقة الحشا ... تجوب بطفليها متون الخمائل

بأحسن منها إذ تقول تدلّلاً ... وأدمعها يجرين حشو المكاحل

تمتّع بذا اليوم القصير فإنّه ... رهينٌ بأيام الشهور الأطاول

فندمت على قولي وقلت: أتحدثني في هذا بشيء؟ قال: نعم! حدثني أبي أنه دخل على سالم بن عبد الله وأشعب الطماع يغنيه:

مغيريّة كالبدر سنة وجهها ... مطهرة الأثواب والدين وافر

من الخفرات البيض لم تلق ريبةً ... ولم يستزلها عن تقى الله شاعر

لها حسبٌ زاكٍ وعرض مهذّب ... وعن كل مكروهٍ من الأمر زاجر

فقال سالم: زدني، فغنى:

ألّمت به والليل داجٍ كأنه ... جناح غرابٍ عندما نفض القطرا

فقلت أعطّار ثوى في رحالنا ... وما حملت ليلى نشرها عطرا

فقال له سالم: أما والله لولا أن تداوله الرواة لأحسنت جائزتك؛ لأنك من هذا الأمر بمكان.

* **غناء ومزاح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم**

وقال إبراهيم الحراني: حججت مع أمير المؤمنين الرشيد فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فبينا أنا بين القبر والمنبر إذ أنا برجل حسن الهيئة خاضب، ومعه رجل في مثل حاله؛ فحانت مني التفاتة فإذا هو يقوس حاجبه ويفتح فاه، ويلوي عنقه ويشير بعينه، فتجوزت في صلاتي ثم سلمت فقلت: أفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تتغنى؟! فقال: قنعك الله خزية، ما أجهلك! أما في الجنة غناء؟ قلت: بلى لعمري فيها ما تشتهي النفس وتلذ الأعين، قال: أما نحن في روضة من رياض الجنة؟ قلت: لا! قال: واحرباه! أترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة! فنحن في تلك الروضة. قلت: قبح الله شيخاً ما أسفهه! قال: بالقبر والمنبر لما أنصت إلي؟ فتخوفت ألا أنصت؛ فاندفع يغني بصوت يخفيه:

فليست عشيات الحمى برواجعٍ ... إليك، ولكن خلّ عينيك تدمعا

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

فوالله إن قمت إلى الصلاة لما دخل قلبي؛ فلما رأى ما نزل بي قال: يا بن أم، أرى نفسك قد استجابت وطابت، فهل لك في زيادة؟ قلت: ويحك! في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم!! قال: أنا والله أعرف بالله ورسوله منك، فدعنا من جهلك؛ ثم تغنى:

فلو كان واشٍ بالمدينة داره ... وداري بأقصى حضرموت اهتدى ليا

وماذا لهم لا أحسن الله حفظهم ... من الشأن في تصريم ليلى حباليا

. فقال له صاحبه: يا بن أم؛ أحسنت والله، وعتق أهلك، لو كان أمير المؤمنين الرشيد في هذا الموضع لخلع عليك ثيابه طرباً. قال: فقمت وهما لا يعلمان من أنا، فدخلت على أمير المؤمنين فأعلمته الخبر؛ فقال: أدركهما لا يفوتانك. فوجهت من جاء بهما، فلما دخلا عليه دخلا بوجوه قد ذهب ماؤها، وأنا قائم على رأسه، فقال: يا إبراهيم؛ هذان هما؟ قلت: نعم. فنظر إلي المغني منهما وقال: سعاية في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فسري عن أمير المؤمنين بعض غضبه، وتبسم فقال: ما كنتما فيه؟ قالا: في خير. قال: فماذا الخير؟ فسكتا. فقال للمغني منهما: من أنت؟ فابتدره جماعة فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذا ابن جريج فقيه مكة، فقال: فقيه مكة يتغنى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم!! قال: يا أمير المؤمنين؛ لم يكن ذلك مني بالقصد للغناء ولكني كنت أسمعت هذا المخزومي يعني صاحبه صوتين، فلم يزالا في قلبي حتى التقينا، فأحببت أن يأخذهما عني، فأخذهما، وحلف أني قد أحسنت، وأنه لو كان في الموضع أمير المؤمنين لخلع علي وسكت. فقال الرشيد: تركت من الحديث شيئاً؟ قال: ما تركت شيئاً يا أمير المؤمنين. قال: والله لتقولن. قال: يا أمير المؤمنين، زعم أنك لو كنت في موضعه لخلعت علي ثياباً مشقوقةً طرباً.

فتبسم وقال: أما هذا فلا، ولكن نخلعها عليك صحيحةً فهي خير لك.

ثم دعا بثياب فلبسها ونبذ ثيابه، وأمر له بعشرين ألف درهم ولصاحبه بعشرة آلاف درهم. وقال: لا تعودن لهذا.

فقال صاحبه: إلا أن يحج أمير المؤمنين ثانية. فضحك وقال: ألحقوه بصاحبه في الجائزة. ([[77]](#footnote-77))

**في سوق القسي**

قال إبراهيم الحراني: ثم قدمنا مكة فإني لفي سوق القسي أساوم بقوس عربية بكنانتها، إذ بإنسان عن يميني يقول: نعم القوس في يدك. قلت: أريد أبسط منها قليلاً؟ قال: فعندي بغيتك إئت المنزل، فصرت إليه، فأخرج إلي قوساً جيدةً لينةً حسنة الصنعة، قلت: نعم! هذه أريد، فكم ثمنها؟ قال: عشرة دنانير، قلت: يا هذا، أغرقت في النزع، قال: هذا سومي، فهات سومك أنت. قلت بدينارين. فأحد النظر، وقال: وآتيك؛ فالذي كان يجب للطبيعة أن تأتي به تحول فصار ضحكاً. فقلت: غضب الله عليك، تطلق لسانك في حرم الله وأمنه في أيام عظيمة؛ فأنت بمثل هذه السن تتكلم بهذا الكلام!! فقال: هو ما قلت لك، إنما هو بيع وشراء، فلا تغضب؛ فإني لم أغضب من عطيتك. قال: ففارقته، ودخلت على أمير المؤمنين، فقلت: يا سيدي؛ ههنا خبر أعجب من خبر ابن جريج! وحدثته الحديث، فقال: ارجع وجئني به، فوجهت غلاماً كان معي وأنا أساومه ومعه أعوان؛ فجاءوا به، فلما دخل عليه قال: هذا صاحبك يا إبراهيم؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين! فقال الرشيد: ماذا قلت لهذا حين ساومك بالقوس؟ قال: قد دار بيني وبينه كلام. قال: أخبرني به. قال: لست مني على سوم فأخبرك. قال: فماذا قال لك؟ قال: هو أعلم بما قال. فقال إبراهيم: يا أمير المؤمنين؛ أخرج إلي قوساً عربية بكنانتها، فقلت: بكم هذه؟ قال: بعشرة دنانير. قلت: أسرفت فخذ مني دينارين. قال: وآتيك. قال الرشيد: كذا كان؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين؛ إنما هذا شراء وبيع ولم يتم لي بيعها بما أعطاني، وظننت أن بضاعته قليلة فقلت: آخذ دينارين وعروضاً بالباقي. فضحك الرشيد حتى تبسط. ثم قال: قاتلك الله! فما أقبح مجونك! ووصله. قال إبراهيم: فلما انصرفنا خارجين عن مكة مررت به، فوقفت عليه وسلمت عليه. فقال: ما ترى في تيك القوس؟ ألك فيها رأي؟ قلت: أما على شريطتك الأولى فلا. قال: فلا بأس فخذها مني بدينارين وغن لي ثلاثة أصوات، أو خذها بخمسة وأغنيك أربعة أصوات، ثلاثة لمعبد، وواحد لابن عائشة كان يفعل فيه ما أحل الله وحرم، قلت: هذا وحده. فاندفع يغني:

وخطّا بأطراف الأسنّة مضجعي ... وردّا على عيني فضل ردائيا

فأجاده ما شاء وحسنه. فقلت: لولا أن أمير المؤمنين قد قدمت له دابته لوقفت عليك. فقال: امض عليك السلام وإن كان في القلب ما فيه؛ إذ بخلت على أخيك بضمة أو ضمتين. قلت: ما لك لعنك الله! وفارقته، وحدثت أمير المؤمنين بما قال فقال: يا إبراهيم، تجد بالعراق طولاً وعرضاً واحداً له ما لأهل الحرمين من الذكاء والظرف؟ قلت: لا أعرف موضعه. الأشراف تعجبهم الملح وقال الأصمعي: أنشدت محمد بن عمران قاضي المدينة وكان أعقل من رأيته:

يأيها السائل عن منزلي ... نزلت بالخان على نفسي

يغدو عليّ الخبز من خابزٍ ... لا يقبل الرهن ولا ينسي

آكل من كيسي ومن كسوتي ... حتى لقد أوجعني ضرسي

فقال: اكتب لي الأبيات. فقلت: أصلحك الله؛ هذا لا يشبه مثلك، إنما يروي مثل هذا الأحداث، قال: اكتبها لي، فالأشراف تعجبهم الملح.

وقد قال الطائي في عمرو بن طوق التغلبي:

الجد شيمته وفيه فكاهة ... سمحٌ ولا جدٌّ لمن لم يلعب

شرسٌ ويتبع ذاك لين خليقةٍ ... لا خير في الصهباء ما لم تقطب

وقال في الحسن بن وهب:

لله أيامٌ خطبنا لينها ... في ظله بالخندريس السلسل

بمدامةٍ نغم السماع خفيرها ... لا خير في المعلول غير معلّل

يعشو عليها وهو يجلو مقلتي ... بازٍ ويغفل وهو غير مغفل

لا طائشٌ تهفو خلائقه ولا ... خشن الوقار كأنه في محفل

فكهٌ يجمّ الجدّ أحياناً وقد ... ينضى ويهزل عيش من لم يهزل

1. **()** الضاحكون : 127 . [↑](#footnote-ref-1)
2. **()** الظراف : 11 [↑](#footnote-ref-2)
3. **()** لطائف اللطف : 65 [↑](#footnote-ref-3)
4. **()** المستطرف : 474 . [↑](#footnote-ref-4)
5. **()** المستطرف : 474 [↑](#footnote-ref-5)
6. **()** الضاحكون : 294 [↑](#footnote-ref-6)
7. **()** الضاحكون : 84 [↑](#footnote-ref-7)
8. **()** أخبار الظراف والمتماجنين : 57 [↑](#footnote-ref-8)
9. **()** الضاحكون : 235 . [↑](#footnote-ref-9)
10. **()** الظراف : 74 [↑](#footnote-ref-10)
11. **()** الأذكياء 1 / 211 [↑](#footnote-ref-11)
12. **()** الأذكياء 1 / 212 [↑](#footnote-ref-12)
13. **()** الأذكياء 1 / 213 [↑](#footnote-ref-13)
14. **()** الأذكياء 1 / 213 [↑](#footnote-ref-14)
15. **()** **ضَرِيَّة** : بالفتح ثم الكسر ، وياء مشددة ، وما أراه إلا مأخوذا من الضراء وهو ما واراك من شجر ، وقيل : الضراء البَراز والفضاء ، ويقال أرض مستوية فيها شجر . في كتاب النوادر الممتعة ، عن المفضل بن إسحاق ، قال : لقيت أعرابيا فقلت : ممن الرجل ، قال : من بني أسد ، فقلت : فمن أين أقبلت ، قال : مساقط الحمى حمى **ضرية** بأرض لعمر الله ما نريد بها بدلا عنها ولا حولا ، قد نفحتها العذاوات وحفتها الفلوات فلا يملولح ترابها ولا يمعر جنابها ، ليس فيها أذى ولا قذى ولا عك ولا موم ولا حمى ونحن فيها بأرفه عيش وأرغد معيشة ، قلت : وما طعامكم ؟ قال : بخ بخ عيشنا والله عيش تعلل جاذبه وطعامنا أطيب طعام وأهنؤه وأمرؤه الفَثّ والهبيد والفَطْس والصَّلْب والعَنْكَث والظهر والعِلْهِز والذآنين والطراثيث والعراجين والحِسَلة والضباب وربما والله أكلنا القَدّ واشتوينا الجلد فما أرى أن أحدا أحسن منا حالا ولا أرخى بالا ولا أخصب حالا ، فالحمد لله على ما بسط علينا من النعمة ورزق من حسن الدعة أوما سمعت بقول قائلنا :

    إذا ما أصبنا كـل يوم مـذيقة وخمس تميرات صغار كنائز

    فنحن ملوك الناس شرقا ومغربا ونحن أسود الناس ثم الهزاهز

    وكـم متمن عيشـنا لا ينـاله ولو ناله أضحى به جد فائز

    قلت : فما أقدمك إلى هذه البلدة ؟ قال : بغيّةٌ لـّبة ، قلت : وما بغيتك ؟ قال : بكرات أضللتهن قلت : وما بكراتك ؟ قال : بكرات آبقات عرصات هَبِصات أرِنات آبيات عِيطٌ عوائط كُومٌ فواسح أعزبتهن قفا الرحبة رحبة الخرجاء بين الشقيقة والوعساء ضَجَعْنَ مني فَحمة العشاء الأولى فما شعرت بهن ترجُّل الضّحى فَقَفَوْتُهُنّ شهرا ما أحس لهن أثرا ولا أسمع لهن خبرا فهل عندك جالية عين أو جالبة خبر لقيت المراشد وكفيت المفاسد ؟ .

    **الفث** : نبت له حب أسيلاود يختبز ويؤكل في الجدب ويكون خبزه غليظا كخبز الملة **، والهبيد :** حب الحنظل تأخذه الأعراب وهو يابس فتنقعه في الماء عدة أيام ثم يطبخ ويؤكل **، والفطس :** حب الآس **، والصلب :** أن تجمع العظام وتطبخ حتى يستخرج دهنها ويؤتدم في البادية **، والعنكث :** شجرة يسحجها الضب بذنبه حتى تنجئث ثم يأكلها **، والعلهز :** دم القراد والوبر يلبك ويشوى ويؤكل في الجدب **، وقال آخرون :** العلهز دم يابس يدق مع أوبار الإبل في المجاعات **،والذآنين :** جمع ذؤنون **:** وهو نبت أسمر اللون مدملك لا ورق له لازق به يشبه الطرثوث تفه لا طعم له لا يأكله إلا الغنم ،**والعراجين**  : نوع من الكمأة قدر شبر وهو طيب ما دام غضا .**والحسلة** : جمع حسل : وهو ولد الضب والوبر .**والهبص** : النشاط وكذلك الأرنات .**وآبيات** : جمع آبية :وهي التي أبت اللقاح ، وعيط عوائط مثله . يقال : عاطت الناقة واعتاطت وتعيطت إذا لم تحمل .**وكوم وفواسح** : سمان ، **وأعزبتهن** : بت بهن عازبا عن الحي ، **وقفا الرحبة** : خلفها ، **والخرجاء** : أرض فيها سواد وبياض . **وضجعن مني** : أي عدلن عني .  [↑](#footnote-ref-15)
16. **()** الأذكياء 1 / 213 [↑](#footnote-ref-16)
17. **()** الأذكياء 1 / 214 [↑](#footnote-ref-17)
18. **()** الأذكياء 1 / 215 [↑](#footnote-ref-18)
19. **()** الأذكياء 1 / 215 [↑](#footnote-ref-19)
20. **()** الأذكياء 1 / 215 [↑](#footnote-ref-20)
21. **()** الأذكياء 1 / 225 [↑](#footnote-ref-21)
22. **()** الأذكياء 1 / 230 [↑](#footnote-ref-22)
23. **()** الأذكياء 1 / 205 [↑](#footnote-ref-23)
24. **()** الأذكياء 1 / 118 [↑](#footnote-ref-24)
25. **()** الظراف : 133 [↑](#footnote-ref-25)
26. **()** الضاحكون : 195 [↑](#footnote-ref-26)
27. **()** المرجع السابق : 352 . [↑](#footnote-ref-27)
28. **()** لطائف اللطف : 89 [↑](#footnote-ref-28)
29. **()** الضاحكون :245 [↑](#footnote-ref-29)
30. **()** الضاحكون : 214 [↑](#footnote-ref-30)
31. **()** أخبار الظراف والمتماجنين : 60 [↑](#footnote-ref-31)
32. **()** من كتاب : إحياء علوم الدين [↑](#footnote-ref-32)
33. **()** الظراف : 63 [↑](#footnote-ref-33)
34. **()** الضاحكون : 294 [↑](#footnote-ref-34)
35. **()** المقال مأخوذ من مجلة الدوحة لـ أنور المعداوي 1949 عدد 124 نيسان / 1986 . [↑](#footnote-ref-35)
36. **()** المستطرف الجديد : 12 [↑](#footnote-ref-36)
37. **()** الضاحكون : 373 . [↑](#footnote-ref-37)
38. **()** أخبار الظراف : 58 [↑](#footnote-ref-38)
39. **()** ظراف : 94 2 [↑](#footnote-ref-39)
40. **()** الظواهر المسرحية : 206 [↑](#footnote-ref-40)
41. **()** السراج الظواهر المسرحية : 193 . [↑](#footnote-ref-41)
42. **()** ديوان أبو نواس ( نون ) [↑](#footnote-ref-42)
43. **()** ديوان ( اليائية ) 11 [↑](#footnote-ref-43)
44. **()** أخبار الظراف والمتماجنين : 75 . [↑](#footnote-ref-44)
45. **()** الضاحكون : 294 [↑](#footnote-ref-45)
46. **()** أخبار الظراف : 80 . [↑](#footnote-ref-46)
47. **()** الضاحكون : 333 [↑](#footnote-ref-47)
48. **()** الضاحكون : 357 [↑](#footnote-ref-48)
49. **()** أخبار الظراف والمتماجنين : 107 [↑](#footnote-ref-49)
50. **()** غرر الخصائص الواضحة : 126 . [↑](#footnote-ref-50)
51. **()** الضاحكون : 410 [↑](#footnote-ref-51)
52. **()** لطائف اللطف : 66 [↑](#footnote-ref-52)
53. **()** الضاحكون : 240 [↑](#footnote-ref-53)
54. **()** أخبار الظراف : 83 [↑](#footnote-ref-54)
55. **()** الظراف : 135 . [↑](#footnote-ref-55)
56. **()** المحاسن والمساوئ : 1 \ 17 [↑](#footnote-ref-56)
57. **()** المحاسن والمساوئ : 1 \ 20 [↑](#footnote-ref-57)
58. **()** المحاسن والمساوئ : 1 \ 23 [↑](#footnote-ref-58)
59. **()** المحاسن والمساوئ : 1 \ 30 [↑](#footnote-ref-59)
60. **()** الأغاني : 1 \ 256 [↑](#footnote-ref-60)
61. **()** الأغاني 1 \ 182 [↑](#footnote-ref-61)
62. **()** الأغاني 1 \ 223 [↑](#footnote-ref-62)
63. **()** الأغاني 1 \ 240 [↑](#footnote-ref-63)
64. **()** نثر الدرر ج 6 ص 297 [↑](#footnote-ref-64)
65. **()** التذكرة الحمدونية : 9 \ 379 [↑](#footnote-ref-65)
66. **()** البصائر والذخائر ج 2 ص 98 [↑](#footnote-ref-66)
67. **()** المستظرف 1 \ 511 [↑](#footnote-ref-67)
68. **()** إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس ج 1 ص 198 [↑](#footnote-ref-68)
69. **()** أخبار الحمقى والمغفلين : 1 \ 126 [↑](#footnote-ref-69)
70. **()** الضاحكون : 410 [↑](#footnote-ref-70)
71. **()** أخبار الظراف : 83 [↑](#footnote-ref-71)
72. **()** الظراف : 135 . [↑](#footnote-ref-72)
73. **()** لطائف اللطف : 90 [↑](#footnote-ref-73)
74. () من كتاب "الفرج بعد الشدة" للتنوخي. [↑](#footnote-ref-74)
75. () المرجع (النويري )

    80 [↑](#footnote-ref-75)
76. **()** من كتاب النوادر الممتعة 12 [↑](#footnote-ref-76)
77. **()** من كتاب النوادر الممتعة 12 [↑](#footnote-ref-77)